وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة استكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر

الموسمة بـ:

الإستعمار الفرنسي لمنطقة ورقلة وإنعكاساته على المنطقة (1850–1854 م)

إعداد الطالبات:
- ✓ بونجوم ياقوتة
- ✓ بلال فاطمة
- ✓ جعيدر لاعج

إشراف الدكتور:
- ➢ أ.خنفار حبيب

لجنة المناقشة:

الدكتور: مداح عبد القادر	رئيـــــــــــسا
الدكتور: خنفار حبيب	مشرفا ومقررا
الدكتور: عنان عامر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2021-2022/1442-1443

﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

سورة هود الآية: 88.

شكر وعرفان:

اللهم إنا نشكرك شكر الشاكرين، ونحمدك حمد الحامدين، فالحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا بعونه تعالى في إنجاز هذا العمل المتواضع وألهمنا الصبر، وسخر لنا من عباده من كان عونا وسندا لنا، ومن باب قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**".

نتقدم بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف خنفار حبيب مكنين له كل التقدير والاحترام، لأنه كان لنا نعم الداعم والمحفز، وعبد لنا طريق البحث من خلال توجيهاته وارشاداته.

كما يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من علمنا حرفا طيلة مشوارنا الدراسي من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة، وكل من زودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث، ومد لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة مشجعة.

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر كذلك لكل عمال قسم التاريخ من أساتذة وإداريين بجامعة ابن خلدون.

كما نشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه المذكرة، والذين سيشتركون في تقويمها.

-الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر، إلى من قال الله عز وجل فيهما "**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**" سورة الإسراء الآية 23-24.

إلى من قال عنها الرسول الكريم أن الجنة تحت أقدامها، إلى المرأة التي لا طالما أحاطتني بحنانها، وغمرتني بحبها، من كان دعاؤها سر نجاحي وابتسامتها بلسم جراحي نبع الحنان قرة عيني ونبض قلبي: أمي حفظها الله وأطال بعمرها.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، ومن أحمل اسمه بكل افتخار، سندي في الصغر ومرشدي في الكبر، من رباني على الفضيلة وغمرني بالعطف والحنان، وتحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالحرمان: أبي حفظه الله وأطال بعمره.

إلى شموع قلبي التي لا تنطفئ وسندي في هاته الحياة، من تقاسموا معي لقمة العيش وشاركوني أفراحي وأحزاني، فهم لي بعد الله خير معين: اخوتي وأخواتي.

إهداء خاص لبراعم العائلة الغاليين: صابرينة، مراد، مرام، سلسبيل، صلاح الدين، يعقوب.

إلى من تحلوا بالإخاء وكانت ميزتهم الوفاء، من سعدت برفقتهم في دروب النجاح، إلى من كن أنسا لي في دربي ومن بمحبتي لهم يفيض الوجدان: صديقاتي رفيقات دربي.

إلى كل من حرصوا على أن يوفروا لي كل ظروف البحث بنصائحهم من حين لآخر، ولم يبخلوا علي بكل ما يمكنه أن يسهل علي عناء إنجاز هذه الدراسة المتواضعة، إلى كل من تسعه ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.....

إلى كل أساتذة وطلبة كلية العلوم الإنسانية خاصة قسم التاريخ.

ياقوتة

الإهداء:

بكل انحناء وتواضع اهدي ثمرة عملي المتواضع الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وانعم عليهم بالصحة والعافية، الى التي أكرم الله مكانتها ووضع الجنة تحت اقدامها والى أبي حبيبي سندي وزهرة عمري اللهم احفظهما لي واطل في أعمارهم ورزقني بركتهما

واوجه اهدائي الى الذين ضفرت بهم هدية من الله اخوتي احبابي رابح، سمية، كريمة، محمد، ياسمين اللهم احفظهم لي دمتم لي سندا ياقرة عيني

واهداء خاص الى براعم العائلة الغاليين سلسبيل، سيد علي، تسنيم، ادومش، عبد الاله، علاء الدين، ريماس، ايمان نور اليقين اللهم احفظ احبابي

والى عائلتي الكبيرة عائلة بلال أوجه لهم تحية كبيرة من الكبير الى الصغير خصوصا خالتي واخوالي وعماتي واعمامي اللهم ادم عليهم الصحة والعافية

والى صديقاتي الغاليات زقزوقاتي ورفيقات دربي احبكم كثيرا اللهم ادم عليهم الصحة والعافية ورزقهم حلال طيبا، والتوفيق في حياتهم أوجه اهداء خاص الى صديقتي وحبيبتي نسيمة اهدي عملي المتواضع هذا لكي اللهم ادم عليها الصحة والعافية

أود أن أشكر بشكل خاص، وأن أعرب عن امتناني لأساتذتي بجامعة ابن خلدون تيارت على التكوين الذي قدموه لي خلال هذه السنوات الخمس، وأشكر أيضا كل من ساهم من قريب أو بعيد بتحقيق هذا العمل.

والى الأستاذ المشرف الاب الروحي لهذا العمل المتواضع الأستاذ خنفار الحبيب

فطوش

الإهداء:

ربي نحمدك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك، أنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن اهدي ثمرة جهدي إلى كل طلاب العلم.

إلى أعز ما أملك في هذا الكون والدي الكريمين أطال الله في عمرهما، اللذان منحاني القوة والجهد عناء مشواري الدراسي، ولم يدخرا أي جهد في ذلك.

إلى إخوتي وأخواتي وأقربائي، إلى من وسعهم قلبي ولم تكفيني ذكرهم صفحاتي.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل زملائي وزميلاتي بقسم التاريخ.

لاعج

دليل المختصرات باللغة العربية:

ج	جزء
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعريب
تر	ترجمة
ط	طبعة
ص	صفحة

دليل المختصرات باللغة الفرنسية:

Op : cit	المرجع السابق
p	صفحة

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

بعد أن بسطت السلطات الفرنسية سيطرتها على الجزء الشمالي من الجزائر، بدأت أنظارها نحو المناطق الجنوبية كونها قاعدة خلفية للمقاومات الشعبية، ومركز لتجديد المقاومة ولاستكمال فرنسا مشروعها الاستعماري، فبدأت فرنسا باستكشاف الصحراء بالاعتماد على مؤلفات الرحالة العرب مثل رحلة العياشي، والأغواطي وغيرهم، ثم بدأت بإرسال جواسيس وبعثات استكشافية قام بها ضباط وجغرافيين رحالة مغامرين ورجال دين، حملت هذه البعثات في ظاهرها الطابع العلمي، أما في الباطن كانت من اجل التعرف على خبايا الصحراء وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية لاستغلالها لصالحها، وكذا معرفة طرقها وحتى مسالك القوافل التجارية نحو السودان، ليسهل عليهم أمر دخولها، بحيث أنشأوا الجمعيات الجغرافية والعلمية لتمويل تلك البعثات، اذ كانت الخلفية من هذا الاهتمام لها دوافع اقتصادية واستراتيجية وسياسية وكذلك عسكرية حتى تتمكن فرنسا من تحقيق أهدافها وغايتها من الحملات الاستكشافية المرسلة من طرفها.

يعتبر احتلال بسكرة سنة 1844م، وسقوط واحة الزعاطشة في قبضة الفرنسيين سنة 1849م بداية التوغل الفرنسي الصحراء الجزائرية، فكانت الوجهة الأولى احتلال الاغواط سنة 1852م، ثم احتلال ورقلة في اواخر سنة 1853.

شهدت المنطقة عدة مقاومات من بينها مقاومة الشريف بن محمد بن عبد الله، الذي تعرض للعديد من المضايقات الفرنسية، الا أنه كبدها خسائر كبيرة في عدة معارك خاضها ضدهم، غير أنه تعرض للنفي لأكثر من مرة من طرف السلطات الفرنسية تخوفا منها من انتشار مقاومته في مناطق أخرى، ومن أجل القضاء على المقاومة، ومنع ظهورها من جديد، استعانت في ذلك ببعض الزعامات المحلية مثل سي حمزة من أولاد سيدي الشيخ وابنه بوبكر.

ظهر إلى جانب الشريف محمد بن عبد الله الثائر ناصرة بن شهرة الذي واجه هو الاخر الزحف الفرنسي نحو الجنوب الشرقي، وغيره من الثوار الذين تصدوا للاحتلال بقوة الى غاية الاستقلال.

مقدمة:

الدراسات القبلية للموضوع:

أما الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نجد:

أطروحة دكتوراه للباحث رضوان شافو المعنونة ب «الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا "1844-1962"أي منذ بدأت فرنسا بالتوسع في الصحراء الجزائرية فاحتلال منطقة ورقلة وحتى الاستقلال سنة 1962، بالاضافة الى أطروحة الباحث عبد القادر مرجاني الواردة بعنوان "السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19" الذي عالج فيها الاحتلال الفرنسي للجنوب الجزائري، وأهم البعثات العلمية الاستكشافية التي عرفها الجنوب الجزائري والتي مهدت للاحتلال.

بالإضافة الى مؤلفات ابراهيم مياسي أهمها، " *الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف "و"من قضايا الجزائر المعاصر "و"توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912."*

إضافة الى أبحاث الدكتور عميراوي احميدة التي جاءت بعنوان: "السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916".

المذكرات الشخصية لبعض الرحالة ككتاب «الفرنسيون في الصحراء "يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية "العقيد ترومللي، وكتاب "الصحراء الجزائرية le Sahara Algerien" للجنرال دوماسDaumas

دوافع اختيار الموضوع:

كثيرة هي الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع والتي نذكر أهمها:

-الفضول العلمي لتنمية قدراتنا المعرفية والاكاديمية.

-الرغبة الشخصية في دراسة منطقة ورقلة دون غيرها، خاصة في جوانبها السياسية والاقتصادية التي كانت برأينا الاكثر تأثيرا في صنع اهم الاحداث.

-محاولة التعريف بمنطقة ورقلة بإبراز دورها وواقعها الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، وتبيان الاوضاع التي كانت سائدة بها والقرى المجاورة قبل الاحتلال وأثنائه.

-الرغبة في معرفة أهم الرحلات الاستكشافية التي عرفتها المنطقة منذ بداية هذه الرحلات وحتى سنة 1854، ومدى اسهامها في عملية الاحتلال.

-محاولة معرفة حيثيات المقاومة كونها محطة هامة في تاريخ المنطقة،

وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء على جوانب منها قصد اعطاء صورة واضحة لها، كما ارتأينا ان هذه المنطقة جديرة بالدراسة من اجل اظهار مدى الكفاح المتواصل الذي قاده الشعب الصحراوي بصفة عامة، والورقلي بصفة خاصة، كذلك من اجل التعرف على الاستراتيجية السياسية والعسكرية التي انتهجتها كل من فرنسا والمقاومين.

-التعرف على اهم الاسباب التي دفعت فرنسا الى تركيز اهتمامها بالمنطقة.

-اثراء المجال العلمي بدراسة متواضعة عساها ان تكون اضافة لما سبقها من الدراسات.

اهمية الدراسة واهدافها:

وتكمن اهمية مذكرتنا في انها تدرس مرحلة هامة من تاريخ ورقلة، نظرا لأهمية الفترة المختارة 1850-1854 في تاريخ المنطقة والمقاومة بها، ولأهمية الاحداث التي عرفتها المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لتمتعها بموقع استراتيجي جعلها جزءا مرتبط بالمدن والاقاليم المجاورة، وحدوث تفاعلات مع تلك المناطق، وكذا تسليط الضوء على جهاد الشعب الصحراوي ضد التواجد الفرنسي.

ونسعى من هذه الدراسة لتحقيق جملة من الاهداف المعرفية اهمها:

-التعريف بمنطقة ورقلة تاريخيا وجغرافيا وبشريا.

-المحافظة على المخزون التاريخي للمنطقة ومحاولة فهم ابعاده.

-محاولة تغطية فترة تاريخية هامة في تاريخ منطقة من مناطق الصحراء الجزائرية.

-محاولة رصد تاريخ المنطقة وابراز الدور الذي لعبته مدينة ورقلة في صنع علاقات تجارية داخلية وخارجية، من خلال مساهمتها في تجارة القوافل بالاضافة الى ابراز الاوضاع التي مرت بها، واظهار دورها اقليميا ووطنيا.

-التعرف على اهم الرحالة الذين زاروا المنطقة، والوصول الى الاهداف التي كانت ترمي اليها فرنسا من ارسالها للمستكشفين.

-فهم اسباب مقاومة الشريف محمد بن عبد الله بدءا من الظهور وحتى النهاية.

-الوصول الى النوايا الخفية من التواجد الفرنسي بالمنطقة، وجملة الانعكاسات التي ترتبتها.

-الاشكالية:

أدى احتلال منطقة بسكرة سنة 1844 إلى بداية النفوذ الفرنسي بالمنطقة، فبعد سقوط واحة الزعاطشة سنة 1849 كانت الوجهة الأولى بعد احتلال الأغواط هي احتلال منطقة ورقلة، فكيف كان التوغل الإستعماري في منطقة ورقلة؟

وتفرعت الإشكالية لمجموعة من التساؤلات كانت كالتالي:

-كيف نشأت منطقة ورقلة؟ وكيف كان الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالمنطقة؟

-ما الدوافع الذي ادت بفرنسا للاهتمام بالصحراء الجزائرية على العموم وورقلة على وجه الخصوص؟

- وكيف ساهمت الرحلات الاستكشافية التجسسية في السيطرة على المنطقة؟

المنهج المتبع:

ومن اجل الاجابة عن التساؤلات التي طرحناها في الإشكالية والوصول الى هدفنا من الدراسة، اتبعنا منهج نسير وفقه في ثنايا البحث، إذ اعتمدنا على المنهج التاريخي مع آلية الوصف، اعتمدنا على هذا المنهج في الفصل التمهيدي حيث قمنا بوصف (موقعها، مناخها، تركيبتها البشرية).

بالإضافة الى المنهج التاريخي مع آلية التحليل وسرد الأحداث الذي اعتمدناه في الفصل الأول والثاني، الذي نسعى من خلاله لتحليل وتفسير تلك الحوادث حسب تسلسلها الزماني والمكاني، وفهم واستنتاج الاهداف التي كانت ترمي اليها فرنسا للتوصل في الاخير الى نتائج تبرز غاية فرنسا من احتلال منطقة ورقلة وخلفياتها.

مقدمة:

خطه البحث:

للإجابة عن التساؤلات التي سبق طرحها قسمنا بحثنا الى مقدمه وفصل وتمهيدي وفصلين وخاتمه.

وقد تناولنا في الفصل التمهيدي أصل تسميه مدينه ورقله، تاريخ تأسيسها، الحدود الجغرافية للمنطقة، وكذا المناخ الذي كان سائدا بها، ثم تطرقنا الى تركيبتها البشرية ومجالها الإدارية.

اما الفصل الاول فكان تحت عنوان دوافع الاحتلال الفرنسي لمدينه ورقله، تناولنا فيه مبحثين الأول، عنوناه بالدوافع السياسية والاستراتيجية، والثاني بعنوان الدوافع الاقتصادية، تطرقنا في كلا المبحثين لأهم الدوافع التي ادت بفرنسا لاحتلال مدينه ورقله.

ثم الفصل الثاني الذي كان بعنوان مراحل الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة وانعكاساته، قسمناه هو الآخر الى ثلاث مباحث، بدءا بالبعثات الاستكشافية والرحلات الاستطلاعية، وتطرقنا فيه لأهم الرحالة والمستكشفين للمنطقه في الفترة ما بين 1850 و1854، كما تحدثنا عن الاحتلال العسكري لورقلة جاء في ثناياه عن مقاومة الشريف محمد بن عبد الله منذ عودته من الحج، وبداية كفاحه النضالي ضد الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى أهم المعارك التي خاضها ضد الجيش الفرنسي إلى أن ألقى عليه القبض سي حمزه من اولاد سيدي الشيخ وسلمه للسلطات الفرنسية.

اما الاخير كان عباره عن استنتاجات لمؤثرات السياسة الفرنسية على المنطقة، فحاولنا الوقوف على كل المسائل التي تطرقنا اليها في هذه الدراسة من اجل الوصول الى اهم انعكاسات الاحتلال الفرنسي على ورقله.

وأنهينا البحث بخاتمه تضمنت جملة من النتائج المستخلصة من خلال الدراسة.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها كانت كالآتي:

أ-الكتابات والدراسات الفرنسية:

-كتاب الجنرال دو ماس Daumas «**le sahara Algerien**

وقد زار المنطقة سنة 1842، وأفادنا في أصل التسمية، كما عرف لنا المنطقة وخصوصياتها (الموقع، المناخ، التركيبة البشرية)، وأبرز لنا طرق القوافل التجارية.

-ترومليtrumelet"**الفرنسيين في الصحراء**"

حيث زار منطقة ورقلة سنة1853، وقد أفادنا في وصف منطقة ورقلة وتطرق إلى عمرانها وقصورها، وسرد لنا الوضع السياسي في ورقلة، والنزاعات حول السلطة، كما تطرق إلى مقاومة محمد بن عبد الله.

ب-المصادر باللغة العربية:

-ابراهيم بن محمد الساسي العوامر "**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**"، الذي أفادنا في التسمية، والتركيبة البشرية، والحياة الاقتصادية القديمة.

-حسن بن محمد الوزان الفاسي "**وصف إفريقيا**"، الذي أورد لنا معلومات متنوعة عن ورقلة، وبين الدور الاقتصادي، واهم المراكز التجارية، والطرق القديمة.

ج-المراجع:

-عميراوي احميدة وآخرون "**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1816**"، الذي اعتمدنا عليه في إبراز الجانب الاقتصادي لورقلة، وانعكاسات الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

-ابراهيم مياسي "**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 -1934**"، الذي أفادنا في التعرف على دوافع الرحلات الإستكشافية، وبداية التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية.

-يحي بوعزيز "**كفاح الجزائر من خلال الوثائق**"، الذي أفادنا هو الآخر في أصل التسمية، والوضع السياسي الذي كان سائد في تلك الفترة، بالإضافة إلى تطرقه لحيثيات مقاومة الشريف محمد بن عبد الله منذ البداية.

-إسماعيل العربي"**الصحراء الكبرى وشواطئها**"، حيث ذكر أهم القبائل الصحراوية، وكذا عرف بأهم المستكشفين الفرنسيين بالصحراء الجزائرية.

الصعوبات:

كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات التي تقف كعائق اثناء القيام بالبحث نذكر منها:

-قصر القترة الزمنية الممنوحة في هذه الدراسة خاصه وان تاريخ ورقله متفرع، بحيث كل عنصر منه يعد بحث مستقلا في حد ذاته، وهو الامر الذي حال دون توسعنا في تحليل الاحداث.

-عدم توفر بعض المصادر بمكاتب الولاية ولا حتى بصيغة "البي دي اف" وهذا ربما أكثر عائق واجهنا.

-صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية.

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية وجغرافية عن ورقلة.

I. المجال التاريخي:

1. –أصل التسمية: ورقلة واحة صحراوية ظليله، ينمو فيها النخل بكثره وخاصه دقلة نور تمر بها الطريق القادمة من الجزائر العاصمة نحو الجنوب، وارتبطت بطرق قوافل مع غات وغدامس[1].

تعاقبت على مدينه ورقله عدة اسماء اختلفت في النطق والشكل والكتابة، وتسميه الرحالة والجغرافيين وغيرهم في النطق[2]، اذ يرى الشيخ ابراهيم اعزام ان من اسمائها، ورجلان، واركلان، واركلا، وارقلا، وارقلة، ورقلة، وارقلان، وقال المعروفة به الان ورجلان وورقلة[3]، فوردت باسم ورجلان على لسان البكري، وهي سبعة حصون للبربر اكبرها يسمى اعزم ان يكامن، اي حصن العهود، وبين وارجلان وقلعة ابي طويل مسيره 13 يوما[4].

كما جاء على لسان ياقوت الحموي في معجمه ورجلان بفتح اوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، وآخره نون، كوره بين افريقيا وبلاد الجريد، ضاربة في البر، كثيرة النخل والخيرات، يسكنها قوم من البربر ومجانة، واسم مدينة هذه الكورة فجوهه[5].

كما ذكرها المؤرخون الإباضيون كالدرجيني[6] وابي زكرياء يحي بن ابي بكر باسم "وارجلان" بإضافة ألف المد بعد الواو[7].

اما الادريسي فتناولها في كتابه نزهه المشتاق في اختراق الافاق بلفظة وارقلان[1]. بينما اوردها ابن سعيد المغربي وركلان بقلب حرف القاف كاف[2]، وتطرق اليها العياشي في كتابه الرحلة العياشية بلفظ واركلا[3]، في حين ذكرها ابن خلدون وركلان[4]، واشار اليها كل من الزركشي[5]، وحسن الوزان[6] ب وركلة.

---

[1] –محمد سعيد القشاط، صحراء العرب الكبرى، دار الرواد، ط1، طرابلس ليبيا، 1994، ص 30.

[2] –ابي عبيد الله بن عبد عزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، ج 02، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت لبنان، 2003م-1424 هـ، ص 371

[3] –عمر سليمان بوعصبانة، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان 296-626 هـ / 909-1229م، رسالة لنيل الماجستير، المعهد الوطني العالمي لأصول الدين بالجزائر، وزاره الجامعات، 1412 هـ / 1991 -1992 م، ص 09.

[4] –أبي عبيد الله بن عبد عزيز بن محمد البكري، المصدر السابق، ص 371.

[5] –ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 05، دارصادر، بيروت، ص 371

[6] –أبو العباس أحمد الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج 02، تح: ابراهيم طلاي، مطبعة البحث، قسنطينة الجزائر، ص331.

[7] –ابي زكرياء يحي بن ابي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ ابي زكرياء، تح: اسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، ط:02، بيروت لبنان، 1402هـ-1982م، ص:20.

وذكرها اسماعيل العربي في كتابه الصحراء الكبرى "ورجلة"[7]، ليذكرها ابراهيم محمد الساسي العوامر بلفظ "ورقلة"،"هرقلة"،"اركلي" وهي الاقرب الى اللفظ الحالي ورقلة[8].

اما الكتاب والرحالة الغربيون، وبعض الضباط العسكريين مثل الضابط دوماسdaumas،[9] ولارجو Largeau،[10] ذكرها باسم ورقله، وياتي لارجو بنسبة المدينه واولية نشأتها لامراه تكون قد كانت سكنت المكان باقامتها كوخا أحيطة بها غرسته وحوله من النخيل،[11] وذكرها موريس لومبار"ورجلة"، مخالفه استبدل الجيم بحرف الغين اي" ورقله"[12].

---

[1] –ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن ادريس الحموي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مج: 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1466هـ-2002م، ص 222.

[2] –ابي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1970، ص 126.

[3] –عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661-1663م، مج:01، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط:01، الامارات العربية المتحدة، 2006، ص39.

[4] –عبد الرحمن ابن خلدون، كتب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، الدار التونسية للنشر، 1984، ص93.

[5] –ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، نح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص156

[6] –حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط:02، بيروت لبنان ,1983، ص136.

[7] – اسماعيل العربي الصحراء الكبرى وشواطئها المؤسسه الوطنيه للكتاب الجزائر 1983، ص:103.

[8] – ا براهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح الجيلالي بن ابراهيم العوامل.منشورات ثالة، الجزاءر 2007، ص35.

[9] – Daumas, le Sahara algérien, Paris, 1845, p 05.

[10] _V.Largeau, le Sahara algérien, les déserts de l'erg, deuxième éd, Paris, 1881, p 125.

[11] –عمار غرايسة، «**من الادوار الحضاريه للمدن الصحراويه وارجلان انموذجا**»، مجله الواحد للبعود والدراسات جامعه غردايه 2011 عدد 15، ص485.

[12] –موريس لومبار، الاسلام في مجده الاول من القرن الثاني الى القرن الخامس هجري (8-11)، تر: اسماعيل العربي، منشورات دار الافاق الجديدة، ط03، المغرب، 1441هـ_1990م، ص88.

اماني المعنى اللغوي لمصطلح وارجلان وردتي العديد من الاراء غير ان المرجع منه وأنها لفظه مركبه من "واو" وتعني ابناء او اولاد، و"قلن"او"اقلن"وتعني الاسود فسميت على اساس لون البشره الاسود[1]

2. تأسيس المدينة:

تعد منطقه ورقلة عريقة جدا إذا تضرب بجذورها في اعماق التاريخ، حيث انها مرت بفترة ما قبل التاريخ او ما يعرف بالعصور الحجرية، اذ عثر على سهام وشظايا واواني فخارية وبيض النعام، تؤكد ان الحضارة الورقلية تعود الى حوالي 7000 سنه قبل الميلاد، وانه مع مطلع فجر التاريخ تأسست بالمنطقة مملكة انقوسه، ثم تأسس القصر القديم، واول من عمرها الغرامنتيون ثم قبائل بني الوركلان المنحدرة من قبائل الزناتة المنتشرة بالشرق الجزائري الغرب الادنى، وتمدنوا بعدما استوطنوا بمحاذاة غابات النخيل[2].

تضاربت الاقوال كثيرا حول زمن تأسيس مدينة وارجلان غير ان الاكيد كما هو معروف تواجد الانسان في هذه المنطقة منذ امد بعيد، ويرجع العلماء الى العصر النيوليتيكي"اي العصر الحجري الحديث".[3]

وبناها النوميديون في صحراء نوميديا لها صور من الآجر ودور جميلة، وحولها نخل كثير، ويوجد في ضواحيها عده قصور، وعدد لا يحصى من القرى[4].

وهو بلد خصيب كثير النخل والبساتين وفيه سبع مدن مسورة حصينة تقرب بعضها من بعض، اكبرها تسمى أعزم ان يكامن معناه بلاد الشهود، وفيه حصن العهود، وهي بلاد كثيرة الزرع والضرع والبساتين[5]، بينما يقدم

---

[1] –محمد بن عربه، احلام بوسالم، «**دور مدينه ورجلان في تجاره الرقيق ببلاد المغرب الأوسط**»، مجله العبر لدراسة التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، جامعه ابن خلدون تيارت، العدد01، جانفي 2021ص83.

[2] **–**احمد التجاني سي كبير، علي محدادي، «**من الذاكرة التاريخية الشعبية_ ورقلة_**»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، العدد 03، 2020، ص 294

[3] – عمر سليمان بوعصبانة، المرجع السابق، ص 10

[4] –الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ص 136

[5] **–**مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، مشروع النشر المشترك، الكويت، 6-1-1985، ص 224

ليثيو إشارة تفيد بقدوم جماعة من الزنجباريين وبنائهم للمدينة، ويذكر أن ذلك كان في حدود العام 106هـ/ 726م، وكانت نسبة المدينة إليهم لسمرة بشرتهم، حيث أشارإلى أن التسمية تعني" ابناء الزنوج او ابناء السمر"[1]

في حين يقال تعود نشأة قصر ورقلة إلى الشيخ حادور الذي جاء الى المنطقة رفقه جماعة من الزنجبار، ولكن هناك راي آخر يرى انها من أقدم مدن الصحراء ومن غير الممكن تحديد تاريخ تأسيسها، وهو الحال ذاته بالنسبة لابن خلدون الذي لم يذكر لها تأسيسا تاريخيا باستثناء ذكر بني وركلان كمؤسسين وفدوا الى المنطقة من موطنهم قبلة الزاب وبنوا مجموعة القصور الواقعة هناك[2]

كانت رقعه الدولة الرسمية تشمل عددا من الواحات التي اهمها وادي ريغ ووارجلان إلى جانب الزاب وجزء من الجريد[3]، وكانت ببني ورجلان محط رحال الإباضية عندما تشتت الدولة الرسمية في القرن العاشر ميلادي[4]، بعد سقوط تاهرت عرفت ورجلان هجرة العلماء فكان اول المهاجرين يعقوب ابن الافلح الذي استطاع الفرار الى مدينة ورجلان مع ولده ابو سليمان[5]، اذ تبدأ قصة نزوح الإباضيين اتجاه الجنوب بحثا عن الأمن والحرية بتخريب ابي عبيد الله الداعي لمدينة تيهرت عام 296 هـ/ 908م، التي اسسها عبد الرحمن عبد الرحمن بن رستم عقب فراره من القيروان امام زحف جيوش ابن الاشعث، وظلت بعد ذلك عاصمة للدولة الرستمية، ومركزا من اعظم مراكز الحضارة والعمران في المغرب.[6]

كما كان الإباضيون كل سنة يقومون بزيارة في اواخر شهر أفريل للاحتفال بذكرى العاصمة الإباضية الثانية في رحله شبه الحج، حيث يلتقون هناك بالاباضيون يأتون من اهل الجريد ومن جزيرة جربه ليصلوا في مكان المسجد

[1] –عمار غراسية، المرجع السابق، الجامعي، ص 485

[2] –جودي محمد، «**الخصائص المعمارية والفنية للمسكن التقليدي بقصر ورقلة**»، مجلة منبر التراث الاثري، العدد 4، جامعة تلمسان، ديسمبر 2015، ص ص 91-92

[3] –أبي زكريا يحي بن ابي بكر، المصدر السابق، ص 20

[4] –أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، مطبعة العمرية، 27رجب1350، ص ص 244 – 245

[5] –ابن الصغير، احباب الائمه الرستميين (القرن الثالث هجري)، تح: محمد ناصر، والأستاذ ابراهيم، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص 23

[6] –اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 154

ويبادلون الانطباعات، ثم يتوجهون الى مقبره تقع على مسافة 500 متر من المسجد ليزور قبر الامام يعقوب آخر الائمه الرستميين.[1]

عرفت الجزائر حملات عسكريه أدييبه للقبائل الصحراويه المتمرده على السلطه العثمانيه منها حمله صالح باشا حيث جهز جيشا ملفا من 3000 جندي مسلح بالبنادق والف خيال و 8000 شخص من البربر، وعهد الى عبد العزيز بقياده الجيش[2]، وكان على رأس الفي فارس و 6000 رجل من المشاة، كما التحق به بوعكاز شيخ العرب[3]، واستولى عبد العزيز بقواته على تقرت وبعد حصار استمر اربعه أيام، وألحق بها ورقلة دون مقاومه، وأوقع بأهالي المدينتين عقوبه صارمه، بعد ان حصل على ضمانات من رؤساء المدينتين، فرض عليهما ضريبة جديده، ومنذ ذلك الوقت اقتنع سكانها بدفع الضرائب والتزموا بالطاعه التامه[4]، وعاد صالح رايس الى الجزائر مزهوا بانتصاره، تطوف بذهنه أحلام عديده تتصل بما يمكن ان يدره عليه هذا الانتصار من عزة ومكان لدى السلطان العثماني، ويتصل بالمشاريع والآفاق الجديدة التي يفتحها الانتصار على الجنوب، امام السلطة التركية في الجزائر، تبين ذلك في قسط المغانم التي خصها صالح

رايس لجنود السلطان عبد العزيز[5]

واستمرت الناحيه خاضعه لأتراك الجزائر، ثم استقلت بنفسها اثناء الاحتلال الى ان احتلها السي حمزة قائد اولاد سيدي الشيخ باسم الدوله الفرنسيه، ثم ثار أهلها واخرجوا ممثلي السلطه واخيرا احتلها الجنود الفرنسية نهائيا سنة1872 واخذ الكثير من رجال مزاب يفدون اليها ويكادون الآن يسترجعون بها مكانتهم القديمه، باستحواذهم على اغلب الواحات والتجاره حتى أصبح اغلب الزنوج الذين بها خمامسة عندهم، وأهل ورقلة كلهم رجال خير وإيمان وصلاح يهاجرون كثيرا الى جهات الشمال لاجل العمل.[6]

---

[1] –أحمد التيجاني سي الكبير، علي محدادي، المرجع السابق، ص 597

[2] –عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشماليه، تر: محمود علي عمامر، دار النهضه العربيه، ط1، بيروت، 1409 هـ/ 1989 م، ص 185

[3] –صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دارهومة، 2012، ص74

[4] –عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 185

[5] –مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج: 3، مكتبه النهضه الجزائرية، الجزائر، 1963، ص ص 81 -82

[6] –أحمد التيجاني، علي محدادي، المرجع السابق، ص 598

غير أن الحديث عن تاريخ محدد لتأسيسها يبقى مجرد فرضيات لجغرافيين، ومؤرخين يثبتون وجود ورقله منذ فترة طويلة جدا تعود لفترة ما قبل العصور الرومانيه القديمه، وذلك بالاعتماد على وجود العديد من العملات المعدنيه الرومانيه في المنطقه، بالاضافة الى وجود طرق قديمه تربط ورقلة بتونس، كل ذلك دفع الباحثين بالاعتقاد بوجود ورقله خلال هذا العهد إما بشكل مباشر من خلال وجود تجمع سكاني قائم بذاته، او بشكل غير مباشر عن طريق المبادلات التجاريه[1]

II. المجال الجغرافي:

1. الموقع والحدود:

أ-الموقع الفلكي:

تقع مدينة ورقلة ما بين خطي عرض 57-31° و59-31° شمال خط الاستواء، وخطي طول 19-05°، و20-05° شرق خط غرينتش.[2]

وهي بالتالي تقع في حوض ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر، وهو جزء من منخفض صحراوي كبير يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه يتراوح بين 12 و18 كلم، وارتفاعه بين 103 و150 م فوق سطح البحر، يمتد بين هضبتين الاولى تحده من الغرب، وارتفاعها 230 م، والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160 م، وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير.[3]

---

[1] -منصوري مروة، بلكحل عز الدين، «**المسكن التقليدي ببلده سيدي عقبه القديمه: الخصائص المميزه والمشتركه كنموذج للمساكن الصحراويه التقليديه بمنطقه الزيبان**»، مجلة تراث الزيبان، العدد 2، جمعيه تراث الأجيال، ط 1، عين ناقة بسكرة، 2019، ص 80

[2] -مدور يحيى، التعمير واليات الاستهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية حالة مدينة ورقلة، مذكره مقدمه لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج الاخضر باتنة، 2011-2012، ص 77

[3] -جودي محمد، «**الخصائص المعمارية والفنية للمسكن التقليدي بقصر ورقله**»، مجله منبر التراث الاثري، تصدر عن مخبر التراث الاثري وتثمينه، جامعة تلمسان، العدد 4، ديسمبر 2015، ص 90

ب–الموقع الجغرافي:

تعتبر مدينه ورقله عاصمة لولاية متسعة الأطراف، تتربع هذه الولاية على مساحة تقارب 163233 كلم^2، تحد ولاية ورقلة من الشمال ولاية الجلفة والوادي، ومن الجنوب ولايتي ايليزي وتمنراست، ومن الشرق ولاية واد سوف، ومن الغرب ولاية غرداية، ولها حدود دولية مع الجمهورية التونسية.[1]

تقع مدينة وارجلان حاليا جنوب الجزائر وتبعد عن العاصمة الجزائرية 819كلم^2

وتمتد بين تقرت على حوالي 200 كلم في هذه الصحراء كلها رمال ولو انها ليست جرداء تماما[3]، وفي شرقيها بلاد ريغ أربعة وعشرون درجة، وخمس وعشرون دقيقه، والعرض سبع وعشرون ونصف، وفي شمالها مدينه المسيلة، وهي حيث الطول ثلاث وعشرون درجة وأربعون دقيقة[4]

واقليم ورقله هو المنطقة التي تتربى عليها مدينة ورقله الحالية، بما فيها غابات النخيل والمجال المحيط بها، والممتد من انقوسه شمالا الى قارة كريمة جنوبا، على امتداد40كلم طولا تقريبا، وهو غني بآثار ما قبل التاريخ التي استهوت الباحثين لا سيما في الفترة الاستعمارية[5]

كذلك يتميز هذا الموضع ايضا بقربه من قارة او جبل كريمة الذي كان بمنزلة نقطة دفاع ومراقبة لهذه المدينه، وملجأ طبيعي آمن يتحصن به السكان عندما تتعرض مدينتهم للهجوم من ذلك ما ذكر الدرجيني (ت670هـ/1271م) في سياق حديثه عن حصار الفاطميين بوارجلان عام 297 هجري 909 ميلادي، حيث وجه عبيد الله المهدي عسكرا عظيما الى وارجلان فلما سمع اهله بإقبال العسكر تحصنوا بالكديه المعروفه بكريمه، وهي كدية حصينة شاهقة بينها وبين وارجلان قدر سته اميال[6].

---

[1] –مدور يحي، المرجع السابق، ص 77

[2] –محمد بن عربة، احلام بوسالم، المرجع السابق، ص 83

[3] –إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص157

[4] –أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص126

[5] –احمد التيجاني سي كبير، علي محدادي، المرجع السابق، ص: 594

[6] –محمد السيد محمد ابو رحاب، «**سمات التخطيط العمراني لقصر وارجلان بالصحراء الجزائريه**»، شدت مجلة سنوية محكمة تصدرها كليه الآثار، العدد الثالث، جامعة الفيوم، 2016، ص134

2. المناخ:

لقد كان للوضع الجغرافي انعكاس مباشر على مناخ الصحراء حيث يسودها مناخ قاري قارس في فصل الصيف[1]، لا تتلقى ورقلة من المزن إلا 200ملم، فهي الناحية الجنوبية كلها، وهي تكاد تكون منعدمه المطر ولا ينزل بها الغيث إلا عرضا[2]، مناخها قاري حار جاف صيفا وبارد جاف شتاءا، ويمتاز بالمدى الحراري الواسع سواء منه اليومي او الفصلي، وهي من أكثر المناطق الصحراوية حرارة لبعدها عن المؤثرات المحيطية، وخالية من الامطار خلال كل سنه تقريبا، وتقترب من 50 درجه حرارية في الظل صيفا وتسمى الرياح الحارة محليا (الشهيلي)[3]، وتكون درجات الحراره في الليل منحطة وينحدر الى درجة 6 تحت الصفر في ليالي الشتاء.[4]

وتؤدي الرياح الجافه في بعض الأحيان لعواصف هوجاء من الرمال، تعرقل جميع أنواع النشاط البشري.[5]

3. التركيب البشري:

كانت ورقلة من المدن الصحراوية التي لعبت الدور الأساس في أهم الأحداث التاريخية في الجنوب الجزائري، نظرا لتوطن التشكيلات اجتماعيه قوية فيها[6]، ويتالف هذا التركيب البشري من:

العنصر البربري:

البربر أمة من أقدم أمم العالم وأشهر أجياله، عاصرت العرب والفرس واليونان والروم، معروفة بعز الجانب واباية الضيم والدفاع عن الشرف.[7]

---

[1] –عميراوي احميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى للطباعه والنشر والتوزيع، 2009، ص 09

[2] –أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 169

[3] –سليمان بوعصبانه، المرجع السابق، ص 15

[4] –أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومه الجزائريه ويليه جغرافية القطر الجزائري، المجلد التاسع، عالم المعرفه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص65

[5] – ابراهيم مياسي، تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعيه، 2007، ص ص95 -96

[6] –عميراوي احميدة، المرجع السابق، ص 09

[7] –مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج: 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 103

يعتبر البربر هم سكان المغرب الاصليون[1]، وبناء على وارنييه فإن البربر هم قدماء المسيحيين وقدماء الكولون للرومان، وهم الذين ما يزالون متعلقين بالممارسات والتنظيمات الرومانيه، انهم الشعب الافريقي الساكن في المنطقه الممتده من ليبيا وتونس والجزائر الى المغرب، وتمتد مواقعهم الى توات والتوارق وساحل السنغال فهم عنده كل الجنس الابيض القاطن وسط افريقيا[2]، فإذا بحثت عن البربر الخلص وجدتهم يسكنون الجبال الوعرة، وأما في المدن والمناطق القريبة من الساحل فقد تحولوا بفعل توالدهم هم والرومان والأغارقة والوندال وغيرهم، ولاسيما العرب الذين عادلوهم في بعض الازمان.[3]

والجنس البربري جنس مستقل في أصله يرجع الى مازيغ بن كنعان بن حام، انتقل من الشام الى افريقيا في أزمات قديمة جدا، فصح أن ينسب هذا الوطن لهم، وقعت مهاجرات الى هذا الوطن في أوقات مختلفة من أمم متعددة منها أبناء مصر ابيم بن حام[4]، ومصطلح بربر قد وردت من صفة (باربار)، استعمله الرومان لتعيين سكان شمال افريقيا من بين غيرهم، وهو خال من كل وحدة عرقية حقيقية.[5]

فقد اختلف العرب في تفسير لفظة البربر فمنهم من اعطاها تفسير لغويا، لأن لغة البربر غير مفهومة لديهم، فقيل لهم:"ما أكثر بربرتكم"، ومنهم من أعطاها تفسيرا آخرا فيرى أن اسم البربر نسبة الى أحد أبائهم البعيدين وهو (بربر بن قيس عيلان)، ولكن أكثر الكتابات يرفضون هذا الراي[6]، والعنصر البربري هو أول من سكن منطقه ورقله، وهم قبيلة لبنو ورقلان إحدى بطون قبيله زناتة البربرية، وهم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق الذي لا يزال عامرا الى يومنا هذا، ولقد أطلقوا عليه إسم قبيلتهم، وهذا ما أكده العلامه ابن خلدون حيث يقول:"بنو واركلا هؤلاء احدى بطون زناته"[7]

---

[1] –فراس سليم السمراني، تاريخ المغرب العربي، دار الرضوان، ط: 1، عمان،2014 م 1435هـ، ص24

[2] –أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، ط:1، بيروت، 1998، ص316

[3] –غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي، ط: 3، القاهرة، 1841-1931، ص346

[4] –مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص115

[5] –أندري برنيان واخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: اسطنبولي رابح، ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 61

[6] –أحمد التيجاني سي كبير، علي محدادي، المرجع السابق، ص599

[7] –بوخريص إيمان، الفيلم الوثائقي ورجلان بين الثقافه التقليديه والاسطوره، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، جامعه مستغانم، 2017-2018، ص: 06

زناتة: من المعروف أن أغلبية نزوح الزناتيين الى الصحراء وواد سوف كان في عهد انحطاط دولة المرابطين (الملثمين) ما بين 1120 -1160 عندما انتشرت بها الاقطاعيه وتفاقمت المظالم الاجتماعية بالمدن والقرى، وكان أكثرهم ينتقل من محل لآخر مثل البدو، وكانت امرأة صالحة بينهم اصيلة النسب تسمى بنت سبت فاتفقوا على ان يجعلوها ملك عليهم تحكم بينهم

قد كان الوافدون على ارض واد سوف من قسطيلة الجريد والزاب وواد ريغ، فاجتمع رأي جماعة البربر على بناء قرية بالجرادنية.[1]

أصبح اسم زناتة معروفا ويطلق على قبيلة لعبت دورا كبيرا في بناء صرح تاريخ المغرب العربي وقد فسره ابن خلدون بقوله: "فأعلم أن أصل هذه اللفظة هي صيغة جانا التي هي اسم الجبل كله"، ناقش ابن خلدون طويلا نسب زناتة فأتى بآراء المؤرخين الذين ينسبونها الى الحمير أو التتابعة أو العمالقة وأنكرها جميعا، ثم اكتفى برد أصل زناتة والبربر الى الشام وفلسطين، ولا يمكن تحديد زناتة بنفس الدقة التي يحدد بها الموقع الجغرافي لأن زناتة غير مستقرة في مكان ما بل رحالة[2]، كما ذكر ايضا ان زناتة من أمم البربر قبل عرب المغرب وأبناء مضر من زناتة أربعة قبائل هي مغراوة وإفران وأوخديجن، وأوسين، استولوا على مناطق نفوذ بني فاتن لكنهم اقتصروا على التعامل معهم كتابعين وتقاسموا منطقة النفوذ، وبدؤوا يجوبون المراعي بقطعانهم، أما مغراوة ففي الارض الفلاحية الممتدة من شلف الى ملوية، وأما أوخديجن ففي الهضاب والاراضي المرتفعة في واد ملوية.[3]

زناتة أشبه البربر حياة بالعرب لأن أكثرهم موطنهم الصحراء، وحدت نسب زناتة الى البربر أو قحطان أو عدنان ومالناس في أنساب قبائلها، كانت من قبائل زناتة وورقلة تقع في الصحراء جنوب الزاب ولهم المضر المعروفة لليوم، ومعهم جمع بني زندق ونزل عليهم كثير من زناته مما أجلاهم عنهم الهلاليون[4]، كما كان الجزء الشمالي من الصحراء

[1] –ابراهيم مياسي، الصحراء الجزائرية في ظلال واد سوف (دراسه تاريخيه)، دار هومة للطباعه والنشر، الجزائر، 2014، ص ص27 -28

[2] –محمد بن عميرة، دور زناته في الحركه المذهبيه بالمغرب الإسلامي، المؤسسه الوطنيه للكتاب، شارع زيغود يوسف، ص ص15-17

[3] –محمد العربي معريش، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجله الآسيويه 1822-1872، إش: ابو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط:1، تونس، 2009، ص ص 38 -39

[4] –مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ج: 3، ص ص716-721

اول من وفد إليه زناته، حيث شيدوا القصور وزرعوا النخل وحفروا الفقاقير لجلب المياه الباطنية، وجلبوا العبيد من السودان لتولي زراعة بساتينهم ورعي حيواناتهم، واستخدموهم في التجارة أيضا.[1]

أريغ: تنسب المنطقة الى قبيله ريغة وبنو ريغة يتصل نسبهم ببني مغراوة، ويتصل نسبهم بزاكيا، مثل قبيلة بني يفرن وبني واسين، وجدهم الأول الديرت بي جانا أي: جاناتن، أي زناتة، وقد امتاز اهلها بأخلاقهم الحسنة، غير أن ياقوت الحموي له رأي آخر فقال: "ريغة بالبربرية تعني السبخة فكل من كان منها ريغيا"، بينما أن ابن خلدون يذهب الى انهم بطن من مغراوه، مثل بني سنجاسن والاغواط، وبني ورى، ونزل كثير منهم ببني قصور الزاب ووارکلا، فاختطوا قرى كثيرة في واد ينحدر من الغرب الى الشرق.[2]

العرب: لما جاء العرب الى المغرب كان انتشار لغتهم به مسايرا لجنوده، فما فتحت قطعة منه حربيا إلا انتشرت بها لغتهم، وكان لذيوع حضارتهم بين البربر نفس السرعة، ولذلك قضوا أيضا بسرعة على حضارات الأمم السابقة، وحلت حضارتهم من البربر مكانا لم يكن حل من قبل ولا يحل من بعد.[3]

قدم هؤلاء العرب مهاجرين أيام الدولة الحمادية الصنهاجية وقد أراد الخليفة الفاطمي المنتصر ان ينتقم من امراء صنهاجة الذين اعترفوا بخلافة بني العباس، وأراد أن ينتقم من أمراء صنهاجة ليتخلص من العرب الذين كانوا يتوافدون من جزيرتهم على مصر منذ فتحها المسلمون، فيستقرون في القفار الممتدة شرقي واد النيل، فأمرهم بمغادرة البلاد والذهاب الى بلاد المغرب، ومنح كل من يرغب في الرحيل دينارين، وهكذا توافد جموع هلال بني عامر وسليم بن منصور.[4]

[1] –ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعيه، الجزائر، 2007، ص 98

[2] –أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسن الوسياني (القرن 2هـ-12 م)، سير الوسياني، ج:1، دراسة دكتور عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، وزارة التراث والثقافه للنشر والتوزيع، ط:1، عمان، 1439 هـ -2009 م، ص ص80 – 81

[3] –مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ج: 2، ص 40

[4] –أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 129

الشعانبة: مفردها شعانبي، وهم يشكلون قبيله كبيره يشغلون المنطقة الصحراوية الكبيرة من ورقله والقليعه ومتليلي، يتفرعون الى اربعة اقسام قسمين هما شعانبة المخادمه وشعانبة الرياح وهم موجودون بورقلة، وشعانبة موهادي شرق القليعة، والرابعة هم شعانبة برازقا بمتليلي.[1]

وهي قبيلة بربرية عتيدة تستقر في جنوب ميزاب تتكلم العربية بلهجتها الصحيحة، وقد رسخ فيها قدم الاسلام على مذهب مالك بن انس، رجالها اهل الصلابة وكفاح اشتهروا بمقاومتهم الطويلة العنيفة للتدخل الاستعماري، وتنتشر هذه القبيلة فوق أرض تمتد ما بين مدن متليلي، وهي عاصمتهم الإدارية، ورقلة "بني وارجلان"، والقليعه "المنيعة"، وكلهم من الرعاة الذين يعتكفون على تربية الاغنام ونسج الصوف، ويتغالون في اقتناء الإبل[2]، وتقول المصادر ان هذه القبيلة قادمة من برقة بليبيا في زمن ليس ببعيد، وأن سبب تسميتها أن جدة هذه القبيلة كانت لها كلبة تهشها لأن تنبح على الناس فتقول لها: "اش عانبة"، وكان اسم الكلبة عانبة وسموها "الشعانبة"، وقبيلة شعانبة قبيله كثيرة العدد قوية

الشكيمة لها غارات على القبائل المجاورة، وقد ساهمت في الجهاد ضد فرنسا في بداية الغزو الفرنسي للجزائر.[3]

قبيلة السعايد:

التي ظهرت بالمنطقة في القرن 13 ميلادي على الأرجح، وكانت تتفرع في العهد العثماني الى فرعين رئيسيين، الفرع الاول يضم اولاد مولود توطنوا نواحي تقرت، وسعيد عطبة الذين استقروا بنواحي نقوسة، اما الفرع الثاني فهو يتكون من عشيرتين هما سعيد عمر المستقرين بتماسين والحجيرة والمخادمة المنتشرين بين ورقلة والرويسات.[4]

---

[1] –مرجاني عبد القادر، «**الصحراء الجزائرية من خلال الكتابات الأوروبية خلال القرن 19 م بول صولييه انموذجا**»، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 22، المركز الجامعي آفلو، الاغواط، ص 155

[2] –أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 171

[3] –محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص ص 110 -111

[4] –ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائريه دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط:1، دار المغرب الإسلامي، 2000، ص ص 524 -525

المخادمية:

تعرف هذه القبائل بتنقلها الدائم للمراعي فظلوا يترددون على واد مية والحماد الواقعة في الجنوب الشرقي في ورقلة، ويعودون مرة اخرى في فصل الخريف الى ناحية ورقلة ليعيدوا الكرة من جديد كل سنة وكأنهم بهذه الرحلة السنوية بين ورقله وسرسويعيدون بدون شعور منهم، وبطريقة معاكسه تلك الرحله التاريخيه التي حملت جماعة الاباضيين الرستميين من تاهرت "سرسو" الى ورقلة "سدراته"، وامتازت كل من عشيرتي المخادمة وسعيد عطبة بكثرة فرسانها، وشدة بأسها وتنقلهاها الدائم للمراعي.[1]

بني يفران:

كان منهم بالجريد بنو واركو وهو نحيضة، وغلب عليهم بنو هلال وبنو سليم، فاستكانوا للحفصيين، ومنهم فريق بالزاب أجلاهم الهلاليون الى ورقله وغيرها، جمهورهم بالمغرب الأوسط من نواحي تلمسان الى تيهرت الى جبل راشد وغلبتهم صنهاجه.[2]

الميزابيون:

يرجع أصل هذه القبائل الى قبائل زناته من بني مصعب، هم من أتباع المذهب الاباضي، قدموا الى الصحراء بعد سقوط الدولة الرستمية على يد الفاطميين ونتيجة زوال الدولة سنة 1366 استقر عدد من بني ميزاب بالقرب من واد ريغ وتميمون.[3]

بني ثور:

وفدوا للمنطقة في أواخر القرن 16، وانتشروا في النواحي الجنوبيه لورقله بالقرب من واحة الرويسات، كان لهم روابط متينة مع المخادمية وأحلاف مع اولاد سيدي الشيخ منذ القرن الحادي عشر الهجري الى القرن 17 هجري من أجل توطيد نفوذهم بالمنطقة، والمحافظة على مراعيهم والوقوف في اوجه سعيد عطبة.[1]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 525

[2] –محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانيه تاريخيه، المجلد الثالث، دار الفكر العربي، القاهره، 1426 هـ-2005 م، ص 726

[3] –زهيرة حساين، باية تومي، المقاومه قبائل الطوارق للاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائريه خلال مطلع القرن العشرين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص ص 12-13

III. **المجال الاداري:** لقد كان تعدد القبائل بورجلان مبعث نظام يتميز بالقبلية شأنه شأن المغرب الاسلامي العربي الكبير، فالقبلية يشرف عليها شيخها الذي ينتخب انتخابا طبيعيا حينما تتوفر فيه المؤهلات الدينيه والكفاءة العلمية والتضحية، فالنظام القبلي إذا كان توجيهه اسلاميا يسعى للصالح العام فتكون القبائل آنذاك عبارة عن أسباب تشد وحدة المسلمين.[2]

عرفت ورقله صراع حول الحكم بين اسرة بن بابية(انقوسة) وبين سلاطين ورقله، هذا وقد قدم بنو بابية الولاء للعثمانيين مما جعلها تستطيع السيطره على مشيخة نقوسة، اعتبرت قبيله سعيد عطبة التابعة لبني بابية من قبائل المخزن، ولكن بعد سقوط الجزائر تمردت ورقلة على نقوسة، وتعاونت مع ابراهيم الجلابي ضدها، لكن الشيخ الغالي بن بابية سوا معه الخلاف فرجع ابراهيم الجلابي الى تقرت وقضى شيخ نقوسة على قوات ورقلة المساعدة له، انتهج هذا الاخير سياسة مجحفة ضد ورقله، وفي سنة 1843 عجز احمد خلاف على فرض سيطرته على ورقله فاتصل في 1849 بالسلطة الفرنسية في تيارت عارضا عليها الولاء مقابل ان يساعده في اخضاع ورقلة، فتم له ذلك وأمدده بالمساعدات العسكرية، وتوالت هجوماته على ورقله لكنها بقيت ترفض حكمه[3]، وفي سنه 1847 وبعد فترة طويلة من الخلافات قام الورقليون بانتخاب سلطان للكونفدراليه بإيعاز من السيد حمزة قائد اولاد سيدي شراقه، وتم هذا الانتخاب خاصة حقدا على شيخ نقوسه سيد الحاج احمد بن بابيا الذي لم يعد يخفي أفكاره الطموحة عن الواحة.[4]

توفي الحاج احمد بن بابيا سلطان ورقله 1850، وكانت السلطه في يد للازهرة وولد عبد الله بن خالد، فعرضت السيدة زهرة السلطة في ورقلةعلى الشريف فقبلها وسما نفسه او سمته هي "سلطان ورقله"، ولكنه عرف في الوثائق الفرنسيه بشريف ورقله، وكان ابو حفص عمر بن الحاج بابية يطمح الى ان يكون هو السلطان، أما بنو

---

[1] –ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 525

[2] –عمر سليمان بوعصبانه، المرجع السابق، ص 34

[3] –بوغراره هبه الله، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871، مذكرة مكمله لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعه محمد خيضر، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015، ص27

[4] –س.ترومليي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، ص 51

جلاب بتقرت فقد كانوا ايضا منقسمين على أنفسهم خصوصا السلطان عبد الرحمن ومنافسه سليمان الذي تعاون مع الشريف، وفي ذلك التنافس كان اللجوء الى السلطة الاقوى هو الحل.[1]

وفي يوم 19 فبراير 1851 عينت السلطات الفرنسية التي لم تتخلى عن مطامعها في الكونفدرالية ابو حفص خليفليك في ورقلة، أن هذا الارتقاء حرك غيرة اخيه الشيخ الطيب وهو شاب مليء بالطاقه ولكنه كان ذا طموح بدون حدود، هكذا ورغم المجهودات للمصالحة من قبل القيادة فالسلم بين الاخوين لم يتاخر عن الاضطراب الجدي، وقام الشيخ الطيب بالتآمر للإطاحة بأخيه، وفي نهايه مارس 1851 جاء الشيخ الطيب الى تيهرت حيث اشتكى سوء معاملة اخيه وانه عديم القيمه بدون طاقه وعاجز عن الحكم، وحاول الاقناع بأنه سيكون احسن منه، فطلب الشيخ الطيب من السلطة الفرنسية أن تضع حدا للأضرار التي تلحقه من أخيه وذلك بسجنه.[2]

[1] –أبو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه الجزائريه، ج: 1، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص ص357 -358

[2] –س: ترومليي، المصدر السابق، ص ص 63 – 64

الفصل الأول:

دوافع الاحتلال الفرنسي لمدينة ورقلة.

المبحث الأول: الدوافع السياسية والإستراتيجية.

المبحث الثاني: الدوافع الاقتصادية.

➢ المبحث الاول: الدوافع السياسية الاستراتيجية.

لقد قررت الحكومة الفرنسية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أن تقوم باجراءات توسعية سريعة لتقبض على الجنوب الجزائري، وحتى تضمن بسط نفوذها على كامل التراب الجزائري، ولهذا كشفت فرنسا من ارسال البعثات الاستكشافية الى الصحراء، وعملت على إبعاد النفوذ الأوروبي، وبذلك يمكن لفرنسا من ربط مستعمراتها في شمال افريقيا بغربها وامتداد احتلال الجنوب عبر رمال الصحراء[1]، دفع تخوف فرنسا من النفوذ البريطاني في الصحراء بعد احتدام الصراع بين القوى العظمى لوضع خطط مستقبلها.

من بين الاطراف الفاعلة نجد بريطانيا وفرنسا وهذه الاخيرة التي ظلت المنافس العنيد لنشاط الانجليز وتوسعه خارج اوروبا[2]، ومع سعي اوروبا الى تعزيز وجودها في الصحراء عملت الحكومه الفرنسيه بكل ما تملك لابعاد خطر منافسة بريطانيا في التوغل داخل الصحراء لاسيما بعد ماراج في ذلك العهد محاولات التوسع الانجليزيه والاسبانيه والالمانيه في الصحراء بغيت تكوين امبراطوريات[3]، هذا ما سرع وتيرة احتلال فرنسا للصحراء وورقلة خاصة من أجل احكام السيطرة على الصحراء والوصول منها الى بلاد السودان، بالاضافه الى تضييق الخناق على الثورات في الغرب والشرق وافريقيا الوسطى، حيث كان هدفها الوحيد الذي يجب أن تحققه هو تكوين إدارة فرنسية قوية تتمكن بواسطتها من فرض السيادة الكاملة[4]، وفي هذا الصدد يقول شارل فيروغاضبا

على المجاهدين الذين حملوا السلاح ضد بلاده فهم في نظره "جهلة فلا يقدرون انسانية الحضارة الاوروبيه حق قدرها".[5]

تطرقت الدراسات الفرنسيه بشكل مفصل للمعطيات الطبيعيه للبيئة الصحراوية، حيث وضحت تقارير الصحفيين الفرنسيين اضافة الى تقارير ضباط الحملات العسكرية المرسلة للحاكم العام ووزيره حول انجاز دراسات متخصصه لهذه الصحراء مترامية الأطراف، من اجل وضع تصور مستقبلي لمرور القوات الفرنسيه، وحماية القوافل،

---

[1] –ابراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881–1912، الجزائر، ص 77.

[2] –أحمد مريوش، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهوقار 1916، جامعة الجزائر الصادر العدد 11، ص 114.

[3] –محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 72.

[4] –عميراوي احميدة، جوانب من السياسة الفرنسية وردود فعل الهقار الوطنية في القطاع الشرقي الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، الجزائر، ص 46.

[5] –ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه 1870 1900، ج:1، المرجع السابق، ص 363.

ومراقبة تحرك قوات الاستعمار الاخرى في بلاد السودان[1]، دون الرحالة الاوروبيون معلومات قيمه عن الجنوب الجزائري، وقد استفاد الضباط الفرنسيون مما تركه هؤلاء الرحاله في معرفة أحوال الصحراء، وفي توجيه حملاتهم التوسيعية في المنطقة من ذلك نذكر الضابط لابي la pieالذي تمكن من وضع خريطه عامه للجزائر، ابرز فيها تضاريس المنطقه الجنوبيه، وكانت هذه الخريطه احسن اداة وصفها الفرنسيون فيما بعد التوسع العسكري والمدني، والتحكم الاداري والاجتماعي في الصحراء[2]، كما كانت هناك هيئة مترجمين عسكريين في الجيش الفرنسي بالجزائر من اهم المؤسسات الاستعماريه، وكان افرادها من أنشط العناصر واقدرها على نشر الآراء الاستعماريه بين الجزائريين والاطلاع على احوالهم ومعرفة اسرارهم، والتخطيط لتشتيتهم فساهموا في شؤون البلاد الاداريه والعسكريه وتقديم الارشادات الى هيئه الأركان.[3]

كما كانت هناك دور للدراسات العلميه الفرنسيه التي اهتمت باكتشاف المنشور المخطوطات العربيه للرحاله المسلمين والمترجمة الى الفرنسيه، والتي اهتمت باكتشاف الصحراء الجزائريه، شجع السلطه الفرنسيه على احتلال الواحات الصحراوية حيث قام بيير لاجو 1846 بترجمة مخطوطي رحلة العياشي، وهذا ما ادى الى الاستفاده العلميه والاقتصاديه والجغرافيه في نفس الوقت من المسافرين القادمين من الجنوب الشرقي للشمال، بل وطالب بعض الرحاله الفرنسيين بانشاء مدرسه تطبيقيه للمستكشفين المحليين[4]، ويكمن هذا الاهتمام خلال نقطتين اساسيتين هما: اهميتها التجاريه وثرائها الكبير، وهذا ما يفسر تمويل واهتمام رجال الاعمال والساسة الفرنسيين بهذه الرحلات.[5]

يعتبر سقوط واحة الزعاطشة في يد السلطات الاستعمارية إثر الحملة العسكريه يوم 24 سبتمبر 1849، بداية الدخول القوي في الصحراء الجزائرية بعد احتلال بسكره عام 1844[6]، وذلك بعد مساعدة شيخ العرب

[1] –محمد بليل، مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي الجزائري 1850-1918، من خلال وثائق ارشيفيه، جامعه ابن خلدون، تيارت، ص 7

[2] –عميراوي احميدة، وآخرون، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائريه 1844-1916، المرجع السابق، ص 30

[3] –يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، دارهومة، الجزائر، 2013، ص 45

[4] –رضوان شافو، «**الاحتلال الفرنسي لمنطقه ورقله وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل**»، المركز الجامعي بالوادي، ص 6

[5] –شهرزاد شلبي، الاهتمام الفرنسي بالصحراء الفرنسيه الجزائريه، ص 4

[6] –رضوان شافو، «**الثوره الجزائريه بمنطقه وادي ريغ من خلال الروايات الشفويه وتقارير الاداره الاستعماريه**»، مجله العصور الجديدة، العدد 16-17، 2014، ص 351

ابن قانة الموالي لفرنسا بدأ الحصار على مراكز الثوره على قرية الزعاطشة، فرفض سكانها الاستسلام، وامام هذا الاصرار قامت المدفعيه الفرنسيه في يوم 26 نوفمبر1849 بضرب الاسوار المحيطه بقريه الزعاطشة انتهت باستيلاء الجيش الفرنسي على قرية الزعاطشة بعد معركة دامية سقط فيها أكثر من 800 شهيد.[1]

وهذا ما زاد في رغبة الفرنسيين في التوسع في الصحراء، والسيطرة على المناطق الصحراويه التي ليست خاضعة للاستعمار.

لقد ساعدت الاوضاع السياسيه والاقتصاديه التي عرفتها منطقة ورقله في النصف الاول من القرن التاسع عشر فرنسا على بسط نفوذها على المنطقة، وبأقل التكاليف فحسب الدراسات التاريخيه والحملات التجسسية على المناطق عامه من (وادي ريغ ورقله والوادي ميزاب)، والتي انتهت الى أن الصراع داخل المنطقه وعدم الاستقرار السياسي بلغ ذروته في المنطقه[2]، شجعت فرنسا هذه الصراعات والتناحرات وفق مبدأ فرق تسد حيث تحدث عنها احمد باي في مذكرته "إن الحرب هي عادة الاعراب وأن الذين يريد حكمهم قد يتحتم عليه إبقائها بينهم، والتحريض على المنافسات بين القبائل المختلفة الأصول والاجناس[3]، وقد كانت ورقله في هذه الفتره محط اطماع الباحثين عن الحكم، وخاصه المشيخه البابيه التي استفادت من الاوضاع السائدة في المنطقه، ووقفت تحالفات جديده تسعى من خلالها الى السيطرة على حوض ورقله.[4]

كان الحكم محل صراع سلاطين ورقله واسرة بني بابية (انقوسة)، وكثيرا ما كانت تخضع ورقله(انقوسة) لحكم اسرة بني بابية وكانوا منقسمين لفريقين:

-الكتله الغربية تضم الشعانبه المخادمه، وبني سيسن تدعم ورقلة.

-الكتله الشرقيه تضم سعيد عطبة، وبني واجين تدعم بني بابية.

---

[1] -أحمد باي، مذكرات الحاج احمد باي وحمدان خوجه وبوضربه، تر: محمد العربي الزبيري، ش.و.ن.ث، الجزائر، 1973، ص 20

[2] -حبيب خنفار، المقاومه الشعبيه للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي للجزائر من سنة 1850-1914، اطروحه شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، 2019-2020، ص75

[3] -أحمد باي، المصدر السابق، ص 40

[4] -عبد القادر مرجاني، «**مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851-1871 على ضوء كتاب الفرنسيون في الصحراء Les français dans le désert**»مجله الباحث، العدد: 3، المركز الجامعي بافلو، الاغواط الجزائر، 25/ 10/ 2020، ص 330.

اما بنو ابراهيم فكانوا متذبذبي الولاء[1]، وقد تعاقبت على سلطة ورقلة في ظرف احدى عشر سنه" 1840-1851" ستة سلاطين وهم، مولاي الطيب، مولاي الخصبي، مولاي عبد القادر، مولاي علي، الذي اغتيل بعد سنتين من حكمه، ثم شهرين ناهيك عن مشيخه نقوسة التي تعاقبت على حكمها في هذه الفتره شيخين وهما الشيخ الحاج احمد ابن بابية وابنه الشيخ ابو حفص ابن بابيه[2]، كما ان فترة لا امن ولا استقرار كانت عليها المنطقه قبل احتلال الفرنسيين سهلت التوغل الاستعماري ودخوله الى ورقله، فبعدما كانت القبائل المتحده في حلف سمي حلف (الكوف) هو يستند الى رابطه دينيه توحد القبائل في ما بينهم، فقد كانت هناك حلفان كوفان، الاول الكوف الشرقي ويضم سعيد عطبه ولرباح، الاغواط الغربي، والكوف الغربي يضم قبائل اولاد سيدي الشيخ، المخادمه، بني سيسن، وكانت الزعامه لشعانبه وبني ثور وسعيد عطبه والمخادمه الى انقلبت الحال وترددت الأوضاع، وانقلب الحلفاء فحين زحفت فرنسا الى المنطقه لم تجد مقاومه، فاستولت عليها في ظل التفرقه والانحطاط الذي عرفته ورقله.[3]

الموقع الجغرافي واصل البعد الجغرافي دوره مع مهمه التوسع الاستعماري جنوبا عندما وجد الفرنسيون صعوبه في التوغل بسبب نفوذ قبائل الجنوب على رأسها قبيلتان حميان واولاد سيدي الشيخ وتسببتا في خسائر فادحه للفرنسيين[4]، وعليه فقد كانت منطقه ورقله تمثل محطة هامة لقوافل التجاريه القادمة من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وصولا الى وسط افريقيا[5]، بالاضافه الى ان ورقله كانت تمثل مخزن الدلائل للطريق الصحراوية، وخاصة من القبائل البدويه مثل سعيد عطبة والشعانبة كما ذكرنا سابقا في التركيب السكاني رحلة البدو الرحل في البحث عن الكلء لأغنامهم، كما يعتبر موقع ورقله بمثابه العمود الفقري للجزائر، لهذا ارادت ان تستولي عليها وتكسر هذه النقطه التي تربط بين الشمال والجنوب بمعنى تموقع الاستعمار الفرنسي في هذه الرقعه بالذات يمكنه من التاثير على العلاقات الافريقيه في ما بينهم اضافه الى اعتبار فرنسا الصحراء الجزائريه فضاء واسع لاستراتيجياتها تنافس بها

[1] –بوغرارة هبه الله، المرجع السابق، ص 27

[2] –رضوان شافو، «**الإحتلال الفرنسي لمنطقة ورقله وضواحيها القراءة في الدوافع والمراحل**»، المرجع السابق، ص 03

[3] –احمد التيجاني سي الكبير، علي محدادي، المرجع السابق، ص 598

[4] –صالح فركوس، تاريخ جهاد الامه الجزائريه للاحتلال الفرنسي المقاومه المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر، عنابه، ص 134

[5] –رضوان شافو، الثوره الجزائريه في الولايه السادسه التاريخيه منطقه ورقله نموذج، ج:5، المجلد 06، العدد1، جامعه الوادي، مجله العلوم الانسانيه والاجتماعيه، ص27

الدول الكبرى[1]، إن موقع ورقله دفع بالسلطه الى حد التفكير بمد خط سكة حديدية بغية ربط المستعمرات الفرنسيه ببعضها البعض لتسهيل مهمه تنقل الوحدات العسكرية بالصحراء وقد اشار الرحالة لاجو الى اهمية هذا الخط حيث اقتنع بان مخطط السكة الحديدية العابر للصحراء الى حد نيجر يجب ان ينطلق من بسكرة مارا بتقرت الى ورقله.[2]

كما أن الطرق التجارية التي تمر بورقلة دفعت السلطة الفرنسية الى دخول ورقله حيث كانت هذه الرحلات الاستكشافيه بسبب طرق تجاريه مثل طريق سكيكدة قسنطينة الى امقاد والهوقار، وتمبكتو يمر على باتنة وبسكرة وتوقرت وورقله والبيض تماسين ولهذه الطريق فرع يبدا من جنوب بسكرة ويتجه الى واد سوف، ومنها غدامس، وفرع ثالث الى غات وطريق مدينة الجزائر الى تمبوكتو ويمر على البليدة وبوغار والاغواط وغرداية والمنيعه وعين صالح دفعت هذه الطرق الحربيه الفرنسية لدخول ورقله للسيطرة على تجارة القوافل.[3]

– ربط المستعمرات ببعضها فقد كان اهتمام الفرنسيين كبير بموضوع المواصلات وطرق القوافل القديمه باعتبارها العنصر الاساسي والفاصل في التوغل في الصحراء، و بهدف تسهيل عمليه نقل قواتهم وحمايه المستكشفين والمعمرين، وربط مستعمراتها المختلفة ببعض في الشمال والمشرق والمغرب والجنوب، بالاضافة الى ربط مستعمراتهم وتسهيل عملية نقل قواتهم العسكريه الغازيه، وتوفير ظروف الاستقرار في المراكز العسكريه التي انشاتها بحكم حركتها التوسعيه في افريقيا[4]، واضافة الى ذلك معرفة الطرق الصحراويه ومسالك القوافل الى السودان وغيرها من اجل الاستحواذ على النشاط التجاري الواسع وتسهيل عمليات النقل[5]، ففي سنة 1845 قام المرشال سولت بتقديم تقرير الى الملك يبين فيه الأهمية الاستراتيجيه والتجاريه من توسع الاحتلال الى الجنوب جاء فيه:"يجب أن

[1]–بونافي خيرة شهرزاد، المشاريع الفرنسيه الاقتصاديه في جنوب الشرقي الجزائري1844–1962، مذكرة ماستر ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية فرع تاريخ عام، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص ص27–28

[2]–رضوان شافو، «**الإحتلال الفرنسي لمنطقة ورقله وضواحيها القراءة في الدوافع والمراحل**»، المرجع السابق، ص 110

[3] –إبراهيم مياسي، الصحراء في ظلال وادي سوف (دراسة تاريخية)، دارهومة، الجزائر، 2014، ص75

[4] –عميراوي احميده، السياسة الفرنسيه في الصحراء الجزائريه، المرجع السابق، ص17

[5] –ابراهيم مياسي، مقاربات في التاريخ الجزائري 1830–1962، دار هومة، الجزائر، 2014، ص ص34 –35

تؤلف الصحراء الجزائريه او بعباره اخرى المناطق الواقعه بعد الاحتلال لتعزيز الحماية والوجود الفرنسي بقسنطينة من الثائرين[1]

سوء العلاقة بين سلاطين ورقلة ومحمد بن عبد الله والاحتلال الفرنسي، في سنه 1851 ظهر وبرز على احداث الساحه الصحراويه شريف محمد بن عبد الله سلطان ورقله، و بعد رجوعه من الاماكن المقدسه وبعد تشجيعه واقتناعه بالافكار السنوسيه، والذي حاول الاتصال بابن عمه الخليفه سي حمزه للقيام بالثوره لكنه فشل[2]، اقترح مباشرة في الاستعداد لكفاح المحتل الفرنسي في كل من الاغواط وتقرت وورقله، فبايعه سكانها وانضموا الى ثورته، وخاض عدة معارك ضد القوات الفرنسية واستولى على مدينه الاغواط، لكن الفرنسيين تمكنوا من استرجاعها في ديسمبر 1862[3]، بدأت ثورة محمد الشريف سنه 1851 وقد وسعت ثورته حتى شملت الزيبان والاغواط وواد ريغ وواد سوف، وميزاب، بل انها امتدت الى ناحيه توات واولاد سيدي الشيخ البيض.[4]

عرف محمد بن عبد الله بعدائه الشديد مع السلطات الفرنسيه في أحد الايام من عام 1844 استيقظ الفرنسيون صباحا مكتوب على جدران مدينه تلمسان " محمد بن عبد الله ناصر الدين ابقاه الله وسلطه على رقاب الكافرين"أشاروا عليه بان يذهب الى الحج حتى يتخلصوا من مشاكله وشغبه الذي أصبح يزداد باستمرار[5]، هذا ما جعل السلطات الفرنسيه تعجل في احتلال ورقله خوفا من ان يجدد محمد بن عبد الله المقاومه ضدها وبالتالي وجدت ان في توغلها فيالمناطق تضرب بيد من حديد معاقل الثورات في الشمال التي كانت تجد ملجئ في الصحراء.

وبفضل نشاط بن عبد الله استجاب الناس للعمل وتجندوا تحت لوائه الذي اخذت سمعته تنتشر، ونفوذه يمتد ويتسع، فشعر بنوع من القوة، وكانت ورقله اول هدف وضعه نصب عينيه ليتولى عليها نضرا للمشاكل التي كانت تعانيها، والتي تساعد في السيطرة عليها وبعد هذه الحوادث أدرك الفرنسيون خطورة حركته يدبرون أمرهم، وقام الجنرال راندون بتجنيد ثلاثة فرق لمحاربته من وهران ومعسكر والمدية، الأولى تمركزت بالجلفه، والثانيه بالبيض،

[1] –شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 2

[2] –ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط:1، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر، 2007، ص138

[3] –عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط:1، دار ريحانة، القبة الجزائر، ص149

[4] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، طبعه خاصه، دار البصائر، 2009، ص103

[5] –المرجع نفسه، ص 103

والثالثه علقت بمنطقه بسكره والواحات الشرقيه[1]، وبعد معركة دامية ورغم المحاولة المتكررة لاسترجاع الاغواط وورقله، الا انه لم يفلح امام القوة الفرنسية المددجة بالسلاح المتطو،ر وانتهى مصيره على يد حمزة ولد سيدي الشيخ الذي اعتقله سنه ،1861 وسلمه للسلطات الفرنسيه، وقامت هذه الاخيره بوضعه في السجن العسكري بفرنسا.[2]

-بدأ الوالي العام الجديد راندون 1852 -1853 يؤكد في سياسته الخاصة بالصحراء التي أكد أنه من الضروري السيطره على الصحراء فيما إذ اريد التحكم في الشمال باعتبارها مصدر للقلاقل والاضطرابات.[3]

أرسى راندون Randonقواعد السياسه الصحراويه الفرنسيه في الجزائر وهي اولا معرفة الصحراء والنفوذ اليها اقتصاديا بمساعده سكانها، وبعد ولايته استمر هذا الاثر حتى سنه 1864، فاستولى الفرنسيون على الاغواط 1852، وورقله 1853[4]، أعطى راندونRandon[5] اهتمام كبير بالصحراء من اجل السيطرة على تجارة القوافل، واحتكار الطرق تجارية القديمه بالاضافة الى حماية المستكشفين والمعمرين.

كانت ورقله تعتبر القاعدة الخلفيه للمقاومات، وكانت عباره عن ملجئ لكل ملتجئ فقامت باحتواء الثورات الشعبيه، حيث اتخذ العديد من رجال المقاومه الشعبيه وزعمائها من الصحراء ملاذا ومعقلا للإعتصام بها واعداد خطط الهجوم ضد القوات الفرنسيه بالتعاون مع السكان الصحراء[6]، فقد جعلت السلطه الفرنسيه الصحراء قاعدة عسكريه التي تمون اوروبا في حالة اعتداء اجنبي والقاعده السياسيه التي تمارس عليها فرنسا الضغوطات على مختلف

[1] -يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص107

[2] -العربي منور، تاريخ المقاومه الجزائريه في القرن 19، دار المعرفه، الجزائر، ص 201

[3] -عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر الدراسات في الحركه الوطنيه والثوره الجزائريه (على ضوء وثائق جديدة)، المجلد السابع، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 100

[4] -عبد الرحمن تشايجي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مراجعة الأسطي، تر: علي أعزازي، تق: محمد الطاهر الحراري، ليبيا، 1882، ص23

[5] - **randon Jaques lauro César Alexandrie**: من مواليد 25 مارس 1795 بقرونوبال Grenoble تقلد عدة مناصب سياسية عسكريه، منها عضو مجلس الشيوخ الفرنسي ووزيره، وحاكم عام الجزائر سنه 1857-1858، تحصل على وسام شرف يوم 24 ديسمبر 1851، وقد توفي في جنيف سنه 1871 (رضوان شافو، الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري ورقله نموذج، جامعه الجزائر 2 بوزريعه 1432-1433/ 2011-2012)

[6] -رضوان شافو، محاضرات ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر حول المقاومه الشعبيه ضد التوغل الاستعماري الفرنسي، المرجع السابق.

الثورات في افريقيا[1] تحتل ورقله مساحه كبيره في الصحراء بالاضافه الى تنوعها فكانت ملجئ للفارين من السلطات الاستعماريه، وبالسيطره عليها يتم ضرب المقاومه.

كما أن حملات الأمير عبد القادر على عين ماضي في 1838 وبسكره 1839 شكلت مؤشر مقلق على وجود حلفاء صحراويين للامير لكون الثورات التي تندلع في الشمال تجد ملجا في الجنوب.[2]

كذلك من بين الاسباب التي دفعت بفرنسا للتوغل في الجنوب الجزائري هو دراسة السكان والمكان، والتعرف على العادات والتقاليد، وجمع مختلف المعلومات عن المنطقه بمعنى دراسه الطابع الاجتماعي للمنطقه، لانه يلعب دورا كبيرا في السياسه الاستعماريه التي انتهجها فرنسا في ذلك الحين، وهي السيطره وسعيها لتفكيك المجتمع وتقسيمه عن طريق فصل الصحراء عن الشمال[3]، إن فرض سلطة فرنسا المرفوضه بحد السيف هي احدى الميزات التي طبعت سياستها الاحتلاليه في الجزائر غير ان اقلام المؤرخين الفرنسيين كعادتهم شوهت الحقائق التاريخيه ،وجعلوا هذا الاحتلال عباره عن رحلات استكشافيه حيث اكدت التقارير العسكريه ان هذه الرحلات الجديده ساعدت على قطع المسافات والمناطق الجنوبيه للاقاليم، وفرض سلطه فرنسا.[4]

ومن الاسباب التي دفعت لاحتلال مدينه ورقله التضييق على تونس عسكريا واقتصاديا من ناحية الجنوب الشرقي بحكم التبادلات التجاريه والعلاقات الاجتماعيه بين منطقتي الجريد والجنوب الشرقي للجزائر، تمهيدا لفرض الحماية عليها.[5]

---

[1] – المرجع نفسه

[2] –أهقاري محمد، «**دور سكان منطقه الهقار في مقاومه الاستعمار الفرنسي اثناء الحرب العالميه الأولى**»، المركز الجامعي امين العقال الحاج موسى، أ.ق أخموك تانغست الجزائر، ص 25

[3] – رضوان شافو، «**الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية منطقة ورقلة نموذجا**»، المرجع السابق، ص5

[4] –بوضرساية بوعزة، الحاج احمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة مقام 1830-1848، دار الحكمه، الجزائر، 2010، ص 205

[5] –محاضرة رضوان شافو، محاضرات ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر حول المقاومه الشعبيه ضد التوغل الاستعماري الفرنسي، المرجع السابق.

خيانة سي حمزة من أولاد سيدي الشيخ ودوره في احتلال ورقله: أولاد سيدي الشيخ أسرة دينية تتمتع بالسلطة والنفوذ في وهران وكان لها زاوية مشهورة يشرف عليها سي حمزه احد اعيان الاسره، وكان ملتقى امال هذا الرجل منذ صغره ان يصبح خليفه في جنوب وهران، واحس الفرنسيون بهذه الرغبه وأدركوا ما ينجر من وراء تحقيق من فوائد، فعقدوا اتفاقيه معه وأصبح سي حمزه لعبة بين أيدي الضباط الفرنسيين، وآلة يسخرونها في سبيل تحقيق رغبتها الاستعماريه[1]، تسرب النفوذ الفرنسي داخل اولاد سيدي الشيخ من اجل كسبهم باعتبارهم عائلة كبيرة في الصحراء، ولها نفوذ كبير عملت فرنسا على استغلال الاسرة لبسط سيطرتها على الصحراء.

خلال سنة 1852 ظهر على الساحة الصحراوية الشريف محمد بن عبد الله سلطان ورقله بعد رجوعه من الحج، وبعد تشبعه بالافكار السنوسيه، والذي حاول الاتصال بابن عمه الى السي حمزة يستميله إلى صفه للقيام بالثوره ضد الاحتلال الفرنسي لكنه لم ينجح، كما اسند الفرنسيون مهمه خطيره وانتقاميه للخليفه وهي قياده حملة كبيرة ضد سلطان ورقله باعتبار السي حمزة[2] رجل زاوية يتمتع بهيبة دينية عند القبائل الصحراويه يمكن جلبهم الى صفه، والانفصال عن الشريف محمد بن عبد الله ضمن سياسة فرق تسد، وبعد وفاة السي حمزة تم تعيين ابنه برتبه باشا وقد تفانى سي بوبكر في خدمة الفرنسيين ولا سيما

في القضاء على ثورة محمد الشريف[3]، كان له فضل كبير في دخول الفرنسيين لورقله، عملت السلطات الفرنسيه على ربط علاقات مصلحة مع رؤساء القبائل لتسهيل عملية الاحتلال العسكري، واهم مظاهر هذا الاستغلال حث بعض القبائل المواليه للفرنسيين على محاصرة القبائل المعادية للتواجد الفرنسي، واستخدم السي حمزة ولد بو بكر قائد أولاد سيدي الشيخ للتدخل في المنطقه سنه 1847[4]، فتمكنت بفضل سي حمزة من التوسع والدخول الى ورقله بصفه قويه عام 1853، ففاز سي حمزه بثقة الفرنسيين، وعين خليفه على مناطق واسعة امتدت من البيض الى ورقله، وهكذا تمكنت السلطه الفرنسيه من التوسع في اغلب الانحاء.[5]

---

[1] –رضوان شافو، «**الحمله الفرنسيه على واد ريغ وردود الفعل الشعبيه 1854–1975 بمنطقه واد ريغ من خلال الروايات الشفويه وتقارير الاداره الاستعماريه**»، مجله العصور الجديده، العدد 16–17، 2014، ص 14

[2] –**سي حمزة**: بو بكر ينحدر من اولاد سيدي الشيخ عين حاكما على ورقله في جانفي 1954 م، (ينظر: الأزهاري عباز، نظام المشايخ في ورقله بعد العهد العثماني الفرنسي خلال 1844/16/03، كلية العلوم الاجتماعيه والانسانيه، قسم العلوم الاجتماعيه، ص 45).

[3] –ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 137 –141

[4] –رضوان شافو، الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة، المرجع السابق، ص 108

[5] –عميراوي احميدة، السياسة الفرنسيه في الصحراء، المرجع السابق، ص 33

-دور ابن قانة[1] في تدعيم الاحتلال الفرنسي في الصحراء بوعزيز ابن قانة آخر قائد بقي في الصحراء تحت سلطة أحمد باي بعد الاستيلاء على قسنطينه، بعد أبعد من تفكيره كل إمكانية للسلم وامتناعه عن إزالة ادعائه على مقاطعة قسنطينة، تعهد أحمد باي بطرد ابن عزوز بمجرد خضوع ابن قانة للسلطة الفرنسية أرسل للجنرال فاليوvalue مرة اخرى الى الماريشال ليخبره بالحدث عن طريق برقيه

من الاركان العامه بقسنطينه بتاريخ 29/ 12/ 1828 ان بوعزيز هرب الى قسنطينه، وكان مصحوبا بقائد بسكره ومعه حوالي ثلاثين من أعيان الجريد والصحراويين، واكد خضوعه لفرنسا وهكذا استلم ابن قانة وخان قضيته الوطن ووضع نفسه في خدمة الاستعمار الذي اغتبط بهذا الفرح، وخيل لهم ان احتلال الجنوب قد تم لهم[2]، وهكذا يمكن القول ان الدعم الاستعماري بأسره ابن قافه ومحاولة تأكيد وجودها، وفرض هيبتها على القبائل من طرف ضباط المكاتب العربيه، لم يكن هذا الدعم الا ظرفيا كما ان هذا الدعم والتاسيس السياسي والعسكري يستهدف بالدرجه الاولى فتح الطريق امام الاداره الاستعماريه الممثله بمؤسسات تلك المكاتب العربيه للتوغل في المنطقه، من اجل تمكين الاحتلال واستثمار المنطقه لصالح الاستعمار الغاشم[3].

ومن الدوافع الاخرى للاحتلال الفرنسي هي التنافس الاوروبي والفرنسي لاكتشاف المناطق الاكثر حيوية في الصحراء، مما زاد في هذا التنافس ان من تكون له الاسبقيه وشرف الوصول الى تلك المناطق الحيويه، والوصول الى مدينه تومبوكتو التي ظلت الحلم المنشود لهم[4]، عجلت فرنسا الى اخضاع الجنوب الجزائري بما فيه منطقه ورقله لكون هذه الاخيره منطقه حدوديه مع تونس وليبيا هذا من جهه ومن جهة اخرى في نظر الفرنسيين محاوله تفادي تكرار الخطا

العسكري الذي وقعت فيه السلطات الاستعماريه حيث سمحت بتحويل الجنوب الجزائري الى معاقل المقاومين الجزائريين الذين فشلت مقاومتهم في الشمال[5]، وبالتالي فإن السيطره على مناطق الجنوب يكون ضمان امان

[1] **-ابن قانة:** عائله ابن قانة تعود اصولهم الى سلمان بن قانة، وترجع تسميتهم نسبة الى جدهم قانة، وتقيم في جبل الكوكوبا بالحجرة، تولوا مشيخة العرب في زمن احمد باي (ينظر هبه الله بوغرارة، المرجع السابق، ص 23)

[2] **-** ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 50 -52

[3] **-**صالح فركوس، اداره المكاتب العربيه (الاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844-1871)، منشورات جامعة باجي مختار، 2006، ص 309

[4] **-**محمد أهقاري، المرجع السابق، ص 36

[5] -رضوان شافو، «**الحملة الفرنسية على واد ريغ ورد فعل سكان الهقار**»، المرجع السابق، ص 5

وسيطرة الجيوش الفرنسيه ضد المقاومين بالاضافه الى إبعاد التنافس الاوروبي على منطقه ورقله والصحراء الجزائريه خاصة الاطماع البريطانيه.

➢ المبحث الثاني: الدوافع الاقتصادية

سرعان ما استطاعت فرنسا احكام قبضتها على المناطق الشماليه في الجزائر بدأت في توجيه انظارها الى المناطق الجنوبيه حتى تستكمل مشروعها الاستعماري، فاعتمدت في ذلك على كتب الرحاله والمؤرخين المسلمين لمعرفة طرق القوافل التجاريه، بالاضافه الى الدراسات الاوروبيه حول الصحراء الجزائريه بصفه عامه ومنطقة ورقله بصفة خاصة، مما ساهم بشكل كبير في معرفة المنطقه وجمع معلومات شامله للموقع الجغرافي، السكان، العادات والتقاليد، والثروات التي تزخر بها المنطقه، كلها معلومات ساعدت فرنسا في تطبيق مخططاتها الاستعماريه في كل المجالات واهمها الاقتصادي.

يأتي هذا الدافع في مقدمة الدوافع التي جعلت الفرنسيين يهتمون بالصحراء، حيث كانت فرنسا كغيرها من الدول الاوروبيه تعاني من نقص فادح في المواد الاوليه[1]، ومنذ القرن الثامن عشر اصبحت المستعمرات عنصر اساسي في اقتصاد كل منهما[2]، فأصبحت مبعث إغراء للمغامرين والتجار ومن ثم صارت

دافعا للتوسع الفرنسي فيها، وهو ما عبر عنه شارل فيرو[3] charles feraud بما يمكن ترجمته:" أنه بإقامة إدارة فرنسية قوية اساسها السوق التجاريه بهذه المدينه التي ستكون هامة للاوروبيين والعرب والمزابيين والسود واليهود، لأن في الصحراء ثروة هامه ذات مداخيل معتبره.[4]

كان الاهتمام الاوروبي بالصحراء الجزائريه مركزيا وسابقا عن الاحتلال الفرنسي للجزائر العاصمه 1830[5]، وذلك من خلال رحلات المستكشفين المدنيين كانوا مدنيين أم كانوا عسكريين[6]، اذ ان الرحالة الاوروبيين قد دونوا

---

[1] –أهقاري أحمد، المرجع السابق، ص 26

[2] –يحي بوعزيز، الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 21

[3] –**شارل فيرو**: ولد بمدينه نيس بجنوبي فرنسا في 5 فبراير سنه 1829 في اسره معروفه، احتل بعض افرادها مناصب مرموقه، وفي سنه 1845 قدم فيرو وهو في السادسه عشر من عمره الى الجزائر، فتم تعيينه في عاصمتها كموظف صغير في البدايه بنظارة الداخلية، ضم الى هيئة المترجمين العسكريين في سنه 1850، وبعد اربع سنوات الحق بخاصة الجنرال ماك ماهون، ثم عينه ترجمان رسميا للحكومه الفرنسيه في الجزائر لشده اتقانه للعربيه، توفي في طنجه في 19 ديسمبر 1888.(شارل فيرو،الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط: 3، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، 1994، ص ص 13- 14)

[4] –عميراوي احميده، اثار السياسه الاستعماريه والاستيطانيه في المجتمع الجزائري 1830-1954، طبعه خاصه وزاره المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركه الوطنيه وثوره اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 37

[5] –عميراوي احميده واخرون، السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه، المرجع السابق، ص ص 30-32

[6] –عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهده 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعيه، 2010، ص: 65

معلومات قيمه عن الجنوب الجزائري، وقد استفاد الضباط الفرنسيين مما تركه هؤلاء الرحالة، دوماسDaumas الذي ألف سنه 1845 بتشجيع من الماريشال بيجوBugeaud كتابا بعنوان الصحراء الجزائرية sahara algériennes[1]

حدد فيه موقع ورقله الجغرافي وذكر ابوابها الستة (باب ربيعة، باب بابا أحمد، باب رباح، باب إسحاق، باب عمار، باب عزي)، ووصف مدينه ورقله والقصبه، كما اشار الى اهم الاعياد الدينيه (عيد الكبير، عاشوراء، المولد النبوي)، وتطرق الى مختلف قبائل ورقله واللغه المتداوله بينهم، وتحدث عن القوافل والمبادلات التجاريه[2].

والجدير بالذكر ان السلطات الفرنسيه قامت بعدة رحلات استكشافيه تجاريه ظاهرها تجاري، وباطنها اكتشاف خفايا هذه المنطقه، وكذلك لتسهيل مهمه القاده العسكريين في تحركاتهم وفي عملياتهم العسكريه بالجنوب الصحراوي الجزائري[3]

وعليه يمكن حصر الدوافع الاقتصاديه فيما يلي:

-السيطرة على مسالك التجارة العابرة للصحراء:

كانت حياة ورقله الاقتصادية قديما اكثر ما تعتمد على ما تستورده بالقوافل من بلاد افريقيا الوسطى عن طريق الصحراء الكبرى[4]، ففي بداية العصر الموحدي بدأت كفة وركلان ترجح اذ كان تجار وركلان مع اهل الواحات يتاجرون بين السودان ومصر وحدود المغرب الشرقيه، و يبدو ان وركلان اصبحت اهم مركز للتجاره مع السودان في نهايه القرن السادس نتيجه لتبدل خطوط التجاره نحو الشرق، وغدا الدينار الوركلاني ذا شهره واسعه بفضل ذهب السودان[5]، بحيث تعتبر ورقله بوابه السودان والمعبر الضروري الذي تمر منه القوافل الحامله للذهب والعبيد الى

[1] -عميراوي احميده واخرون، المرجع السابق، ص ص 30-32

[2] - Daumas, op : cit, pp : 72-90

[3] -عمار عوادي، الهجره من واد سوف وأثرها على حياة السكان 1854-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 22

[4] -ابراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق، ص 35

[5] -عز الدين احمد موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري، ط:1، دار الشروق، بيروت، 1403هـ-1983م، ص288

التل القسنطيني[1]، ولا شك ان لذهب السودان تاثيرا على الحركه الاقتصاديه على كامل المغرب العربي، وعلى المشرق العربي، وعلى الاندلس أيضا، وعلى الدوله الرستميه بصفه خاصه[2]، فلقد كان اهل" ورقلان"يشترون التبر ويخرجونه الى دور السكك فيضربونه دنانير يتصرفون بها في التجاره والبضائع[3]، ويوجد التبر على نوعين نوع في زمن الربيع عقيب الامطار في الصحراء وله ورق شبيه بالنجيل أصوله التبر،

والنوع الآخر يوجد في جميع السنة في اماكن معروفه على ضفاف مجاري النيل فيحفر هناك حفائر فتوجد اصول الذهب كالحجاره والحصى فيؤخذ وكلاهما هو المسمى بالتبر، والاول افحل في العيار وأفضل في القيمه[4]، وفيما يخص الدنانير الورجلانيه ورد في كتاب الاستبصار في عجائب الامصار:" تضرب ببلد وارجلان دنانير على نوع المرابطيه، لكنها نازله فيها تحميل كثير، والدنانير الورجلانية مشهوره"، وذكر ايضا انه يوجد بصحراء ورقله معدن حجارة تشبه العقيق وربما كان في الحجر الواحد منها ألوان من الحمراء والصفرة والبياض، وهذا الحجر أنفس شيء ببلاد السودان وغانا وغيرها، وهو عندهم مثل الياقوت بل أجمل، وهو مثله لا يعمل فيه الحديد شيئا، وانما يصنع ويثقب بحجر اخر يسمى تنتواس كما يصنع بالياقوت، ويثقب بحجر السباندج، ومعدن هذا الحجر لا يظهر حتى يذبح الإبل وينضح الموضع بدمها[5]، وبهذه البلاد معدن ملح لا يوجد في بلاد السودان والمناطق المحيطة بسجلماسة[6]، بحيث قال المقر الشهابي من فضل الله:" حدثني ابو عبد الله بن الصائغ ان الملح معدوم في داخل بلاد السودان، ومن الناس من يغرر ويصل به الى اناس منهم يبذلون نظير كل صبرة ملح مثله، واذا جاء التجار بالملح وضعوه ثم غابوا، فيجيء السودان

[1] –الهادي روجي ادريس، الدوله الصنهاجيه تاريخ افريقيه في عهد بني زيري من القرن 12 م، ج: 2، حمادي الساحلي، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص81

[2] –عمر سليمان بوعصبانه، المرجع السابق، ص153

[3] –ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني، المصدر السابق، ص 24

[4] –شهاب الدين احمد بن يحي بن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج:4، تح: حمزة احمد عباس، اصدارات المجمع الثقافي، ابو ظبي الامارات، 1423-2002، ص 118

[5] –مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 153

[6] –**سجلماسة:** تقع في جنوب المغرب وبالقرب من مدينه الريساني حاليا في مقاطعه تافلالت، شكلت هذه المدينه همزه وصل بين المدن الشماليه والجنوبيه نظرا لموقعها الاستراتيجي، ويعتبر مكان ملائم للقوافل التجاريه كمحطه تجاريه للاستراحه فيها والتزود بما تحتاجه (سعديه بن سعيد، هجيره رباحي، مدينه سجلماسه ودورها في تجاره القوافل الصحراويه بين القرنين 2-9هـ و8-15م، مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر، اش: عبد الكريم حماتيت، جامعه الجيلالي بونعامه، خميس مليانه، قسم العلوم الانسانيه، 2015-2016، ص ص: 8-10

فيضعون إزاءه الذهب فإذا اخذ التجار الذهب اخذ السودان الملح[1]، وكان الحمالون يحملون الملح ويعودون بالذهب وكانو يحملونه على رؤوسهم حتى اصبحت صلعاء لا أثر فيها للشعر[2]، وعليه كانت بلاد السودان تفتقر لمعدن الملح فكان التجار السودانيون والورقليون يتبادلون كل من معدن الذهب والملح، بحيث يشتري التجار الواردين من ورقله معدن الذهب من السودانيين ويبيعونهم في المقابل معدن الملح، ولنقله كانوا يحملونه على رؤوسهم لدرجه اصبحت رؤوسهم صلعاء.

اشتهرت ورقله بنخيلها الكثير وذلك لبراعة الاباضيين في زراعة النخيل وسيطرتها عليه لأهميتها في حياتهم كغذاء اساسي لهم، ولرؤوس الاموال التي تدرها عليهم، بالاضافه الى الحنطه التي اعتبرت من اهم السلع المصدره الى السودان، الى جانبها الاشجار المثمره العنب، والمشمش، التين، الرمان الى جانب اشجار الزيتون والتي كانت موجهه على الاغلب للاستهلاك المحلي، كما زرعت ببساتينها ايضا بعض الخضروات رغم قلتها مثل الجزر، اللفت، الثوم، البطيخ، القرع، الشمام، والبصل، وبدورها كانت مخصصه للاستهلاك اليومي وقليل منها يوجه الى الاسواق[3]، بالاضافه الى الكروم

الحناء والكمون[4]، حيث اشتهرت ورقله باسواقها في مختلف منتوجاتها الداخليه من تمور نخيلها لاسيما تمر دقلة نو[5]، اذ وصفها العياشي في رحلته بقوله: " وتراءى لنا نخل واركلا كأنه سحابه وطفاء او ناقه عجفاء، يتقطع السراب دونه وكثير من الناس لا يفهمون"[6]، ووردت ايضا في معجم البلدان لياقوت الحموي، وابن سعيد المغربي هو الاخر، ويضيف اليكسيس عضو (جمعيه جغرافيا باريس من المجتمع الملكي البلجيكي للجغرافيا في بروكسل)، "تقع مدينه ورقله التي يبلغ تعداد سكانها 2000 نسمه بوادي ميا في المركز من الواحات التي تحتوي على

[1] –-الشيخ ابي العباس احمد القلقشندي، صبح الاعشى، ج:5، دار الكتب الخديويه، 1333 هـ-1915 م، القاهره، ص 291

[2] –ادم متز، الحضاره الاسلاميه في القرن الرابع الهجري او عصر النهضه في الإسلام، مج:2، تع: محمد عبد الهادي ابو ريد، أعد فهارسه رفعت البدراوي، ط: 5، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص ص 321-322

[3] –هرباش زاجية، «**ورجلان دراسه اقتصاديه، مجله العبر للدراسات التاريخيه والاثريه في شمال افريقيا**»، مج: 4، العدد2، سبتمبر 2021، ص ص 453-456

[4] –عبد الحليم عويس، دوله بني حماد صفحه رائعه من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوه ودار الوفاء، القاهره، 1411هـ -1991م، ص 223

[5] –ابراهيم محمد الساسي العوامر، المصدر السابق، ص 35

[6] –عبد الله بن محمد العياشي، المصدر السابق، ص 114

300000 نخلة"[1]، ويقول دوماس:" المناطق المحيطه بنقوسه مغطاه بأشجار النخيل وتتقاطع بها حدائق يسقيها عدد قليل من الينابيع"[2]، وبالتالي تعج ورقله باشجار النخيل[3]، وعليه ساعد على غرس النخيل وانتشاره بالمنطقه توفر ورقله على كميه كبيره من المياه الجوفيه، بحيث كانت الفلاحه ترتكز على غرس النخيل اضافه الى بعض المنتجات الاخرى التي كانت بهدف الاستهلاك المحلي، لان بعض المزروعات تستلزم السقي والمتابعه الدائمه على عكس النخيل.

ظلت ورقله ومنطقتها طيله الفتره العثمانيه كما كانت في الفتره الاسلاميه السابقه ملتقى تجار وعقدة المواصلات، ومحطه للقوافل التي كانت تعبر الصحراء، وتربط اقاليم المغرب في وادي النيل والمشرق وجهات التل باقطار السودان، فالطريق الرئيسي الذي اعطى لورقله اهميه خاصه والذي كان يعرف بطريق الواحات والقصور،

[1] Alescis, M, G, La France coloniale illustrée l'Algérie et les-5 autres colonies françaises, sisciem éd, Smithsonian, librairies, 1987, P7.

[2] Doumas.op.cit, P : 90

[3] –ابو القاسم سعد الله، رحلات جزائريه 3 مجموع رحلات رحله الاغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعيه، تر.تح: ابو القاسم سعد الله، المعرفه الدوليه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 92

كان ينطلق من تافلالت[1] نحو غدامس[2]، ويتفرع من ورقله وتوقرت الى كل من غات[3] وتماسين[4]، والقليعة والاغواط والزيبان[5]، وقد كان هناك عامل ساعد على تطوير العلاقات بين ورقله وغدامس يتمثل

التنافس الذي لا ينقطع بين واحة الوادي وسكان غدامس[6]، وهناك طريق اخر لا يقل اهميه عن الطريق السابق وهو الطريق المعروف لدى الرحاله والجغرافيين العرب بطريق الذهب الذي كان يمر بورقله وتقرت، ويربط موانئ المغرب العربي بالمدن الرئيسيه لممالك السودان كأغاديس، وكانوا، وتومبكتو، فبفضل هذه الطريق اصبحت ورقله ومنطقتها محطه ومستودعا مؤقتا وسوقا إستهلاكيه لمنتوجات الصحراء والتل والسودان[7]، ومن تمبكتو كانت القوافل تخرج في غالب الاحيان الى مدينه هاوسة القريبه من آخر اكواع نهر النيجر، ومنها الى سقاطو ونوفي، اما الفرع الثاني فيتجه نحو أحير مباشرة ومنها يمر بنفس المحطات الكائنه بين غاط وكانوا، بحيث تخرج القوافل من ورقله محمله بالاقمشه الحريريه والقطنيه، وبالتمور والحبوب والزيت والاسلحه، والبارود يحمل من ورقله ومنها الى تمبكتو حيث يباع بأسعار مرتفعه لجودته وقوه مفعوله[8]، وبالتالي البضائع تصل باستمرار الى إفريقية، وتعود القوافل المحمله

[1] –**تافلالت**: اقليم بجنوب شرق المغرب الاقصى له شهره في دباغه وصناعه الجلد حتى أصبح الجلد الفيلالي ذات الصيت (سعديه بن سعيد، هجيره رباحي، المرجع السابق، ص 8)

[2] –**غدامس**: بلده كبيره مبنيه بطين او الطوب، وفيها تمور كثيره وسكانها يتكلمون البربريه، بشرتهم سوداء، ونسائهم متحجبات، تحتوي غدامس على العديد من العبيد، وتقدر المسافه بينها وبين توات 24 يوما، وليس فيها عرب (ابو القاسم سعد الله، مجموعه رحلات، المرجع السابق، ص ص 97-98)

[3] –**غات**: تقع في اقصى الجنوب الغربي من ليبيا على حدود الجزائر، تبعد عن العاصمه طرابلس بمسافه 1360 كلم، تقع على خط 10و 5 شرقا، و25و 5 عرضا شمالا، تقع في الاقليم الصحراوي الحار الجاف (ابراهيم انويجي، دراسه مقارنه بين مدينه غات الليبيه وبعض مدن الواحات مصر الغربيه خلال العصر الإسلامي، لبدا الكبرى، جامعه المرقب، ليبيا، العدد 3، ابريل 2018، ص 138)

[4] – **تماسين**: وهي من مدن تقرت تقع في الجنوب الشرقي من الوطن، وتحديدا في شمال الصحراء يحدها من الشمال بلدية النزله دائره تقرت، ومن الجنوب بلديه بلدة عمر، ودائره تماسين، ومن الشرق بلديه الطيبات، ومن الغرب بلديه العلية دائره الحجيره، تبعد عن ورقله حوالي 160 كيلو متر (محمد الحاكم بن عون، اخبار وايام واد ريغ الشيخ محمد الطاهر بن دومه 1336- 1403هـ/ 1918 1982م، مذكرة ماجيستير في التاريخ تخصص علم المخطوط العربي، اش:ا براهيم بكير بحان، جامعه منتوري بقسنطينه، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، قسم التاريخ والاثار، 2010- 2011، ص 70)

[5] –ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 530، 531

[6] –محمد العربي الزبيري، التجاره الخارجيه للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792و1830، ط:3، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص 157

[7] –ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 531

[8] –محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 157

بالانتاج السوداني[1]، وكانت واحات بسكره وتوقرت والاغواط ورجلة وتوات، من بين اهم مراكز المبادلات التجاريه لمرور قوافل التجار والحجاج المغاربه بها، إذ تشكل هذه الواحات محطات لها[2]، التي يمكن فيها الحصول على الجمال

والطعام والماء العذب[3]

كانت ورقله منطقه تجاريه بامتياز تمر منها القوافل التجاريه وتحدث فيها المبادلات بين التجار، ولقد كانت تجاره القوافل العامل الاساسي لاهتمام السكان بالزراعة وجلب رؤوس الأموال، وكذا توفير يد عاملة متمثله في العبيد وهذا ما انعكس على الإقتصاد في المنطقه بالإيجاب.

وكان هناك طريق يبدأ من ورقله الى جاو[4]، ويتصل هذا الطريق ببعض الموانئ الجزائريه على ساحل البحر المتوسط، ومنها بجايه وسكيكده وغيرها، وهناك ايضا الطريق من واحه الجريد بتونس وغالبا ما تمر قوافله بورقله او سوف او غدامس[5]، وهناك طريق يربط تادمكه بالقيروان عبر ورغلة وقسطيله، وقد سمح النشاط التجاري الذي عرفته تمبوكتو منذ القرن الثامن الهجري لتقويه هذا المركز وغيره من المراكز الصحراويه الأخرى كتوات،وتكدا، وكلمباسة، وغدامس[6]، مستعملة هذه القوافل الجمال التي بلغ عدد الجمال تلك القوافل في السنه الواحده، والتي

[1] –ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بدايه الاحتلال، ط:3، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 150

[2] –ا.ج.هوبكنز، التاريخ الاقتصادي لافريقيا الغربيه، تق: محمد عبد الغني سعودي، تر: احمد فؤاد بلبع، المجلس الاعلى للثقافه، مصر، 1998، ص 163

[3] –عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب 923-1069هـ/ 1517-1659م، رسالة لنيل درجه الماجستير في التاريخ، كليه الاداب، قسم التاريخ، دمشق، 1983م، ص 329

[4] –**جاو**: تقع مدينه جاو على المنحنى الكبير لنهر النيجر في جمهوريه مالي حاليا، امتازت بوقوعها عند ملتقى طرق التجاره البرية والنهريه، فغدت من اهم مراكز التجاره عبر الصحراء، التي ربطت بين شمال افريقيا وممالك السودان الغربي (بطل شعبان، محمد غرياني، الصلات التجاريه لمدينه جاو من خلال تقارير الحظائر الاثريه دراسه للفتره من القرن 4-6هـ/10-12م، حوليه كليه الاداب، جامعة بني سويف، مج: 9، ج: 2، ص ص 563-564

[5] –قدوري عبد الرحمن، «**تجاره القوافل عبر الصحراء بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال نهايه العصر الوسيط**»، مجله متون، العدد:1، جامعه الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كليه العلوم الاجتماعيه والانسانيه، مج: 11، 01 افريل 2019، ص 153

[6] –عطية مخزوم الفيتوري، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء مرحله انتشار الإسلام، ط:1، دار الكتب الوطنيه، بنغازي، 1998، ص 137

تنطلق من مدينه ورقله وحدها على ايام العلامه ابن خلدون 12000 جمل، وكان لهذه القوافل تقاليدها في السير والحراسه[1]، فبفعل هذه التجارة نشأت لدى السكان تقاليد في المعامله ثابته فهم يستقبلون القوافل بالترحاب

وأحيانا بالدفوف، ويستفيدون منها ويتعايشون من تجارتها معهم[2]، الا ان مسالك هذه القوافل لم تبقى ثابته عبر الازمنه فقط عملت ظروف سياسية وامنيه على تغيير مسارها بين الفتره والأخرى، لكن الاتجاهات عموما حافظت على ثباتها.[3]

وظلت ورقله طيلة العهد العثماني تعتبر السوق الرئيسيه لمنتوجات السودان ومركز تجمع للعبيد، وفيها يتم تبادل العبيد ومنتوجات السودان بمصنوعات ومحاصيل الشمال[4]، وتعتبر مركزا تجاريا هاما، ونقطة اتصال حيث تربط المغرب الاوسط بالسودان الغربي[5]، والجدير بالذكر هنا ان هذه الحاله من الفوضى والاضطراب رغم كونها عاملا ظرفيا ومساعدا على انهيار اقتصاد المنطقه، الا ان بعض الكتاب الغربيين بالغوا في تقديرها والتاكيد عليها حتى اعتبرها البعض منهم السبب الوحيد لهذه الحاله التي اصبحت عليها المناطق الصحراويه، والنتيجه الطبيعية للحكم العثماني بالجزائر، وهذا الحكم المنافي لكل تقدم واستقرار وحضاره حسب زعمهم متناسين بذلك جوهر المشكله الكامل في الاغتصاب غير الشرعي لمسالك التجارة العالمية.[6]

[1] –عبد القادر زبادية، دراسه عن افريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ديوان المطبوعات الجامعيه، بن عكنون الجزائر، ص 43

[2] –عبد الكامل عطية، «**التواصل التجاري والثقافي بين الجزائر ومنطقه الساحل قراءه في العراقييل وسبل التفعيل**»، كليه العلوم الانسانيه، جامعه الشهيد حمو لخضر، الوادي، ص3

[3] –أوزايد بلحاج ، «**تجاره القوافل بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**»، مجله روافد للبحوث والدراسات، العدد 2، جامعه غرداية، 2017، ص110

[4] –ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ج:4، المؤسسه الوطنيه للفنون المطبعيه، وحدة الرغايه، 1984، ص 72

[5] –قدوري عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 153

[6] –ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائريه، المرجع السابق، ص 535

أصدر البرلمان الفرنسي في سنه 1844 قرار بمد منطقه الاحتلال الى الجنوب، وذلك بإنشاء مراكز عسكريه تقوم بمراقبه الاوضاع والسيطره على حركة التجار والتموين بين الشمال والجنوب[1]، وبالتالي جعل الصحراء في خدمة الاقتصاد الفرنسي بحلول محل القوافل المحلية والتي كانت تربط شمال الجزائر ببلده تمبكتو في داخل الصحراء الكبرى، وقد قدم كثير من المستكشفين أرواحهم في سبيل الهدف[2]، والقضاء على تجارة القوافل التجارية العابرة للصحراء ما بين الحشريه وتينجورارين[3] ورقله ومتليلي والمنيعه الى تنجورارين وأقبلي إلى تمبكتو[4]، ففعلا ازدادت أهمية الجنوب التجارية بالنسبة لفرنسا من خلال الثروات التي تأتي منه من الذهب، والعاج، والفيلة، والملح، والعبيالخ[5].

ويذكر أن أهم سبب لاهتمام فرنسا بالصحراء خلال المرحلة الواقعة بين 1852 وعام 1872، كان التحكم في تجارة الصحراء والسودان ومراقبه الطرق التجاريه.[6]

وعليه نستنتج أن تجارة القوافل كانت محور أساس للتواصل بين الشعوب وتبادل المنتجات جعلها محل اهتمام الدول الاوروبيه في إطار التنافس الاستعماري، فبدأت فرنسا توجه أنضارها نحو المناطق الصحراوية، وبالاخص التي تمر بها طرق هذه القوافل لتطوير تجارتها في افريقيا، وهي على يقين أنها إذا أحكمت قبضتها على الجزائر يتسنى لها التوسع والسيطرة على الواحات الصحراوية، ومن ثم إلى بلاد السودان ككل، فقد كانت ورقله نقطة عبور مهمة للقوافل التجارية، وذلك لموقعها الجغرافي الاستراتيجي بقلب الصحراء، وهذا ما كانت تسعى اليه فرنسا للتغلغل والربط بين مستعمراتها الشمالية والجنوبية، وجعل الصحراء في خدمة الاقتصاد الفرنسي، وما يثبت ذلك كثرة البعثات الاستكشافيه والعلميه للواحات الصحراوية، وكذا انتشار الجواسيس بها وذلك تمهيدا لبسط نفوذها واحكام قبضتها عليها.

---

[1] –يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص 21

[2] –عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، المرجع السابق، ص 65

[3] –**تينجورارين**: او تيكورارين، تقع في الجزء الشمالي الشرقي لواحة توات وهي قصور كثيرة. (عبد الله محمد العياشي، المصدر السابق، ص 81)

[4] –محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج:2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 157

[5] –حباش فاطمة، تجارة القوافل بالصحراء وتنظيمها من طرف الإدارة الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر المكتب العربي (جيرفيل) نموذج، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، مج:3، العدد1، يناير 2020، ص 354

[6] –عبد الرحمن تشايجي، الصراع التركي، المرجع السابق، ص 53

-البحث عن المواد الاوليه والسيطره على الثروات المعدنية:

استهوت خيرات الصحراء المستعمرين وأسالت لعابهم وأصبحت ركيزة أساسيه في الاستراتيجيه المستقبليه للاستعمار الفرنسي، ومن اجل أن تستكمل فرنسا تحقيق حلمها القديم الداعي الى تكوين إمبراطوريه استعماريه بدءا من شمال افريقيا ومرورا بالصحراء الجزائريه الى غرب القارة السمراء خاصة وأنه كانت لفرنسا مستعمرات في افريقيا الغربيه لتجارة الرقيق في السنغال وغيره.[1]

قامت لجنة الاستكشاف العلمي للجزائر التي تشكلت عام 1837 بدراسة التجارة الصحراوية عبر الصحراء من أوجهها المختلفة: المبادلات وانواعها، انواع السلع، ووسائل الدفع، والمراكز والطرق التجاريه، ومنافذها خارج الصحراء الى غير ذلك، ولقد بينت الدراستان اللتان وضعهما كاريتCarett أهمية هذه التجارة، لقد استقى معلوماته منها من افواه واشخاص كان لهم درايه ومعرفه مباشرة بهذه التجارة ومسالكها في جنوب البلاد، اعتمادا على هذه المعلومات أرفق دراسته بخرائط تبين الطرق التجارية، ومراكزها في جنوب البلاد كما سجل أيضا معلومات جغرافية، ومناخية عن حياة السكان ونشاطهم في هذه المناطق.[2]

ويرى بوديشونboudechoun أن فتح طريق الصحراء أمام فرنسا سيجعلها على إتصال مباشر بالسودان، وهم في نظره يمثلون عناصر مسالمة ولينة يمكن التعامل معهم بيسر، كما يمكن تشغيلهم في الزراعه بالمناطق الشماليه، واستخدامهم كعنصر ضغط ضد سكان هذه المناطق، وإلى جانب هذه الفوائد فإن التجارة عبر الصحراء هي تجارة مربحة وثرية، والعناصر المكونة لها من ريش النعام (يوجد ريش النعام في جنوب الجزائر وفي نواحي ورقله على وجه الخصوص يصطاده الاهالي للحصول على جثته وشحومه، والريش الذي يباع منه ابيض طويل يقع في اقصى الجناحين، تستعمله القبائل في خيامها للتدليل على شرفها وسمو مكانتها)[3]، والعاج والتبر خفيفة الوزن وعظيمة القيمة[4]، وقد أسهم الذهب الافريقي في أداء الاقتصاد المحلي في اوروبا لوظيفيه، وكان يساعد ايضا على تسويه الديون الدولية، وفي اواخر القرون الوسطى كانت اوروبا في حاجة الى سبائك معدنية لسداد ثمن

[1] -رضوان شافو، الحمله العسكريه الفرنسيه على منطقه وادي ريغ وردود الفعل الشعبيه 1854-1975، المرجع السابق، ص 106

[2] -جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 139

[3] -محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية، المرجع السابق، ص167

[4] -جمال قنان، المرجع السابق، ص 141

وارداتها[1]، وبالتالي كانت الثروة المعدنية بأكملها في أيدي الفرنسيين والشركات الاحتكاريه الفرنسيه[2]، وذلك من أجل تحقيق استثمار صناعي الى أبعد الحدود في الصحراء الجزائريه خاصه وأن فرنسا كانت تدرك انها متخلفة صناعيا عن منافستها بريطانيا في تلك الفترة، وفي هذا الصدد يقول الاقتصادي الفرنسي بول ليروا بوليو الذي كان يحلم ان تصبح الصحراء الجزائريه مثل فرنسا او مشابهة لشمال الجزائر إذ يقول: "يتراءى لنا أن الصحراء الجزائرية على جانب كبير من الثروة المعدنية والمدخرات المنجمية المتنوعة"، فاستغلت الطرق التجارية للسيطرة على خيرات إفريقيا من جهة واستغلال الصحراء كسوق استهلاكية لمنتجات أوروبا من جهه اخرى[3]،

الذي زاد الطلب على المعادن والمواد الخام الزراعيه.[4]

وبالتالي استغلت فرنسا الطرق التجارية لمصلحتها الخاصة، لأنها كانت تعرف أوضاع اقتصادية متردية، فخططت لجعل الصحراء الجزائرية وكذا الإفريقية كسوق استهلاكية.

[1] –ا.ج.هوبكنز، المرجع السابق، ص 163

[2] –حلمي محروس إسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافيه الى قيام منظمه الوحده الافريقيه، ج:1، مؤسسه شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 205

[3] –رضوان شافو، الحملة العسكرية على واد ريغ ورد فعل سكان الهقار، المرجع السابق، ص 107

[4] –يحي بوعزيز، الإستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص10

الفصل الثاني:

مراحل الاحتلال الفرنسي لمدينة ورقلة.

المبحث الأول: البعثات الإستكشافية والرحلات الإستطلاعية.

المبحث الثاني: الاحتلال العسكري لورقلة.

المبحث الثالث: إنعكاسات الاحتلال الفرنسي لمدينة ورقلة.

➢ المبحث الاول: البعثات الاستكشافية والرحلات الاستطلاعية

تعتبر الصحراء الجزائريه قلب العالم لما تحتله من موقع جغرافي هام، حيث هي واحدة من ثلاثة بلدان في حوض البحر الابيض المتوسط التي تشترك في هذا البحر الهائل من الرمال، والمعروفة بالصحراء الكبرى، تدخل ورقله في هذا البحر الصحراوي وهي المدن الصحراويه الضاربه في القدم، فكانت مهد للحضاره الرستميه والاباضيه وملاذ للرحاله العرب والفرنسيين، وبدأت فيها البعثات العلميه منذ الدخول الفرنسي، فقام الفرنسيون باكتشاف الصحراء ومنها الى افريقيا، وكان الفرنسيون المستكشفون مدنيين وعسكريين مسلحين بالعلم والمعرفه وحب السيطره والاستعمار.

بدأت الرحلات الاستكشافيه في الجنوب الجزائري مع تأسيس لجنة الاكتشاف العلمي من قبل السلطات الفرنسيه عام 1837 حيث شكل القرار الوزاري رسميا عام 1839 هيكلة هذه اللجنه ب 21 عضو اغلبهم من اكاديميه العلوم والفنون والكليات العسكريه، وهم من مختلف التخصصات العلميه، اثار، فلك، جغرافيا، انثوغرافيا، تاريخ، طب، اقتصاد، فلاحه[1]، ومن بين اوائل الرحاله الذين دخلوا الصحراء روني كاي يعتبر من اوائل الرحاله والمعمرين الفرنسيين الذين توغلوا في اعماق الصحراء وقد شرع في رحلته الى تمبكتو 1872[2]، فقد أكد الكسيسAlexis في قوله:"تم استعارة هذه الملاحظات الوصفيه في الغالب حرفيا من حسابات المسافرين، وأفضل الجغرافيين لدينا دائما مكتشفون جريئون وبحارة شجعان، فالرحلات والبعثات هي طريق التوسع والاشعاع المناسبة لعصر الفتوحات بالعمل والعلم واخلاقية"[3]، فكانت فرنسا تعتمد في توغلها بالصحراء على المعلومات التي يجمعها الرحاله والمستكشفون من اجل تسهيل عمليه دخول القوات العسكريه بأقل اضرار.

استهوى النشاط التجاري الواسع والمزدهر بالصحراء الدول الاوروبيه فعزمت على غزو الصحراء واستعمارها فاهتموا بمعرفه الطرق الصحراويه وتتبع منابع الأنهار الإفريقية[4]، وقام الفرنسيون باكتشاف الماء وتكون البداية القوية لإقامة إدارة فرنسية بالصحراء بدايتها ورقله ذات الصله ببسكره، وتكون ورقله سوق تجاري هامة للاوروبيين

[1]–عميراوي احميدة، قضايا مختصره في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، عين مليله، 2005، ص49

[2]–عبد القادر بوبابية، دور الرحاله والمستكشفين في حركه التوسع الفرنسي، مجلة العصور، العدد:4، 5 ديسمبر 2003، ص 156

[3]Aralexis-M G, op-cit, pp 11-15.

[4] –ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائريه 1837-1834، دارهومة، بوزريعة الجزائر، 2005، ص 398

والسود واليهود والمزابيين[1]، وعلى ضوء ما تعرفوا عليه من طرق القوافل الصحراويه القديمه وما توصلت اليه البعثات الاستكشافيه التي كانوا يرسلونها الى الجنوب، توغلوا الى الصحراء الجزائريه عبر منافذ وطرق رئيسيه لإحكام السيطره عليها وتشكيل شبكه استراتيجيه من المراكز العسكرية.[2]

الرحلات كانت عباره عن دراسه عسكريه أكثر منها اجتماعيه او جغرافيه او اقتصاديه وكان الهدف منها توضيحها في الخطوط العسكريه والتي بدورها مهدت لاحتلال منطقه ورقله[3]، وهذا ما أكده اليكسيس في قوله:"الرحلات الاستكشافيه الحربيه كان الغرض منها سياسيا وليس تجاريا وكان ذلك في القرن الرابع عشر بدأت المؤسسات الاستعماريه وكان هدفها هو حركة المرور في بلدان جديدة[4]"

في الوقت الذي كان فيه الفرنسيون الجادين في التوسع الى الجنوب الجزائري والصحراء كان اهتمام كبير بموضوع المواصلات وطرق القوافل القديمه باعتبارها العنصر الاساسي والفعال في ذلك[5]، وكان للتجار دور كبير في ربط العلاقات الوديه بين هذه الممالك وسكان الجنوب المغرب العربي، لذلك إن الفرنسيين قد أولوا اهتماما كبيرا بالصحراء للتعرف على خباياها منها معرفه الطرق الصحراويه ومسالك القوافل الى بلاد السودان[6].

وكانت المراحل الاولى للاكتشاف الفرنسي لمدينه ورقله في أثناء اهتمامهم ومن المعروف ان اول من تعرف عليها هم الرحاله العرب المسلمون الذين ذكروا معالمها، والظروف السياسه والحضاريه في كتبهم، فقام الفرنسيون بترجمه تلك كتب الرحاله من اجل الاستفاده منهم في الدخول إلى الصحراء، ومعرفة طرق القوافل التجاريه القديمه، فكانت رحله ابن الحوقل وابن خلدون والبكري والادريسي وابن بطوطة، وقام الرحاله ابو الحسن الوزان المعروف

[1] –عميراوي احميدة، قضايا مختصره في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 53

[2] –عميراوي احميدة واخرون، المرجع السابق، ص17

[3] –عثمان زقب، السياسه الفرنسيه في الجنوب الجزائري 1830 1914 دراسه في اساليب السياسه الاداريه، رسالة مقدمه للنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه الحاج لخضر، باتنه، 2014-2011، ص 362

[4] Aralixis M g, op, cit, pp: 31

[5] –عميراوي احميدة، السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه، المرجع السابق، ص 17

[6] –إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائريه 1837 1934، المرجع السابق، ص407

ليون الإفريقيLéon africain برحلة في مطلع القرن السادس عشر حيث انه قسم الصحراء الى خمسه اقسام أطلق على كل قسم اسم السكان الذين يعيشون فيه زناتة، الطارفة، اللمنة، والبرداوة.[1]

قامت السلطات الفرنسيه بترجمة عدة رحلات هاته قام بها الرحاله، وكان أهم الرحاله الذين تطرقوا الى ورقله منهم العياشي، وهو رحالة مغربي وصف لنا العياشي في كتابه ورقله موقعها وحدودها مع توات وغيرها، وحيواناتها مثل الإبل واشجار النخيل، والمجاري المائيه كما تطرق الى المبادلات التجاريه مع بلاد السودان.[2]

كما قام الرحالة بترجمة رحلة الأغواطي الحاج الدين التي لا تزال غامضة حسب ابو القاسم سعد الله، ذكر الأغواطي في كتابه حين اعطى المسافه بين المنيعة وورقله وقام بوصف مدينه ورقله ووصف حدودها وصورها وذكر اسم سكان ورقلة وذكرأعلى منارة في ورقلة وهي الرويسات، وذكر جغرافيه ورقله ورمالها[3]، كما ذكر ابو قاسم أهمية دراسة الاغواطي بالنسبة للفرنسيين لما تحتويه من خرائط مما يسهل الحركة العسكرية في الجنوب.

ان الانشغالات الفرنسية بالصحراء الجزائرية لم تكن وليدة مرحلة بعثات الاستكشافيه، بل كانت سابقه لها وتمثل ذلك في المحاولات الاولى بغرض استمالة اعيان الصحراء والتعرف الجيد على البيئه الاجتماعيه والدينيه والنفسية للصحراويين.[4]

لقد برز الاهتمام الفرنسي بالصحراء في الجنوب القسنطيني الامر الذي دفع الفرنسيين الى ارسال بعثات استكشافيه الى ورقله، ومن بين الرحاله الفرنسيين الذين دخلوا ورقله الجنرال دوماسDaumas، وهي دراسة نشرها بطلب من الجنرال بيجو وهذه الدراسه عبارة عن خلاصة الدراسات المتتبعة خلال اكثر من عشر سنوات[5]، ذكر الرحاله الجنرال جوزيف ميليو شوف دوماس بذكر موقع ورقلة حيث دخل المنطقه 1848 قام دوماس بذكر موقع ورقلة المسمى بالنومرات ووصف مدينة ورقلة والقصبة وحدد أبواب المدينه ووصف بيوتها، وعدد الديار ومواد البناء المستعمله من التبن، وجذع النخل وأشار الى قبائل المجتمع الورقلي، ونشاطهم، ومختلف العملات المتداوله،

[1] –الطيب بن براهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، منشورات المجلس الاسلامي الأعلى، الجزائر، 2009، ص ص395-396

[2] – عبد الله محمد العياشي، المصدر السابق، ص ص 75-107

[3] –ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص92

[4] –احمد مريوش، المرجع السابق، ص115

[5] –عميراوي احميدة، السياسه الفرنسيه في الصحراء ما بين 1844 و1919، المرجع السابق، ص32

وذكر عملية التبادل التجاري الصادره والواردة، ووصف الطابع العمراني في المنطقه كما تطرق الى قصر نقوسة[1]، كانت رحلته الاولى عام 1843 من مدينه الجزائر الى ورقله عبر البليدة، المدية، البرواقية، بوغار، ثم سهل تاغية، وبعد اكتشاف منطقه الاغواط اتجه الى غردايه، وفي اليوم الرابع والعشرين وصل الى ورقله واكتشف منطقتها.[1]

دوماس ميليو جوزيف هو رجل عسكري تقلد عد مناصب، ودون أكثر من كتاب في مختلف النواحي الحضاريه بين سنتي 1843 و 1845 على مر عدة رحلات استكشافيه متتاليه من الجزائر العاصمه باتجاه مناطق مختلفه[2]، وفي رحلته الاولى اكتشف ورقله والاغواط وغردايه ثم منطقه واد ميزاب، قام دوماس بجمع العلوم والمعارف وترجمتها في عدة كتب فأبرز طرق القوافل التجاريه الهامه وعرف بالمدن وخصوصياتها[3]، ألف دوماس كتابه و هو دراسه احصائيه وجغرافيه وتاريخيه عن الجنوب القسنطيني، ومن العناصر الفرنسيه التي سبق لها التوسع في الصحراء بوسائل متعدده الجنرال دوماس وكانت له مشاريع عديدة منها حفر الآبار وشق الطرقات، فرض الامن، وكانت له قناعه كبيره لاحتلال الصحراء وحماية الوجود الفرنسي في الجنوب القسنطيني، والحصول على مصدر الرزق في الصحراء[4].

لما حضيت ورقله بزيارة ادريان بربر روجر **A,berbruigger**عام 1850 في اطار استكشاف الخط الصحراوي، وكانت انطلاقاته من قاسي وشملت رحلته وادي سوف، ووادي ريغ، وورقله، والمنيعه، والتوات، ثم عاد الى مدينة الجزائر عن طريق بلاد الشعانبه، متليلي، وواد ميزاب[5]، يذكر السيد بربرروجر اول رئيس للجمعيه التاريخيه الجزائريه انا الفرنسيين قد شرعوا في إدخال نظمهم العلميه والادبيه والفنيه الى الجزائر منذ 1830 ووجدنا لبربرروجر عملا إضافيا ، وقد تناول فيه ترجمه وتعريف برحلتي العياشي والدرعي بجنوب الجزائر، والدول العربيه، وكان لا يعرف العربيه الا قليل، ومع ذلك أقدم على الفعل المذكور، ولكن الملاحظه انه استعان بمعلومات قدمها

---

[1] Doumas, op. Cit, P. P 72-88.

[2] –فاطمه الزهراء بن يعي، بو بكر فوزيه، الرحلات الاستكشافيه الفرنسيه ودورها في احتلال الصحراء الجزائريه خلال القرن 19 رحله جير هارد رولفس نموذجا، مذكره تخرج ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي معاصر، جامعه احمد دراية، ادرار، 2019- 2020، ص ص 17-18

[3] –عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المسكتشفين في التوغل في جنوب الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مذكره لنيل شهادة الدكتوراه، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020، ص ص 33-34

[4] – عميراوي احميدة، السياسه الفرنسيه في الصحراء، المرجع السابق، ص 32

[5] –رضوان شافو، «**الاحتلال الفرنسي لمدينه ورقله وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل**»، المرجع السابق، ص 8

اليه احمد بن مصطفى بومرزاق ابن باي تيطري[1]، استخدم بربروجر هذه المعلومات من اجل إقامة مشروع السكه الحديديه الذي يربط مستعمرات الشمال بالجنوب، وكان مشروع هذه السكه الحديديه يمتد كالآتي:

-الخط الأول يمتد من ورقلة، قسنطينة يعبر بسكرة، وتوقرت.

-الخط الثاني يمتد من مدينة البليدة، الجلفة عبر المدية

-الخط الثالث يمتد من الحمادية الى بني عباس عبر سعيدة، وبشار، وكان من المفروض أن تمتد هذه الخطوط الثلاثة الى بقايا بلدان الصحراء الاخرى في غرب افريقيا ووسطها تصل الشبكة الى النيجر تمبكتو.[2]

ومن الرحالة ترومليTrumelet في كتابه الفرنسيون في الصحراء صورة مصغرة عن ورقله خلال زيارته لها سنه 1853، ووصف قصبة ورقلة، ووصف نمطها العمراني، حيث قال: "مدينة مستديرة محاطة بجدران تحصنها ابراج وهي ايضا متمنطقه بخندق مملوءة بالماء، ويلتف حولها كعمامة على رأس احد الشرفاء من سلاله النبي"، كما عدد سكانها والاعراش الموجودة بها قال:" عاش سكانها متواجدين زمنا طويلا فبنوا سيسن سكنوا شمال المدينة، وبنوا ابراهيم في شرقها، وبنو واغين غربا"، كما تطرق إلى مبانيها وقصورها وقال:" هكذا تم بناء قصور بمنديل والرويسات، وعين عامر، و سيدي خويلد"، وتحدث عن مساحتها وزراعة النخيل بالإضافة إلى الحرف التقليدية دون إغفال الوضع السياسي في ورقله والنزاعات على السلطة، وتطرق الى مقاومة محمد بن عبد الله.[3]

اوغوست شوزيAurguste Choissy قام برحله انطلاقا من الاغواط، والقليعه، وورقله، وواد ريغ، وبسكرة، لدراسة إمكانية من طريق جديدة بين الجزائر في إطار المشاريع الفرنسية التي كانت تهدف الى ربط المستعمرات مشروع كباني cabanis، الذي

طرح سنه 1853، والذي يمتد من الجزائر الى بوسعادة وورقله على ان يتفرع الى فرعين، واحد الى تونس وطرابلس، والاخرى الى عين صالح والهقار، وفي رحلة اوغيست الى حفر الابار، وذكر في كتابه عن رحلته وبقائه سبعه ايام بدون ماء.

[1] -ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1836، ج:3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص 86

[2] -عميراوي احميدة، السياسه الفرنسيه في الصحراء، المرجع السابق، ص 19

[3] -س. ترومليي، المصدر السابق، ص ص 21-542

وتطرق ايضا إلى فوائد حفر الابار بالنسبه للعسكريين الفرنسيين، والسكان الأصليين، والمسافه بين بئر العيشة وورقله حدد مسافة مشي ثلاثه أيام، كما تطرق الى وسائل التنقل في الصحراء الإبل، ووصف سكان ورقله قبائل زناتة لعاداتهم وتقاليدهم.[1]

فكانت لرحلة اوغست شوزي August choizy دور كبير في معرفه الطرق الصحراويه والمسافات الطبيعيه للمنطقه والسكان، والعادات والتقاليد، والبيئيه الاجتماعيه للورقليين، وهذا ما يساهم بشكل كبير في تسهيل الدخول العسكري بالاضافه الى مد شبكه السكك الحديديه التي تمتد الى منطقه تمبكتو.

الرحلات كانت عبارة عن دراسة عسكريه أكثر منها اجتماعيه جغرافيه واقتصاديه، كان الهدف منها توظيفها في الخطط العسكريه للاحتلال ورقله[2]، وقد استمرت عمليه البعثات الاستكشافيه التجسسيه الى غاية وقوع الاحتلال الفرنسي على ورقله، وبدايته كانت بعد تعيين محمد بن عبد الله سلطان على ورقله عام 1851 قام بتحقيق الاستقرار السياسي، والاستعداد لمواجهه الفرنسيين ادى بالسلطه الاستعماريه للاسراع في اخضاع ورقله والسيطرة عليها[3].

ان هذه الرحلات كانت تمهيد للتوسع الفرنسي في المناطق الصحراويه، ودليلنا في ذلك ما جاء في نهايه التقرير الذي وجهه الامير هنري دولريان Henri dorléanالى الوالي العام بالجزائر وهو يتكلم على الحمله الفرنسيه التي استولت على بسكره في 4 مارس 1844 حيث قال: "لقد بعثت أعواني من الضباط الذين يحسنون اللغه العربيه فاختلطوا بجميع القبائل.

وفي ظرف 10 ايام أتوني بالارشادات السياسيه اللازمه والاحصائيات الصحيحة التي مكنتني من انشاء سلطه متباينة واتخاذ التدابير الاولى المستعجله[4]، فاستخدمت فرنسا الرحلات الاستكشافية كووسائل تجسسية على القبائل الصحراويه لمعرفه نقاط الضعف والقوه، واستمالتهم من خلال ابراز الجانب الاصلاحي والتعليمي

[1] August choisy Les Sahara souviens d'une mission à golea.paris.1881, pp : 277-290.

[2] –عثمان زقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830 1914، المرجع السابق، ص 362

[3] –عبد القادر مرجاني، «**السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19**»، المرجع السابق، ص24

[4] –عبد القادر بوباية، دور الرحالة والمستكشفين في الحركة التوسعية في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 156

للاستعمار، والظهور بحلة المصلحة وليس المستدمر، فكان الرحالة وساطة بين السكان والسلطة، وقد اثمرت هذه السياسة نتيجة في دخول فرنسا للصحراء.

➢ المبحث الثاني: الاحتلال العسكري لورقلة

مع مطلع النصف الثاني من القرن 19 شهاده الصحراء الجزائريه العديد من الثورات، والتي امتدت من أولاد سيدي الشيخ غربا الى منطقه وادي سوف شرقا، وكان الوضع يساعد على ذلك[1]، فبعد احتلال بسكرة والاغواط خططت الاداره الفرنسية لاحتلال ورقلة ونواحيها، ومع ازدياد التهديدات الفرنسية ظهرت شخصية ثائر محمد بن عبد الله[2] الذي يصل نسبه إلى اولاد سيدي احمد بن يوسف قرب تلمسان، واسمه حسب الوثائق الفرنسية ابراهيم بن ابي فارس، أتم تعليمه وحفظه للقرآن الكريم في قبيلته ثم انتقل بعائلته الى التلمسان، حيث اشتغل معلما للقرآن في زاويه اولاد سيدي يعقوب[3] ويذكر ترومليي أنه كان مرابط بسيط في أولاد سيدي احمد بن يوسف الذي نصب خيامه شمال روسل "جزء من قبيلة في تلمسان"، وكان معلم قرآن في زاوية سيدي يعقوب اولاد سيدي الشيخ، وبحسب البعض فإن اسمه ابراهيم بن ابي فارس، بينما بالنسبه للاخرين فإن اسمه ابراهيم بن عبد الله،[4] سمي باسم الشريف محمد بن عبد الله اخفاءا لاسمه المعروف للسلطات الفرنسيه، واضفاء للطابع الديني على حركته كوسيله لتجنيد العامه[5]، وعندما تزعم آغا روسل مولاي الشيخ علي المعارضه ضد الامير عبد القادر استمال اليه محمد بن عبد الله، وقدمه إلى الناس على أنه رجل حرمة وقيمة قدم من المغرب الأقصى، وفي يوم 15 سبتمبر 1841 حصل لقاء بين الكولونيل تمبورTempour حاكم وهران مولاي الشيخ علي ومحمد بن عبد الله، ومصطفى بن اسماعيل زعيم بني عامر والخصم اللدود للأمير عبد القادر وذلك في بني

عامر قرب عين تموشنت، وحصل الاتفاق بينهم على التعاون في محاربة الامير عبد القادر، ومنح الفرنسيون لقب السلطان لمحمد بن عبد الله، وعينوه خليفه على سكان المنطق، فتحمس للعمل تحت سيطرتهم ضد الامير عبد القادر وعندما شرع الجنرال بيدو في الزحف على مدينة تلمسان تحت إمرة الجنرال بيجوBugeaud يوم 14 جانفي 1842، كان السلطان محمد بن عبد الله ضمن قواته بأتباعه وقومه (بالقاف المعقوفة)، وعينه بيجو خليفة على تلمسان[6] لما تظاهر به من ولاء للفرنسيين، لكن سرعان ما شكوا في ولائه لهم عرضوه لمضايقات بعد ذلك

---

[1] –عميراوي احميدة، زاوية سليم، المرجع السابق، ص43

[2] –مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص 86

[3] –بشير بلاح، المرجع السابق، ج:1، ص 198

[4] Troumlet, les français dans le désert, quatrième édition chalamel aime éditeur, 1887, p44.

[5] –ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه الجزائريه، ج 1، المرجع السابق، ص 357

[6] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص: 101-102

اتجه الى سبيل الكفاح، واعلن الثوره ضد الفرنسيين، وكان في بدايه نشاطه يستتر بثياب التعبد حتى لا يثير شكوك الفرنسيين حوله، وعندما اكتشف امره عام 1844 غادر تلمسان،[1] بحيث وجد الفرنسيون عبارة مكتوبه على جدران مدينه تلمسان تتمثل "في محمد بن عبد الله ناصر الدين ابقاه الله وسلطه على رقاب الكافرين"، فقامت فرنسا بنفيه بطريقه غير مباشره حتى تتخلص من شغبه فأرسلوه الى الحج.

خرج محمد بن عبد الله من الجزائر الى المشرق، وفي الحجاز التقى بالشيخ محمد بن علي السنوسي (مؤسسه الطريق السنوسية) الذي هو من نواحي مستغانم، وبعد ثماني سنوات من الدراسه والتأمل رجع الشريف، وكذلك السنوسي الى منطقه المغرب العربي، فاستقر السنوسي في ليبيا حيث اسس زاويته وسار الشريف الى الجزائر وأعلن ثورته من ورقله[2]، وقد ساعده على ذلك كونه عائد لحينه من الحجاز ارض الاسلام الأول.

ولا شك ان الشريف الجديد اخذ في التعرف على الخريطه السياسيه والاجتماعيه للمنطقه، وأنه اتصل عن طريق الرسائل ونحوها بعدد من المرابطين وذوي النفوذ، وقد جاء في مراسلاته انه لقي التأييد من الشعانبه والارباع وطرود واولاد نايل، وانه راسل بني سناسن الخ... [3]مستغلا بذلك ظروف احداث الثوره في فرنسا 1848، والمقاومات التي كانت تندلع هنا وهناك واستقر فيها،[4] وبفضل نشاط بن عبد الله ورسائل السنوسي استجاب الناس للعمل، وتجندوا تحت لواء محمد بن عبد الله الذي اخذت سمعته تنتشر ونفوذه يمتد ويتوسع، فشعر بنوع من القوه وكانت ورقله اول هدف وضعه نصب عينه ليستولي عليها، نظرا للمشاكل التي كانت تعانيها، والتي تساعده على السيطره عليها، ولم تعترضه صعوبات كثيرة في الاستيلاء عليها عندما اتجه اليها بصحبه زوجته مريم، وكاتبه محمد بن علي، وزعيم المخادمة عبد الله بن خالد فاتخذها مركزا ومقرا لنشاطه بعد ذلك، وبذلت السيد الفاضله الصالحه الحاج الزهرة دورا كبيرا في استمالة الناس اليه هناك، ولم تتردد في ابلاغهم بانه مبعوث من الله ليكون سلطانا على البلاد، ويحررها من الكافرين ولعب عبد الله بن خالد المخادمي نفس الدور لحمل الناس على الاعتراف بزعامة محمد بن عبد الله، وعلى اساس هذه الجهود بايعه الورقليون سلطانا عليهم[5].

---

[1] –بشير بلاح، المرجع السابق، ج: 1، ص: 198

[2] –ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص: 262

[3] –المرجع نفسه، ص 357

[4] –بشير بلاح، المرجع السابق، ص 198

[5] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص 105

وتحديدا في منتصف شهر اوت 1851 جاء وفد من الاحياء ومن القصور المجاوره، والبدو لمنح السلطه لمحمد بن عبد الله الذي كان في الصلاه عند وصولهم، وبالفعل تم ذلك وأصبح محمد بن عبد الله سلطان ورقله، وبسرعة ترك المنزل المتواضع لصاحبه وذهب ليسكن في القصبه،[1] بدأ حركة الجهاد ضد الفرنسيين منذ اوائل عام 1851 في الجزائر وتونس وطرابلس، واسس لنفسه سلطنة في مدينتي ورقلة وتقرت، وكانت تونس قاعدة خلفية له ولأمثال المجاهدين، ولذلك ضغطت الحكومه الفرنسيه على تونس بواسطة قنصلها العام.[2]

أعلن الشريف عن ثورته وبدأ في مهاجمه المتعاونين مع العدو، وكانت غايته الاستيلاء على تقرت والاغواط، ففي صيف 1851 وصل نشاطه الى تقرت واستولى على نقوسة وتماسين، وكثر جيشه من وادي ريغ والشعانبه وسعيد عطبه، ولكن سلطان تقرت عبد الرحمن تصدى للشريف وهو ما جعله يعود الى ورقلة، وكان موقف ناصر بن شهره أن انضم اليه، وعزز موقفه وراسل الشريف ابن الاحرش في الجلفه طالبا منه الوقوف الى جانبه، كما انضم اليه اولاد يعقوب بجبل عمور، ومع مطلع سنه 1852 هاجم الاغواط إلا ان المدافعين عنها أوقفوه نواحي ميزاب، كما تمكن الشريف من السيطره على المدينه بكاملها خلال شهر نوفمبروبمساعدة ابن شهرة، وهو ما دفع الفرنسيين الى تعزيز قدراتهم العسكريه، والدخول في معركه حاسمه معركة الاغواط ضد الثوار يوم 1852/12/4 معركة اضطر خلالها الشريف الى الانسحاب، وتمكنت القوات الفرنسيه من احتلال الاغواط[3] وانتقلت الى شوارع المدينه وبساتينها، وقد حاول جنرال بليسيه ان يجعل من الاغواط عبرة للمدن الصحراويه الاخرى[4] انتقم الفرنسيون من النساء والاطفال و فعلوا ما فعلوا في واحه الزعاطشة فاحرقوا المنازل ودمروا كل شيء، وقد روى العقيده ترومليTrumlet:" كانت مذبحه مرعبه اختلطت فيها جثث النساء والاطفال بالجثث الحيوانات، واحرقت الجثث ورميت في الابار"[5]، فلقد كان لسقوط مدينه الاغواط صدى كبير في كل الصحراء،

[1] –عبد القادر مرجاني، «**محمد الشريف محمد بن عبد الله 1851–1971 على ضوء الكتاب الفرنسيون في الصحراء**»، المرجع السابق، 2020، ص 330

[2] –يحي بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنيه والدوليه، عالم المعرفه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 522

[3] –عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص: 4-45

[4] –محمود علالي، «**التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائريه الاغواط نموذجا، مجله العلوم الانسانيه والحضاره**»، العدد: 03، جامعه عمار ثليجيي، الاغواط، المجلد:1، جانفي 2019، ص 147

[5] –علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيره الامير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالميه الأولى، موسوعه كفاح الشعوب، دار المعرفه، بيروت لبنان، ص136

فقد نجحت فرنسا في ربح الجزائر اخرى في الجنوب، حيث تم من الاغواط توجيه حملات عسكريه ضد عدة مدن صحراويه[1].

وبعد احداث الاغواط هذه توقف نشاط محمد بن عبد الله بعض الوقت الى عوفي من جروحه ثم عاد الى نشاطه ابتداء من فيفري 1853، وحرض الفرنسيون ضده آغا اولاد نايل الشريف باللاحرس والخليفة سي حمزه ولد سيدي الشيخ، ولكن بن عبد الله وجد في ابن ناصر بن شهره نعم الرفيق في الكفاح، اتصل به في تاجرونة فتحالفت معه، كما انظم اليه سي النعيمي الذي كان غاضبا على اخيه سي حمزه ولد سيدي الشيخ، وفي 14 سبتمبر 1853 اشترك ابن عبد الله والسي النعيمي في محاول لغزو الاغواط مره اخرى في يوم عيد النحر، وفي طريقهما اليها هاجم اولاد طيفور في اوقلمينا، واتجه الى المايا ومتليلي عبر تاجرونة، وخاضوا عدد من المعارك، وتفطن الفرنسيون لاستعمال السي حمزه ولد سيدي الشيخ ضده وضد رفاقه، وحركته خاصة بعد ان انضم السي النعيمي اليه، فجندوا له قوات، كبيرة وتوجه بها من البيض يوم 3 نوفمبر، وكانت تقدر بحوالي الفي رجل مدعمة بالقوات دوريو و بارال ونيقوNigueuxوالتقوا كلهم في واحة نوسة، وحصلت بين الطرفين عدة معارك بها، وفي بريزينية والرويسات، هزم فيها محمد بن عبد الله ورفقاؤه، وجرح ابن ناصر بن شهرة، فالتجؤوا الى وادي ريغ مدة من الوقت ثم انسحبوا الى نفطة التونسية[2] لان عملاء فرنسا من الجزائريين امثال السي حمزه اغا منطقه الاغواط، وسي الزوبير باشاغا ورقله حالوا دون تحقيق هدفه.

ان الخرجات المتكرره لمحمد شريف بن عبد الله قد اثارت حفيظة الفرنسيين، وقرروا وضع حد لغاراته المتواصله بقياده الوالي العام الجديد راندون 1852-1853، والقيام بهجوم كبير على واحات اقصى الصحراء بجنود من المقاطعات الثلاثه تتبعهم مفرازات متحركه من شأنها حمايتهم في حالة الهزيمه[3]

ان المعارك التي خاضها سكان الجنوب بقيادة الشريف وامثاله كثيره، ومن الصعب التوقف عند كل منها في هذا المجال، ويكفي ان نعلم ان كاتبا فرنسيا عاش قريبا من عهد هذه المعارك قال ان الصحراء كلها عند اذن (اوائل الخمسينيات) كانت هائجة تموج تحت تأثير ابن ناصر بالشهره والشريف محمد بن عبد الله، فقد لجأ الفرنسيون بعد احتلال الاغواط عسكريا الى اتخاذ اسلوب جديد في المعامله مع بعض الجزائريين، وهو نصب حمايه

[1] –محمود علالي، المرجع السابق، ص 147

[2] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثق، المرجع السابق، ص ص 108-109

[3] –العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص201

تضمن للطرفين واجبات وحقوقا معينه دون اللجوء الى الحرب[1]، فأبرمت اتفاقا مع اهل ميزاب 1853 وذلك طوق منطقتي وادي ريغ، ومن ورائها وادي سوف من جهاتها الشماليه والغربيه، ويومئذ أعدت الخطة الفرنسية بدقه، وحددت اهدافها بإحكام شديد التي من ملامحها وضع حد للمقاومه الشعبيه التي ازعجت القوات الفرنسيه ما بين 1852- 1853 بمشاركه ورقله وواد ريغ، ومؤازرة سكان وادي سوف، وقياده الشريف محمد بن عبد الله وابن ناصر بن شهره وسلطان سلمان الجلابي[2] فبقدر ما تراجعت المقاومه نحو الجنوب استمرت معها اعمال التعسف والقمع، فالاستيلاء النهائي على الاغواط سمح للمارشال راندون ان يمد نفوذه الى ورقله سنه 1853، وفرض معاهدة على الميزاب في 24 جانفي 1853.[3]

ويقضي هذا الاتفاق الدفع ضريبه لفرنسيين مقدارها 45 الف فرنك والاعتراف بحمايتهم مقابل عدم التدخل في شؤونهم الداخليه مع استمرار التجاره مع تونس والمغرب بشرط عدم السماح للغير بالدخول[4]، وقد كان لأهل ميزاب مواطنون بالمناطق التليه الخاضعه للفرنسيين، وكانت لهم مصالح تجاريه بها فاتخذتها فرنسا وسيلة ضغط على بني مزاب وتهددهم بغلق الطرق التجاريه لهم مع الشمال، وهذا التهديد العسكري ادى بالميزابيين لقبول التوقيع على هذه المعاهده وخاصه بعد الحصار الاقتصادي الذي فرضته فرنسا عليهم بعد احتلال الأغواط، فبمجرد احتلال هذه الاخيره تأكد للمزابيين الخطر الفرنسي على تجارتهم ومصالحهم، وانهم يستحيل عليهم مواجهة فرنسا عسكريا.

ومن بين شروط الاتفاق ان فرنسا تحمي اهل ميزاب في المدن والتل الخ، وهم يتعهدون بعدم فتح ابوابهم لأعداء فرنسا، وقد فهم الفرنسيون انه لا خطر على المصالح الفرنسيه من هذا الاتفاق، خصوصا من الناحيه السياسيه اذ يكفي كما قال احدهم ان تغلق فرنسا طرق التجارية مع الشمال في وجه المزابيين، وليس هناك حاجه الى اخذ الرهائن من المواطنين في الشمال عند الخطر، ولكن هذا الاتفاق لم يكن له كما سنرى اي معنى تقريبا

[1] -أبو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه الجزائريه، المرجع السابق، ص359

[2] -علي غنابزية، دور وادي سوف في حركه المقارين 1854 واثارها على المقاومه المسلحه في المنطقه الجنوبيه الشرقيه، جامعه الوادي، ص 1

[3] -أندري برنيار واخرون، المرجع السابق، ص: 387

[4] -سليمه هندي، رحمه قندو قومه، دور الرحاله والمستكشفون في عمليه التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائريه 1844-1910، مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ استعمار وحركات التحرر في افريقيا ما بين القرنين 15 و20، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، شعبه التاريخ، جامعه احمد درايه ادرار، 2013-2014، ص 46

مادام الفرنسيون انفسهم قادرين على تمزيقه عند الحاجه، ولكنه على كل حال كان اسلوبا جديدا في التعامل مع بعض الجزائريين لكسب الوقت فقط، وتحييد بني ميزاب في وجه ثوره الشريف[1] بمجرد ان احتلت الاغواط تأكد لمزابيين الخطر الفرنسي على تجارتهم وعلى

مصيرهم وانه من المستحيل سياسيا التغلب على الفرنسيين عسكريا بعد ان تمكنوا من القضاء على أكبر المقاومين الجزائريين فجنحوا للسلم، وعقدوا المعاهده مع الجينيرال راندون الفرنسي لحفظ الاستفلال الداخلي لهم[2]، وفي إطار اتفاق الحمايه بين المزابيين والفرنسيين بعث الجنرال كامو Camou قائد الفرقه العسكرية للجزائر في اول جانفي 1853 بتعليمات مفصله جدا الى النقيب دوباري تخص مراقبة بني مزاب، واشعارهم بأن السلطه الفرنسيه تعرف جيدا نقاط ضعفهم، منها الضغط على الذين يتواجدون في المدن، وقطع الاتصالات مع ذويهم في الساحل.

هذا بالاضافه الى ان سياسة الجنرال راندون في توسعه نحو المناطق الصحراويه كانت ترتكز على مراقبة الحدود، وخصوصا الحدود الجزائرية الشرقية، وذلك بهدف القضاء على ثورة الشريف محمد بن عبد الله و ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة الذين اتخذوا من الاراضي التونسيه ملجأ لتجديد المقاومه وتجميع الأنصار والأتباع من جديد، وعليه أراد الجنرال راندون تحديد هذه الحدود حفاظا على العلاقه الطيبه التي تربطه بباي تونس[3]، وللأسف الشديد ان هذه الاتفاقيه ساهمت في توغل القوات الفرنسيه حتى مشارف مدينه تقرت، وتحت غطاءات عده، ولم تكد تمضي سنه واحده عليها حتى هاجموا تقرت ونواحيها بحجة مطاردة الثائر شريف الذي ظهر عند صديقه سلمان الجلابي، وخلال خريف 1854 جهزت السلطات الفرنسيه حملة عسكريه كبيره بقياده كل من "مارميه" و "ديفو" و"بان" واشتبكت مع ثوار المنطقه في معركه جرت في المقرين معركه المقرين يوم 28 نوفمبر 1854، وكانت قوات الشريف تقدر بحوالي 800 فارس، و 2000 من الفنطازيا.

[1] –ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه الجزائريه، المرجع السابق، ص 360

[2] –عميراوي احميده، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى للطباعه والنشر والتوزيع، عين مليله، 2003، ص 103

[3] –رضوان شافو، «**اساليب الاداره الاستعماريه في اخضاع سكان مناطق الجنوب الجزائري**»، مجله عصور جديده، العدد 11–12، جامعه الواد، فبراير 1434–1435هـ/ 2013–2014م، ص 294

وتدعي فرنسا انه خسر في المعركه 500 قتيل وكل الرايات وألف بندقية، وعدد هائل من السيوف[1]، استولت فرنسا على تقرت بعد معركة دامية، رغم محاولته المتكررة لاسترجاع الأغواط وورقلة، إلا أنه لم يفلح أمام القوة الفرنسية المدججة بالسلاح المتطور[2].

ايد اولاد سيدي الشيخ ثورة، الشريف رغم انه كانوا يحكمون الصحراء الغربيه والوسطى باسم الفرنسيين وكان الشريف معروفا عندهم منذ عهد الامير عبد القادر، ولعله منهم من جهه الأصل، ولذلك سجن الفرنسيون سليمان بن حمزه سنتين عقابا له على دعمه لثورة الشريف ثم اطلق سراحه وعينوه باشاغا على الصحراء سنه 1853، وقام بهجوم على ورقله و الرويسات مما جعل الشريف يهرب الى المنطقه الواقعه بين سوف والجريد، وهكذا دخل الجنرال "ديفو" مدينه ورقله في ديسمبر 1853[3]، ثم عاد الشريف الى الجزائر في سبتمبر 1954 ليستأنف جهاده بمنطقتي ورقله وتقرت لكنه لم يصمت طويلا امام الغزاة واعوانهم الذين تغلبوا عليه في معركة ماغارين (ثمانيه كيلومتر من تقرت)، في نوفمبر التالي انسحب ثانية تحت وطأة مطارده العملاء الى الجريد التونسي لالتقاط أنفاسه حتى عام 1858[4]

كما اسند الفرنسيون ايضا مهمه خطيره وانتقاميه للخليفه وهي قياده حمله كبيره ضد سلطان ورقله باعتبار السي حمزه رجل زاويه يتمتع بهيمنه وهيبة دينية عند القبائل الصحراويه، يمكن جلبهم الى صفه، والانفصال على الشريف محمد بن عبد الله ضمن سياسه فرق تسد[5]، فبفضل سي حمزه تمكن الفرنسيون من التوسع في الصحراء، والدخول الى ورقله بصفه قويه عام 1853، ففاز السي حمزه بثقة الفرنسيين فعينته خليفه على المناطق الواسعه من الصحراء تمتد من البيض الى ورقله،[6]كما لعب الباشاغا حمزه بن بو بكر دورا كبيرا في وضع حد للثائر الشريف محمد بن عبد الله في معرك نقوسة، قامت السلطات الفرنسيه بتعيينه خليفة عنهم على اقليم الصحراء الممتد بين

[1] –عميراوي احميدة، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 46.

[2] – عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزلئر، ط:1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص 149.

[3] – ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج:5، المرجع السابق، ص 263.

[4] –بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج:1، المرجع السابق، ص 130

[5] –ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 140

[6] –عميراوي احميده، تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 102

البيض وورقله، وذلك بمساعده الكابتن كولومب ضابط في مكتب الشؤون العربيه، واستغلته في اداره هذه الاقليم الى ان استتب لها الأمن فقامت بعزله من منصبه.[1]

وقوع ورقلة في قبضة الفرنسيين:

يبدو أن ظهور شخصية الماريشال راندون على الساحه السياسيه والعسكريه كحاكم عام على الجزائر 1851- 1954 كان أحد الاسباب القويه التي عجلت باحتلال ورقله، هذه الشخصية التي كانت تؤمن بفكرة الاختراق الصحراوي لتحقيق الأمن والاستقرار للمعمرين والقوات الفرنسية[2]، حيث عزم على تقدم خطوات اكثر في التوسع والغزو لبلاد جرجرة والبابور، وكان تطبيق سياسة بيجو في الاحتلال بواسطة التجويع والحرق والتخريب والقتل الجماعي، فجهز جيشا كبيرا عام 1853 اقتحم به مناطق الشمال القسنطيني الجبلية مةه أخرى، اما احتلال الاغواط قد سمح لراندون ان يجعل منها نقطة ارتكاز استراتيجيه باعتبارها بوابة الصحراء كلها، واما في استمالة سكان الصحراء، اعتمد الفرنسيين على اسلوب الاتفاقيات مع شيوخ المنطقه، ومن بين ذلك الاتفاق الذي وقع بينه وبين اهل ميزاب 4/29/ 1853 وللاسف الشديد ان هذه الاتفاقيات ساهمت في توغل القوة الفرنسيه حتى مشارف مدينه تقرت وتحت غطاءات عدة.[3]

لقد استعانت السلطات الفرنسية باكتشاف نواحي منطقة الاغواط بأحمد بن سالم في اخضاع نواحي المنطقة، وبعد أن أعدت نفسها، وتوفرت الظروف المناسبة، أقرت تنفيذ حملة عسكرية في 1851، وقد واجهتها ثورة ابن ناصر بن شهرة على سلطتها في قصر الحيران، وخوفا من تصاعد قوة المقاومة أقر الحاكم العام في بداية عام 1852 تنفيذ حملة عسكرية لاحتلال الأغواط، وقد وصلت القوات الفرنسية إلى الأغواط في 4 مارس 1852، واستعانت بالخليفه بن سالم في شن هجوم على قصر الحيران، واحتلته دون مقاومة وعلى الرغم من هذه

[1] –عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 47

[2] –رضوان شافو، «**الاحتلال الفرنسي لمنطقه ورقله وضواحيها**»، المرجع السابق، ص2

[3] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من الوثائق، المرجع السابق، ص 119

السيطرة والاستعانة بأولاد سيدي الشيخ لتأمين القوات الفرنسية فقد كانت تشعر بعدم الأمان، وخاصة أمام تهديدات الثوار ومنهم محمد بن عبد الله وبن ناصر بن شهرة، وقد نزح هذا الأخير عدد كبير من الثوار الى الجنوب استعدادا للمقاومة، واستطاع أن يعقد تحالف مع محمد بن عبد الله وقبائل ورقلة وغرداية لشن ثورة عارمة[1]، لكن بانضمام زعيم أولاد سيدي الشيخ الآغا حمزة اكتسب الشريف قوة هائلة في الوقت الذي قضى فيه سليمان الجلابي على ابن محمد بن عبد الرحمن، وتولى سلطة تقرت بدله الذي يعني انتصار الشريف أيضا[1]، وفي اثناء غياب الشريف عن ورقله حل بها ابو حفص بن بابية وادعى أنه خليفة الفرنسيين عليها، الا أنه لم يستطع الثبات امام الثورة فهرب الى تيارت تاركا ورقله للشريف، هذا الاخير الذي تمكن من إدارة حكمه وترتيب جيوشه، وكل هذه الظروف ساعدت الشريف على افتكاك مدينة الاغواط، وقطع الطريق امام التوسع الفرنسي باتجاهها، حيث تمكن من السيطره على المدينة بأكملها خلال شهر نوفمبر وبمساعدة ابن شهرة، وهذا ما دفع بالفرنسيين الى تعزيز قدراتهم العسكرية، والدخول في معركه حاسمة معركه الاغواط 04/ 12/ 1852 انسحاب منها الشريف وبهذا تمكنت القوات من الاحتلال الأغواط.[2]

عقود البدايات الاولى للاحتلال الفرنسي لمنطقه ورقله 27 جانفي 1854 حيث تم اخضاع القرى والمداشر بعد مقاومه شرسة أبداها السكان بقياده الشريف محمد بن عبد الله بعد سقوط المدينه في يد القوات الفرنسيه، غادرت هذه الاخيره منطقتي وادي ريغ وادي سوف الى استكمال عملية الغزو الاستعماري تاركة عملائها يحكمون البلاد[3]. وبذلك تنتصب سلطنة ورقله على يد حمزة بن بوبكر

وتدخل تحت النفود الفرنسي، وقد توافق مع دخول الكولونيل دوريان الى المنطقه ليتسلمها من السي حمزة بن بوبكر، لخضوعها للفرنسيين والتزام السكان بدفع ضريبة سنوية تقدر ب 2000 فرنك، بموجب هذا الانتصار عين السي حمزة خليفه على الصحراء الكبرى من البيض الى ورقله وعين اخوه سي زوبير آغا على ورقله[4]. حيث ان الفراغ الذي تركه محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي من البلاد قد دفع الفرنسيين بتكريس سياستهم الراميه

[1] –مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص:84-85

[2] –عميراوي احميده، السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه 1844-1916، المرجع السابق، ص44-45

[3] –رضوان شافو، «**قراءة في الدوافع والمراحل**»، المرجع السابق، ص 241

[4] –الأزهاري عباز، نظام المشايخ في ورقله بين العادين العثمانيين والفرنسي خلال 1603 1889، مذكره لشهادة الماجستير الحديث والمعاصر، كليه العلوم الانسانيه والاجتماعيه، جامعه الواد، 2013-2014، ص62

الى اخضاع كل المناطق الصحراوية، وقد عمل راندون على الاتصال ببلاد التوارق ومحاولة جلب شيوخها الى الجزائر العاصمه، وقد تمكنت بفعل السي حمزه بن بو بكر لاستقدام جماعه منهم في مطلع سنه 1856، وقد كانت السلطات الفرنسيه ترمي الى تكوين ولات منهم لقوافلها المتجهه الى تومبوكتو، وعليه نستطيع القول ان فترة غياب محمد بن عبد الله عن الصحراء قد سمح للفرنسيين للتعرف اكثر على اسرارها، والسيطره عليها بتثبيت وجودهم.

–مصير محمد بن عبد الله:

بعد الانهزام عند لجوء محمد بن عبد الله الى تونس قد دام مده قصيره من الزمن 1854 الى 1858،وخلال اقامته بالجنوب التونسي عمل على التحضير داخل البلاد التونسية فتضايقت منه السلطات الفرنسية، والسلطات التونسية معا فعاد ابن عبد الله الى الجزائر في عام 1858، واتجه الى منطقه توات ومن هناك الى الاغواط في محاوله استعادتها[1]، وقام بتحريض السكان الذين لم يصلهم العدو الفرنسي خاصة الشعابنه والمخادمه والارباع، وبواسطتهم ظل يكرره بين الحين والاخر على الاغواط وتقرت الى أن استقر نهائيا في خريف 1861 بورقله، واخذ في تحصينها من جديد، إلا ان محاولته في الهجوم على الاغواط فشلت، حيث قام بطرده الباشاغا السي بوبكر حاكم الاغواط، تمكن من محاصرته في العرق الغربي بوسروال نواحي ورقله واعتقله اواخر 1861، ثم تسليمه للفرنسيين الذين وضعوا عليه الإقامة الجبرية في السجن العسكري بساحة بيرقون في جزيرة كورسيكا[2].

لكن صفحة المقاومة لم تطوى باعتقال شريف ورقله او غيره من الاشراف والقاده لم يوقف عجلة التاريخ، ولم يكبح جماع المقاومه، وسنرى ان عقد الستينات كانت مثل عقد الاربعينيات والخمسينيات سلسله ايضا من المصادمات القويه مع العدو وهاهو ناصر بن شهرة قد ظهر حامل اللواء الجهادفي الصحراء، وكان لا يترك فرصة ضعف للعدو إلا اغتنمها ضده، وكان ينتقل كالبرق من شرق الصحراء الى غربها ووسطها، ولم تكد تنتهي مقاومه شريف ورقلة حتى

وجدنا ابن شهره في صفوف الثائرين من اولاد سيدي الشيخ، وبعد اعلان هذه الاخيرة مؤازرتها للقبائل الرحل بورقله في ثورتها على فرنسا سنه 1863، ردت فرنسا بارسال بعض القوات العسكريه الفرنسيه كفرقه سيروكا

[1] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص 110

[2] –بوغراره هبه الله، المرجع السابق، ص75

وارنودو[1]، ثم دخل بعدها محمد التومي الملقب بوشوشه ورقله 1871، واعلن نفسه سلطانا عليها، وهو ما دفع بفرنسا للتدخل مجددا في ورقله لابعاده فهزمها واستولى عليها بمساعده انصاره الموجودين داخلها، وفي 13 ماي من نفس السنه قام بمهاجمه تقرت وانتصر على القوات الفرنسيه المرابطه بها، وبعد ما اتخذ بوشوشه ورقله عاصمه له عين عليها بن ناصر بالشهره، ووجه حمله عسكريه بتاريخ 4 سبتمبر 1871 طالبا من سكانها الخضوع والمبايعه له، وبالرغم من ماحققه بوشوشه من انتصارات ونكابات في الكثير من محطاته في سبيل اخضاع خصومه، وقياده المنطقه والتصدي الى التوسع الاستعماري، الا انه واجه صعوبات عدة تمثلت في عدم طاعة بعض عروش القرى[2]، ومع نهاية شهر جانفي اخرج بوشوشه وجماعته من ورقله على يد الجنرال دو لاكروا تاركا الحكم الى الاغا ابن ادريس ابن قانة الذي قام بانشاء ثكنة عسكريه على ربوة تقع شمال غرب قصر ورقله تحميه من جماعه المدنقان التي خلفها بوشوشه في المنطقه وهي مجموعات صغيره تقوم بقطع الطريق على القوافل التجاريه والنهب والسلب ومحاولة المستعمر والمتعاونين معه.[3]

وعلى إثر هذا الاحتلال طلبت السلطه الفرنسيه الاستعماريه من الآغا ابن ادريس بسبب الشريف بوشوشه والقاء القبض عليه إلا انه في سنه 1877 عزل بن ادريس بسبب ارتكابه العديد من التصرفات التي لا ترضي الفرنسيين، وعين مكانه الآغاعبد القادر بن عمر وعلى ما يبدو ان هذا الآغا الجديد لم يستقر في اغويته، بعد ثلاث سنوات قدم استقالته بسبب الغزو الفرنسي لتونس 1881، والذي انعكس على سكان ورقله بحكم العلاقه الاخويه الموجوده بين الجاليه الورقليه بتونس والتونسيين، والتي هاجر اليها الورقليون عقب احتلال ورقله من جديد سنه 1872، تستقر هذه المره القوات الفرنسيه نهائيا عام 1882 بعدما تم تنصيب اول مركز عسكري فرنسي بمنطقه الرويسات تحت قياده الفريد لوشانولي، وفي نوفمبر 1887 تم بناء برج عسكري على يد الهندسه العسكريه في منطقه بني ثور.[4]

[1] –ابو القاسم سعد الله، الحركه الوطنيه 1830 1900، ج1، المرجع السابق، ص 362

[2] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري من البدايه والنهايه 1912، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 145

[3] –الأزهاري عماز، المرجع السابق، ص 70

[4] –رضوان شافو، «**الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل**»، المرجع السابق، ص 10-11

➢ المبحث الثالث: انعكاسات الاحتلال الفرنسي لمدينة ورقلة

-القضاء على السلطة السياسيه لورقلة بواسطة قبيله اولاد سيدي الشيخ، وقد اكد الدور الذي لعبته هذه القبيله في اضعاف ثوره محمد بن عبد الله مدى نجاح السياسه الفرنسية القائمه على بث نعارات التفرقه بين القبائل الصحراويه وفك أواصر التضامن فيما بينهما بالالقاب والمال، وهذه السياسه التي آمنت السلطه الفرنسيه بفاعليتها الى قيام ثورة اولاد سيدي الشيخ 1864، و بموجب ذلك عين السي حمزه خليفه على الصحراء من ورقله الى البيض وعين اخوه السي زوبير اغا على منطقه ورقله، وجعلت الالقاب متوارثه ضمن هذه الاسره قبل ثروتها، وهذا ما كان سبب في فشل كل محاوله ثورية بالمنطقه[1]، فقد كانت ورقله من سنه 1853- 1864 تحت حكم اولاد سيدي الشيخ.[2]

-خضوع اعيان ورقله بالسلطه الفرنسيه وهم عبد القادر بن كريميا كبير (بني سيسين)، والحاج بن الحاج مغيرة (كبير بني اوجين)، والحاج محمد (كبير بني ابراهيم)، والحاج بوقلة (كبير العرش لبني ابراهيم).[3]

-تفتيت المجتمع الى ثلاثه اقسام قسم أعلن صراحته عن موالاته لها، وقسم أعلن عن مقاومتها لها، وقسم وهو قليل جدا ركن الى الحياد، ولقد ساهم القسم الاول بطريقه غير مباشره في ترسيخ الوجود الفرنسي بتراب الجزائري طيله خدمته ووفائه الفرنسيين، ولكن للاسف الشديد بعد ان تمكنت فرنسا من فرض وجودها تخلت عن هذه الفئة[4]، وبمعنى آخر ان الاداره الفرنسيه استغلت بعض الزعامات والأسر الكبيرة في تثبيت وجودها وتحقيق اهدافها الاستعماريه

وذلك لعجزهم عن توفير الامن بالمنطقه، فاستعانت فرنسا باشخاص امثال "سي حمزة" الذي بفضله استطاعت التوسع في ورقله، وكسب ثقتهم فعينوه خليفه على المنطقه الممتده من البيض الى ورقله يسير وفق القوانين الفرنسيه من اجل مواجهه الانتفاضات التي عرفتها المنطقه، الا انه فشل فقامت السلطات الفرنسيه بعزله من منصبه إلى أن لقي حتفه في 15أوت 1861 على يد السلطات الفرنسية.

---

[1] -عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 102

[2] - عميراوي احميدة، السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه، المرجع السابق، ص 102

[3] -ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائريه 1837-1934، المرجع السابق، ص 175

[4] -عميراوي احميدة، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 134

–النفي وابعاد الكثير من زعماء المقاومه في الجنوب الجزائري، وهذه النتيجه الحتميه في نظر الفرنسيين تأتي عقب كل ثوره او انتفاضه شعبيه، والغايه منها الزجر والردع لاحتواء حركة المقاومه بحيث لجأ أنصار المقاومه الشعبيه في الجنوب الشرقي الجزائري بقيادة كل من الشريف محمد بن عبد الله وناصر بن شهرة الى الحدود التونسيه لتجديد المقاومه.[1]

–تحقيق الامن والاستقرار في ورقله بعد القضاء على مقاومه محمد بن عبد الله، وبعد اقامته في تونس عاد الى الجزائر 1854 واتجه الى ورقله مع السي سليمان من بني جلاب وواجه مقاومه شديده من طرف السي زوبير اولاد سيدي الشيخ والكولونيل ديفوDefoe القادم من بوسعادة والأغواط بعد معركه كبيره يوم 29 نوفمبر انسحب محمد بن عبد الله الى تقرت ثم تونس، بقي محمد بن عبد الله حتى 1858، ثم عاد الى الجزائر مره اخرى متجها الى تونس ثم الاغواط وفي محاوله لاستعادتهم،ولكنه وجد مقاومه من السي بوبكر من ولاية سيدي الشيخ، و اعتقله عام 1861 وسلمه الى الفرنسيين الذين نفوه وفرضوا عليه الاقامه الجبريه في السجن العسكري بيريقيون Deperrigionفي جزيره كوسيه[2]، وهكذا بالقضاء[3]

على ثوره محمد بن عبد الله تم القضاء على الثوره والشغب حسب الفرنسيين، وبالتالي بانتهاء ثورته الذي يعتبر ثوري ذو نفوذ في ورقله تم القضاء على جهاد الورقليين.

– تأمين المناطق التليه والقضاء على الثوره من خلال السيطره على ملاجئ المقاومين، كان الثائرون على الاحتلال يتزودون من المدن الصحراويه بكل المستلزمات الضروريه باستئناف الجابهة، ومن بين هذه التقارير لقياده الجيش الفرنسي بالجزائر حول التطورات التي شاهدتها سنه 1853 في الصحراء، جاء بهذا الجزء من الجزائر الذي شغلت دائما معقلا للثائرين عليها، وملجا لمثيري الإضطراب الذين يفسدون السكينه على التل، ثم يضيف بخصوص 1853 قسم كبير من الرباع اولاد نايل اعلنوا استسلامهم، والعديد من زعماء الاهالي طلب الامان جاءت التوصيه بضروره السيطره على المناطق الاستراتيجيه التي تسمح بمراقبه المقاومه ضد الاحتلال

[1] –عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص147

[2] –رضوان شافو، «**مظاهر الحياة الاجتماعيه للمهاجرين الورقليين الى تونس خلال الفتره الاستعماريه 1883–1954**»، مجله الباحث في العلوم الانسانيه والاجتماعيه، العدد01، جامعه الواد (الجزائر)، مجلد11، 2020/01/30، ص 227

[3] –يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 109- 110

ANOM Smct1853، وهي طبقا المناطق الجنوبيه بكل المجالات التي تم احتلالها ذلك لانها تعتبر ملجأ مفتوح لكل ملتجئ[1]

كما تحول الجنوب الجزائري الى معاقل الثوار والمجاهدين الذين فشلوا في مقاومه الاحتلال بمنطقه الشمال، بالاضافه الى ردع الاهالي الذين قاموا الى جانب المقاومين للغزو الفرنسي للجزائر والذين حولوا المناطق كملاجئ للمقاومين الفارين من قوات الاحتلال واماكن الاستراحه لهم.

-تفكيك المجتمع لتطبيق سياسة فرق تسد انطلقت سياسة فرق تسد الاعراش والعائلات إذا شجعوا فرحات بن سعيد من عائله بوعكاز ضد شيخ العرب ابن قانا، كما وسعوا من هوة الخلافات بين امراء بني جلاب سلاطين تقرت حول السلطه، خاصه عبد الرحمن بن عمر، وابنه عبد القادر ضد سلمان بن علي لما خطط الفرنسيون لفصل الصحراء عن الشمال، وتكوين دوله مستقله جديده تضم كل سكان الهقار منها يتم تفريغ السكان وتجميعهم في ناحية حتى يسهل السيطره عليهم سياسيا عسكريا، والتخلص من المقاومه الاتيه من الجنوب الجزائري

تمهيدا لمشروع الفصل بينهما، وكانت هذه الفكره تقسيما يمكن ارجاعها الى سنه 1844 عندما أصدر البرلمان قانون ينص على توسيع منطقه احتلال الجنوب وهكذا قامت السلطات الفرنسيه بتغذيه الخلافات من اجل تسهيل الدخول الى الصحراء، والسيطره عليها دون خسائر وحروب[2]

-انعكست آثار الاستعمار سلبا على الوضع المادي للمجتمع، وتشكل السياسية الجبائيه للاداره الاستعماريه احدى الادوات الرئيسيه التي استخدمتها في إطار تحقيق مخطط الهادف الى تهميش الشعب والى تصفيته ان امكن مع مرور الزمن ليحل محله وعلى ارضه شعب جزائري جديد مشكل من خليط من الاجناس الاوروبيه التي تكون السيطره فيها للعصر الفرنسي[3]

---

[1] -الحاج الناصر، السيطره الفرنسيه على منطقه وادي ميزاب 1853-1882، مجله العلوم الانسانيه والعلوم الاجتماعيه، العدد 01-07، المجلد 06، جويليه 2020، ص 350

[2] -رضوان شافو، «**محاضرات ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر، المقاومه الشعبيه ضد التوغل والاستيطان والاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري**»، المرجع السابق.

[3] -جمال قنان، المرجع السابق، ص 169

وايضا نتيجه لظروف هجره السكان تقلص عدد السكان ويتضح منه كثير الوفيات مما دفع العديد من الورقليين خاصه البدو الرحل الى الهجره بحثا عن الامن والاستقرار والقوت لانفسهم، حيث حسب دوني بيليDonnie bell قد هاجر حوالي 1500 من قصر ورقله، و 80 من قريه الشط، وخمسه من قريه سيدي خويلد، 14 من قريه العجاجه، استقروا في القسم الجنوبي لمدينه تونس، ولفقرهم قد اشتغلوا كخدم في البيوت والحمامات والمقاهي، واصدق مثال على ذلك الرساله التي بعث بها احمد الحاج الى وزير تونس مصطفى الكعاك بطلب رخصه اعاده فتح مقهى كان يعمل فيه الورقليون تم غلقهاها[1]

على تجاره القوافل بحيث ينطلق الدكتور بوديشونBoudechoun في تصوير مشروع الهادف الى ربط مدينه تمبكتو بالجزائ،ر كما يرى ان فتح طريق الصحراء امام فرنسا سيجعلها على اتصال مباشر مع السودان وهم في نظرهم عنصر لين يمكن التعامل معهم، وتشغيلهم في الزراعه بالمناطق الشماليه، ويمكن تحقيق هذه الغايه بتنظيم قافله تجاريه وعسكريه تتكون من بعض مئات الجنود الفرنسيين بصحبه عدد من تجار المناطق الجنوبيه، وتعيين وكيل مركز تجاري بالصحراء للقيام بشؤون هذه التجاره كما تطرقت مسأله السكان الجنوبيه الذين يتحكمون في معابر هذه التجاره ليست بالشيء الصعب كسبهم[2]

كما عملت فرنسا على شل الحركه التجاريه مع بلدان افريقيا جنوب الصحراء وذلك بتجديد الرقابه على القوافل التجاريه، وبتحريم، ومنع تجاره العبيد وعلى الاسواق بفرض الضرائب مما دفع بالكثير منها الى تحويل وجهتها نحو اسواق غدامس وغات حيث تشتري منها بضاعه السودان تفاديا للمضايقات الكبيره التي تتعرض لها في الذهاب والاياب مما اثر سلبا على الحركه التجاريه بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء ادى الى تراجعها وانكماشها مع نهايه القرن التاسع عشر ميلادي[3]، فبدات تتلاشى شيئا فشيئا وتراجع تسويق البضائع والسلع السابقه الذكر ،وخاصه انتاج التمور التي سدت كل الطرق امامها وخاصه نحو السودان كما ان الصناعات

[1] –كريمه دبله، مقاومه الشريف بوشوشه في الجنوب الشرقي 1863-1874، مذكره لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، كليه العلوم الانسانيه والعلوم الاجتماعيه، جامعه خيضر، بسكره، 2016-2017، ص27

[2] –جمال قنان، المرجع السابق، ص ص: 142-143

[3] –اوزايد بلحاج، تجاره القوافل بين الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة غرداية،2017، ص 120

التقليديه نفسها بدأت تفقد حرفييها، وتراجع الاقتصاد الريفي المنتشر في الواحات الصحراويه[1]، كما ان انشاء العديد من الطرق بجانب الخطوط

الحديديه بحيث أصبح يتم نقل البضائع والسلع الصحراويه عن طريق العربيات والشاحنات التي كانت تنقل البضائع والسلع، وهو ما ادى الى اضعاف التبادل بين الشمال والجنوب[2]

بعد استعادة فرنسا لواحتي ورقله وتقرت طبقوا اساليب العنف والقسوه ضد السكان كعادتهم كلما تغلبوا على قرية او مدينه او واحة[3]، لأن النضال المستميت الذي تميز به المناضلون جعل سلطات الاحتلال تفقد اعصابها، وتلجأ لمختلف الطرق لترهيبهم ومنعم من مواصله النظام، بحيث تكون وسائل الانتقام بعد كل انتفاضه تتمثل في النهب، التدمير، تشريد العائلات وتهجيرهم معتمدين كل الطرق والامكانيات من اجل القضاء على المقاومة، ومنعها من الظهور مره أخرى.

وطبق هذا الاسلوب خصوصا على الاهالي الذين ثبت في حقهم المشاركه في اي مقاومه شعبيه ضد التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري، كما لم تسلم ورقله من اسلوب فرض الضرائب على الرغم من محدوديه انتاجها الفلاحي ومستواها المعيشي المتدني، مما دفع بسكان ورقله من كل عام الى بيع اجزاء من اراضيهم الفلاحيه لتسديد الضرائب اولتزويج بناتهم، فمن الاساليب التي وظفتها السلطه الاستعماريه على القبائل الصحراويه سياسه الافقار، ومجموعه من الاجراءات والقوانين الاقتصاديه القمعيه منها منع التبادلات التجاريه بين مختلف القبائل الصحراوية، وتضييق الخناق على التجار الصحراويين، واغرائهم بالقروض الربويه واثقال كاهل الاهالي بمجموعه من الضرائب[4] الباهظة

[1] –عميراوي احميده، زاوية سليمة، المرجع السابق، ص 138

[2] –عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 137

[3] –يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص 109

[4] –رضوان شافو، «**اساليب الاداره الاستعماريه في اخضاع سكان مناطق الجنوب**»، المرجع السابق، ص 280

والغرامات الماليه التي اثقلت كاهل سكان المنطقه وذلك اجبرهم للخروج عن طاعة الفرنسيين مرة ثانية، وتعويض النفقات الباهظه التي ضربتها فرنسا لاخماد مقاومة الشريف بن عبد الله، وهذا ما ادى لتمادي الفرنسيين في فرض الغرامات وتقديرها.[1]

–أصبح الشعب يساهم في مداخيل الخزينة بصفة مباشره عن طريق اخضاعه للضرائب المسماة بالضرائب العربية التي منها الزكاة على الانعام، والعشر على المحاصيل الزراعية، وضريبة على البساتين، وعلى النخيل، وعلى تكوين الملكيه، ورسوم على حفلات الزواج وعلى الاعياد الدينيه وغيرها.[2]

–بالاضافه الى ارهاق كاهل السكان بالضرائب والغرامات الحربيه، وهو ماانعكس سلبا على الانتاج الاقتصادي، ففي منطقة ميزاب تقننت هذه الضرائب بموجب معاهدة 1853 التي فرضت على السكان مقداره 45 الف فرنك ذهبي، وفرض الضرائب والعقوبات الجماعية، والغرامات الحربية على السكان قصد اعترافهم بالاحتلال الفرنسي، ولتجنب مشاركتهم في المقاومه ضد الوجود الفرنسي بالجنوب[3]، وعليه بعدما تمكنت فرنسا من بسط نفوذها على جل الصحراء، وعلى طرقها التجاريه، واهم محطاتها بدأت بتضييق التجارة على القبائل الصحراويه، والاستيلاء على اراضيهم بل أثقلت كاهلهم بالضرائب المجحفة،مما أدى إلى عجز الفلاحين والتجار على تسديدها، ولجؤوا الى القروض التي عجزوا عن تسديدها هي الأخرى، فاضطر لبيع ممتلكاتهم باسعار رخيصه او رهنها.

–القضاء على الثروه الحيوانيه بحيث تراجعت بنسبه 80 بالمئة بسبب نظام العشابه الذي فرضته السلطه الفرنسيه على مربي المواشي، هذا فضلا عن سنوات القحط، والجفاف والاوبئه الدوريه التي كانت تعصف بالمنطقه[4] بسبب السياسه الفرنسيه قضت السلطة الفرنسيه على الثروه الحيوانيه.

– سلب الاراضي من اهلها بسبب تراكم الديون وذلك بسبب السلطه الفرنسيه، حيث قيدت الاهالي بانواع مختلفه من الضرائب اذ انها لم تترك اي فرصه لهم لتكوين اي شكل من اشكال الثروه الشخصيه.[1]

[1] –هبه بوغراره، المرجع السابق، ص 81

[2] –جمال قنان، المرجع السابق، ص 169

[3] –عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 140

[4] –عميراوي احميده، المرجع السابق، ص 138

-الاستثمار الاجنبي في غرس اشجار النخيل بالنسبه كبيرة، نظرا لغياب الاستغلال غير العقلاني للمياه الجوفيه، فتراجعت كمية المياه الموجوده في الابار الارتوازيه للفلاحين الجزائريين، وبالتالي القضاء التدريجي على غابات النخيل التابعه لهم، كما انهم كانوا عاجزين عن القيام بحفر ابار اخرى او احياء اراضيهم التي اصبحت بورا لانها لم تفرنس[2]، فبانشاء الاوروبيين مغارس التمور بوادي ريغ واستعمال المياه الباطنيه لفائدتهم الى حد استنزافها قد حولوا لصالحهم عيون المياه التي ترد الى الآبار الارتوازيه العاديه فاالرتفع عدد النخيل لدى شركات الاستعماريه، وبعض المصلحين المسلمين الذين عملوا الى المضاربات بمساعده الاقطاعيين، واعوان الاداره فازدهرت مغروساتهم، واتلفت اشجار البساتين التي يقوم عليها بعض صغار الفلاحين لنقص المياه، وآل أمر الذين ملكوا المساحات المتفرقه الى الفقر، وليس لهم من الحقوق ما يخول لهم احياء اراضيهم البور التي لم تغرس وليس لهم الاموال لذلك[3].

-كما انشات فرنسا الشركه الفلاحيه والصناعيه لصحراء الجزائر التي سيطرت على حوالي 24 ألف نخلة، واستحدثت عدة انواع من الضرائب منها ضريبة تدعى "اللازمه "الخاصه بالجنوب والتي تخص اشجار النخيل.[4]

-قطع النخيل: تضرر السكان اقتصاديا من قطع فرنسا للنخيل بعد مصادرة الرزق الرئيسي ليس فقط في الصحراء الشرقيه فحسب بل عموم الصحراء الجزائرية، فكل مرة يحاصر الفرنسيين واحة، ويقومون بقطع نخيلها وحرقها تنكيلا بالسكان.[5]

-تدهور وضعيه السكان المعيشيه بشكل رهيب، وعليه فالمناطق الجنوبيه اصبحت تحت وطأة الفقر، والمجاعه، والامراض، والاوبئه الفتاكه بعدما صادرت منهم كل ممتلكاتهم، وتعرضهم لمختلف وسائل الاستعمار الفرنسي البشعه[6]، فلقد كانت سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري نقمة وكارثه حقيقيه على الاقتصاد الصحراوي الجزائري والافريقي، وذلك من خلال استنزاف الثروات الباطنيه أيضا.[7]

---

[1]-كريمه دبله، المرجع السابق، ص 26

[2]-عميراوي احميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 138

[3]-اندري برنيار واخرون، المرجع السابق، ص 404

-صادق دهاش، «**تغلغل الاستعمار الفرنسي في الصحراء ودوافعه الحقيقيه (من الربع الاخير من القرن 19 الى النصف الثاني من القرن العشرين)**»، دراسات في العلوم الانسانيه والاجتماعيه، العدد 04، جامعه الجزائر، 2003- 2004، ص 48[4]

-هبة بوغراره، المرجع السابق، ص 81[5]

[6]-عميراوي حميده، زاوية سليم، المرجع السابق، ص 148

[7]- المرجع نفسه، ص136

-احتواء الطرق الصوفية مثل فرع التجانيه بتماسين لها من تاثير روحي على المجتمع المحلي، اذ شجعوا الصراع بين سلاطين بني جلاب وشيخ الزاويه محمد العيد على السلطه الزمنيه والروحيه، هذا الصراع يعود منذ تأسيس فرع الزاويه التجانيه بتماسين من طرف الشيخ علي.

- جعل منطقه ورقله ومنطقه وادي ريغ التي سقطت نتيجالسقوط ورقله منطلقا للمهام الاستكشافيه مثل اسماعيل بوضربه وغيرها، واعتمدوا على القبائل البدويه العارفه بطرق الصحراء حيث جمعت معلومات مفيده عن الطريق الرابط بين ورقله وغات، وبين ورقله وغدامس وليبيا، وتم التعرف على جغرافيه الهوقار والطاسيلي، وقد كانت هذه الكشوفات الاوليه اساسا للمهمات الاخرى الراميه الى ربط الجزائر بالسودان، والتي تمت بعد الاحتلال الفرنسي لمدينه ورقله سنة 1882،[1] وقد كانت للكشوفات الجغرافيه دورا كبيرا في التعرف على طبيعتها مما سهل مرور القوات الغازية .

-انشاء هيئه تنظيميه المكاتب العربيه: بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وخاصه المناطق الصحراويه وجدوا صعوبه في فهم لغتهم، وعاداتهم وتقاليدهم بالاضافه الى صعوبه السيطره عليهم، فقاموا بتوطين اليهود في البدايه كوساطه بينهم وبين السكان، لكنهم لم يجدوا منفعه وبطلب من الماريشال فايون وزير الحربيه أمضى نابليون الثالث في 8 أوت 1854، مرسوما يتعلق بانشاء المكاتب العربيه بصفه رسميه، وواسعه في الجزائر، وكتب دوماس:" هو تلك المؤسسه التي يتمثل موضوعها في ضمان تهدئه القبائل بصفه دائمه، وذلك بإعاده تنظيمها وتهيئه السبل الاستيطانيه ولتجارتنا عن طريق استباب الامن العام، وحمايه المصالح الشرعيه، وزياده الرخاء عند الأهالي.[2]

-الرحلات التبشيرية التنصيريه ان الصحراء الجزائريه كانت تشكل تحديا للمبشرين، فهي متاهه تتيه فيها جهودهم بسبب مساحتها الشاسعه ولقله سكانها لا يلينون بالتربيه العقلية الموجوده في الشمال، وكان المبشرون يدركون أن الصحراء هي بوابه المد الاسلامي الى وسط افريقيا [3]، فأقاموا مراكز تبشيريه بمدنها الجنوبيه ممتده من الشرق الى الغرب للقضاء على الاسلام في المنطقه بعد انشاء لافيجري لفرقة الاباء البيض وجدت هذه

[1] -بشير بلاح، المرجع السابق، ص 64

[2] -عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج: 05، الدار الامه، ص 147

الفرقه في خضوع المنطقه فرصه لارسال البعثات التبشيريه الى اعماق الصحراء، ومنها السودان لنشر المسيحيه بين السكان السود، وبذلك تحقيق الحلم الذي راود الكاردينال لافيجري منذ زمن[1]، وهكذا استغل لا فيجيري البعثات التنصيريه للدخول الى صحراء ورقله، ومن جهه اخرى القضاء على الدين

الاسلامي الذي عرف انتشار كبير في الصحراء وفي افريقيا عامة.

[1] –عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص: 102

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لتاريخ ورقله التي ركزت على الاستعمار الفرنسي لورقلة من عام 1850 الى غاية 1854 عرفت خلالها ورقلة أحداث كثيرة، ساهمت وبشكل كبير في تغلغل الاستعمار الفرنسي في المنطقه من خلال ما قدم ودرس بالمراحل التي مرت بهم الحياة السياسية والاجتماعية في ورقلة جملة من النتائج:

-ورقلة منطقة تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز، كانت معبر للقوافل التجارية القديمة، تتكون من مجموعة من التجمعات البشرية، لها عدة تسميات مختلفة، تختلف في نطق الحروف فقط، وهذا دال على اختلاف اللهجات والتسميات التي جاءت على لسان الرحالة والمستكشفين الذين زاروا المنطقة.

-بخصوص الأوضاع العامة عرفت ورقله اللاأمن واللااستقرار قبل سنة 1854 بين القبائل البدوية خاصة قبيلة الشعانبة، والمخادمة، وبني ثور، وبني سيسن، فكانت هذه القبائل مشكلة تكتلات سياسية متصارعة فيما بينها، وكانت فرنسا تغذي هذه الصراعات تحت سياسة فرق تسد، كما شهدت ورقلة صراع حول السلطة بين آل علاهم بورقلة والأسرة التي كانت تحكم مشيخة نقوسة، عملت السلطات الفرنسية على تغذية الصراعات من أجل إضعاف السلطة المحلية، وإبقاء السيطرة الفرنسية.

-لعبت ولاية ورقلة دورا كبيرا، وهاما في تجارة القوافل الصحراوية لفترة طويلة، هذا ما زاد من الاهتمام الفرنسي بورقلة من أجل السيطرة على تجار القوافل، والسيطرة على الأسواق التونسية والليبية والسودانية بالمنطقة، هذا ماشجع الرحلات الاستكشافيه الاوروبيه التي شهدت بمنطقه وكانت هذه الرحلات ذات طابع سياسي، عسكري، تجاري أكثر منه رحلة استكشافية، وهي أيضا رحلات تجسسيه من أجل تجميع معلومات كافيه لدراسة المجتمع الورقلي، عاداته، تقاليده، وتعدد السكان، وما مدى قدرتهم القتالية، ودراسة طبيعة المنطقة، تضاريسها، معرفه طرق القوافل التجارية القديمة للاستعانة بالأعيان، ورؤساء القبائل البدوية، وهذا كله من أجل تمهيد دخول القوات الاستعمارية بأقل الأضرار الممكنة لورقلة.

-رفض أهالي ورقلة الاستعمار الفرنسي، بزعامة القائد الروحي محمد بن عبد الله الذي تأثر بالفكر السنوسي، وقاد مقاومة في ورقلة، وتقرت، والاغواط، إلا أن الخونة، وعملاء فرنسا أفشلوا المقاومة مثل مقاومة السي حمزة، و بوبكر اولاد سيدي الشيخ، فكان لهم دور كبير في القضاء على المقاومةمثل مقاومة محمد بن عبد

خاتمة:

الله في ورقلة، والذي عاد لها سنة 1854 بعد نفيه للجريد، وقاد مقاومة مرة ثانية لاستعادة ورقلة، والاغواط مع السي سليمان ولد سيدي الشيخ ضد هذا الاستعمار الفرنسي، لكن السلطات الفرنسية كانت اكثر عدة وعتاد بالاضافة الى تواطئ رؤساء القبائل مع السلطات الفرنسية مقابل الثروة والمناصب، وبذلك اصبحت منطقة ورقلة مركز لمقاومة الاستعمار الفرنسي في صحراء الجنوب القسنطيني.

-بعد القضاء على مقاومة محمد بن عبد الله 1854 ونفيه للجريد ثم السيطرة على ورقلة من طرف السلطات الفرنسية، وأصبحت المنطقة منطقة عسكرية فرنسية وضعت على رأس السلطة الورقلية اسي حمزة بمنصب آغا أولا لمكافئته على مساندته لفرنسا، وثانيا وضع سلطة محلية لتكون حلقة وصل بين السلطة الفرنسية، والسكان لأن فرنسا تعلم أنه لا يمكن السيطرة على الجنوب دون وساطة ذات نفوذ شعبي مثل أسرة اولاد سيدي الشيخ.

-كما تبين الدراسه أن سياسة فرنسا الاحتلالية كان لها انعكاسات وخيمة على الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه لمدينة ورقلة، فبعد القضاء على سلطة ورقلة واستبدال نظام المشايخ بنظام الباشوات والآغوات بالمكاتب العربية، والقضاء على الثروة الحيوانية والمائيةن و بعد سيطرة الفرنسيين على التجارة، وفرض الضرائب الباهضة على السكان مما دفعهم للتنازل عن أراضيهم للفرنسيين مقابل دفع الضرائب، بالاضافة الى قطع نخيلهم واضطهاد السكان وتهجيرهم، وتفكيك المجتمعات، وتدهور أحوالهم المعيشية، كما عرفت ورقلة مواصلة المقاومة بعد 1854.

الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01: موقع مدينة ورقلة

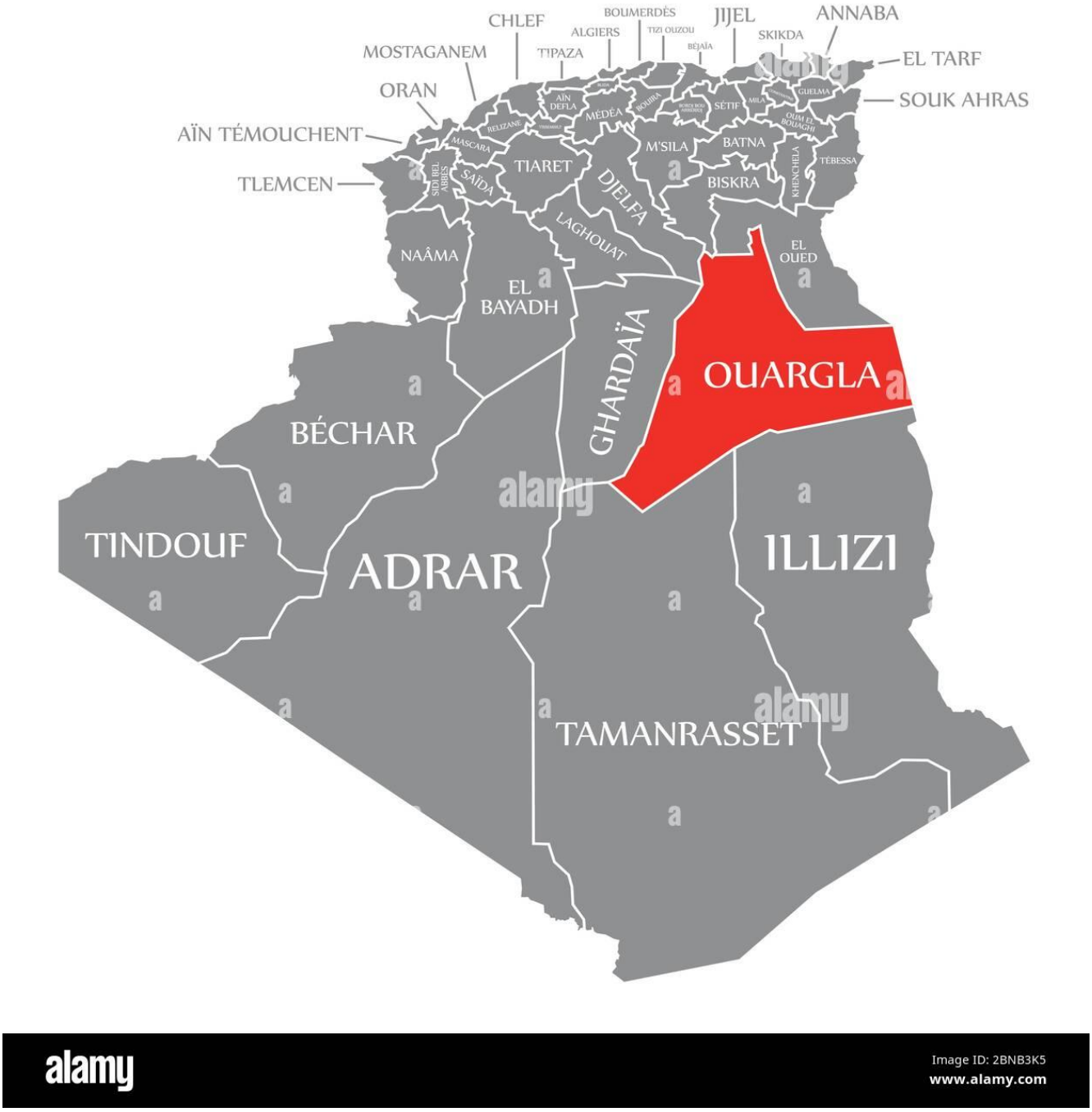

المصدر: www.alamy.com

قائمة الملاحق:

الملحق رقم02: منطقة ورقلة.

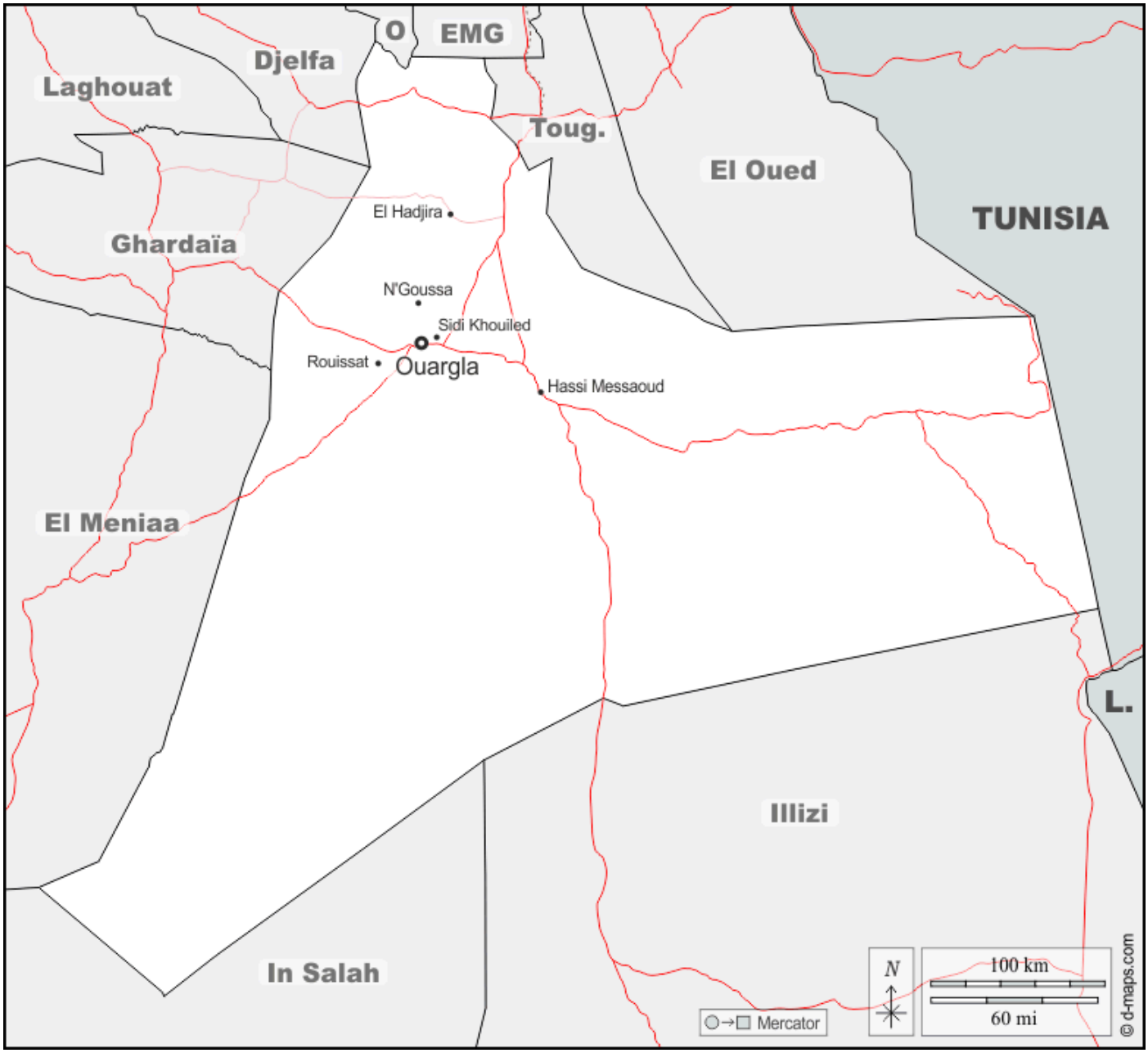

المصدر:

جمعية القصر للثقافة والإصلاح مع دنيس بيلي ويوسف طواف 2002.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم03: المناطق المحيطة بورقلة.

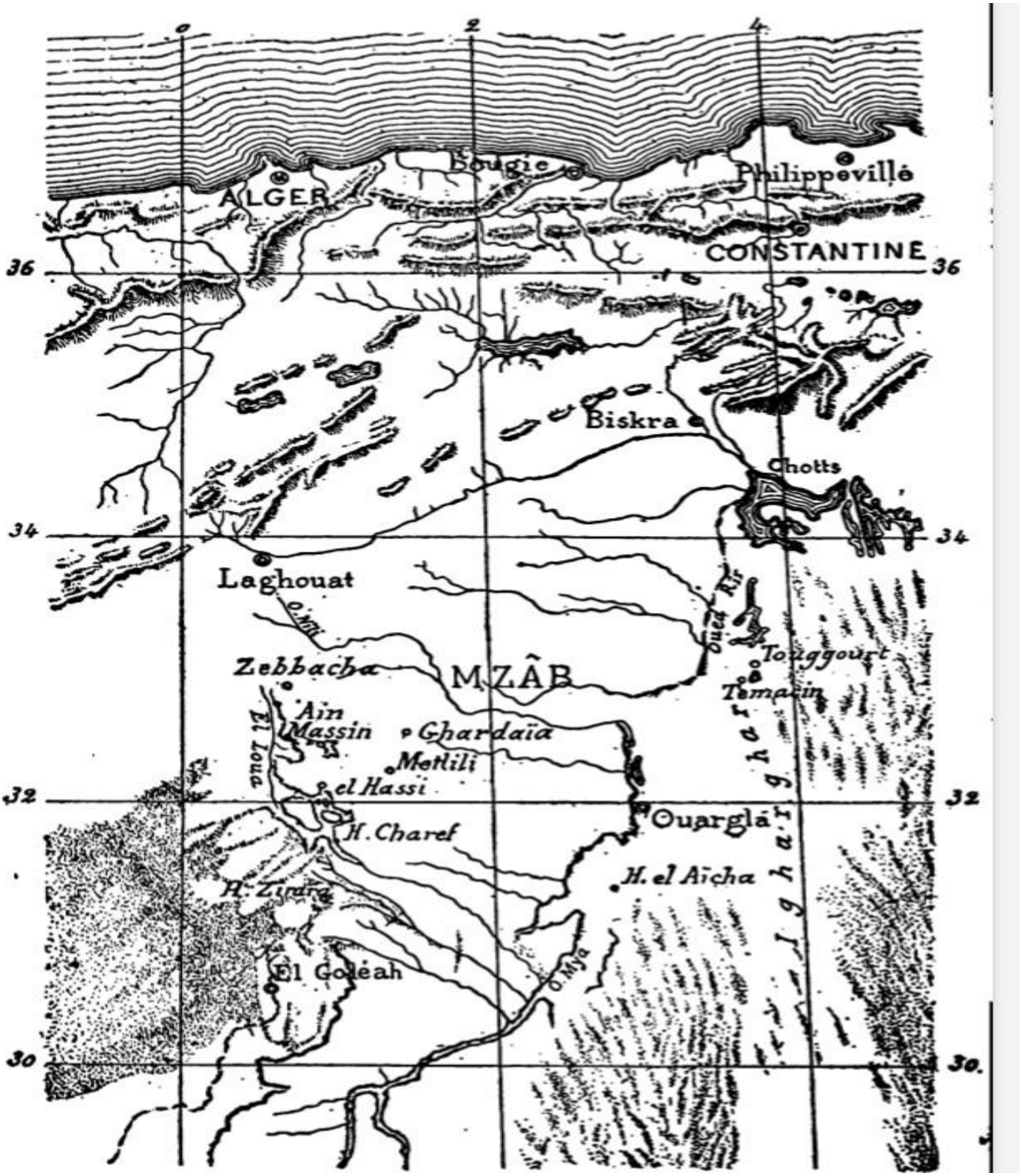

المصدر: Auguste Choisy, le Sahara souvenirs d'une mission a goléah, e, plon et Cie, imprimeurs- éditeurs rue garancière, 10, 1881, p15.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم04: رسم لواحة ورقلة.

المصدر: Trumlet, op .cit, p570.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم05: مخطط عام لنموذج من منازل قصر تماسين.

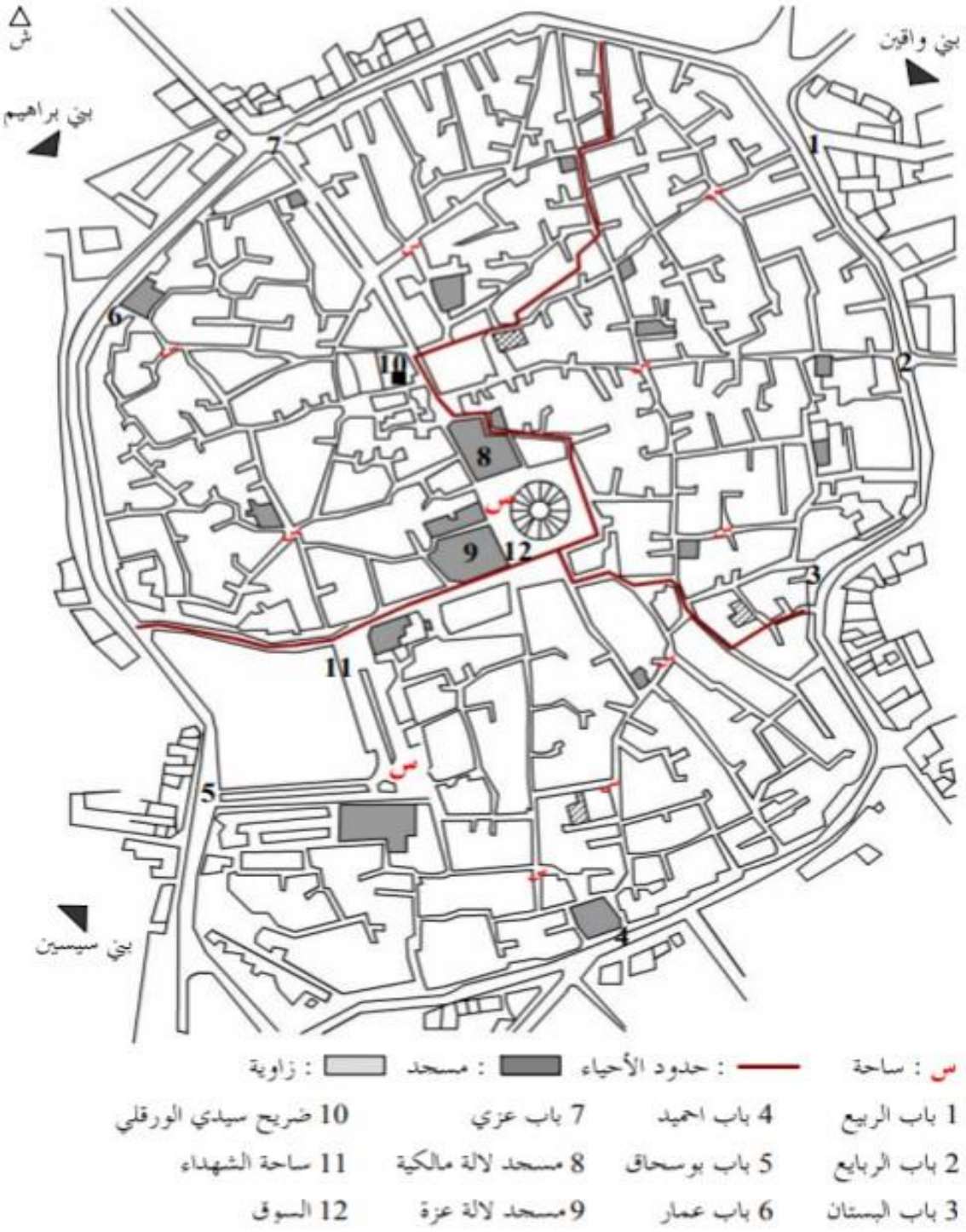

المصدر: قبايلية مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2013.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم06: المسالك التجارية الرابطة بين وارجلان وغيرها.

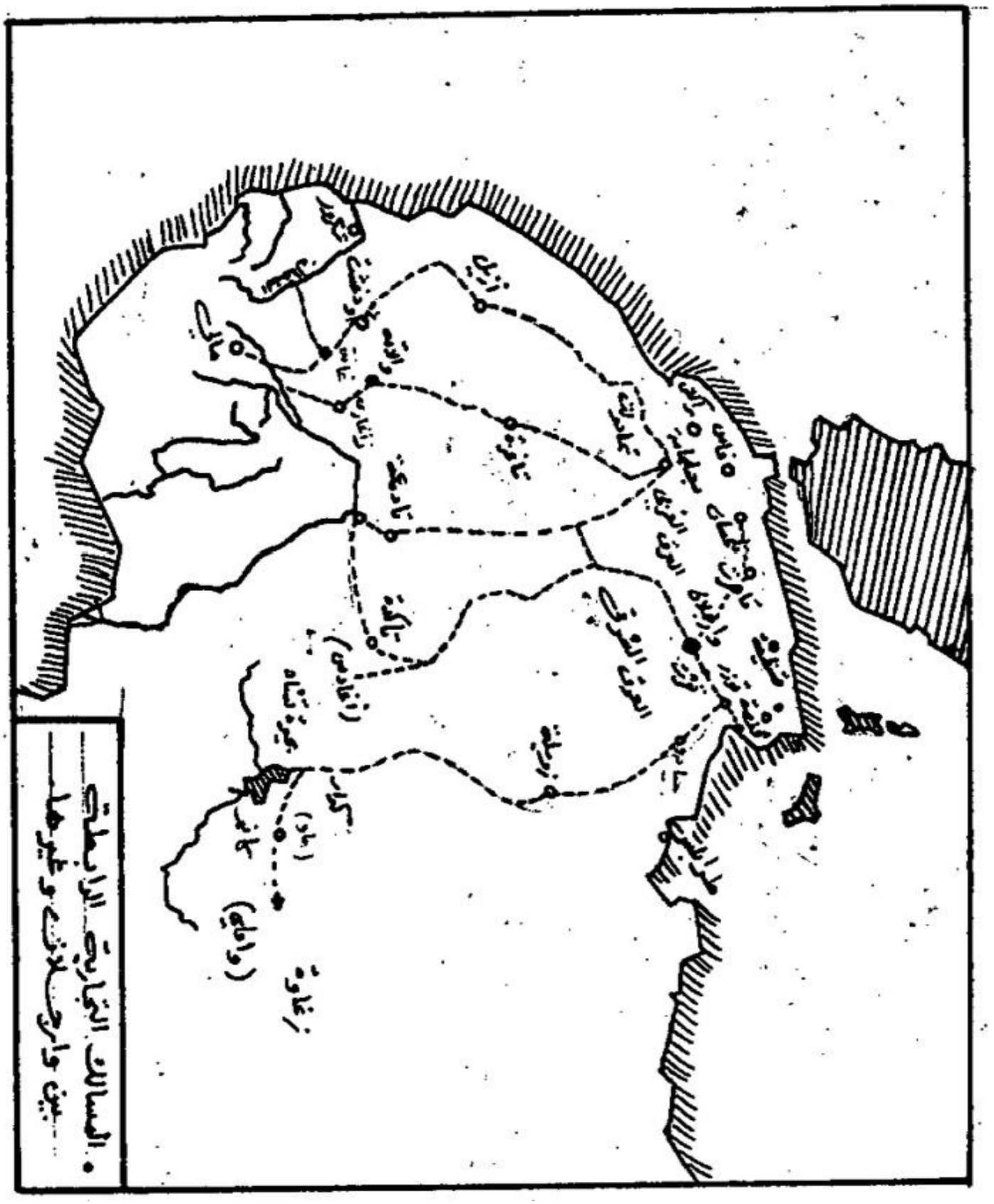

المصدر: عمر سليمان بوعصبانة، المرجع السابق، ص 202.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم07: أهم الطرق لنقل المنتوجات.

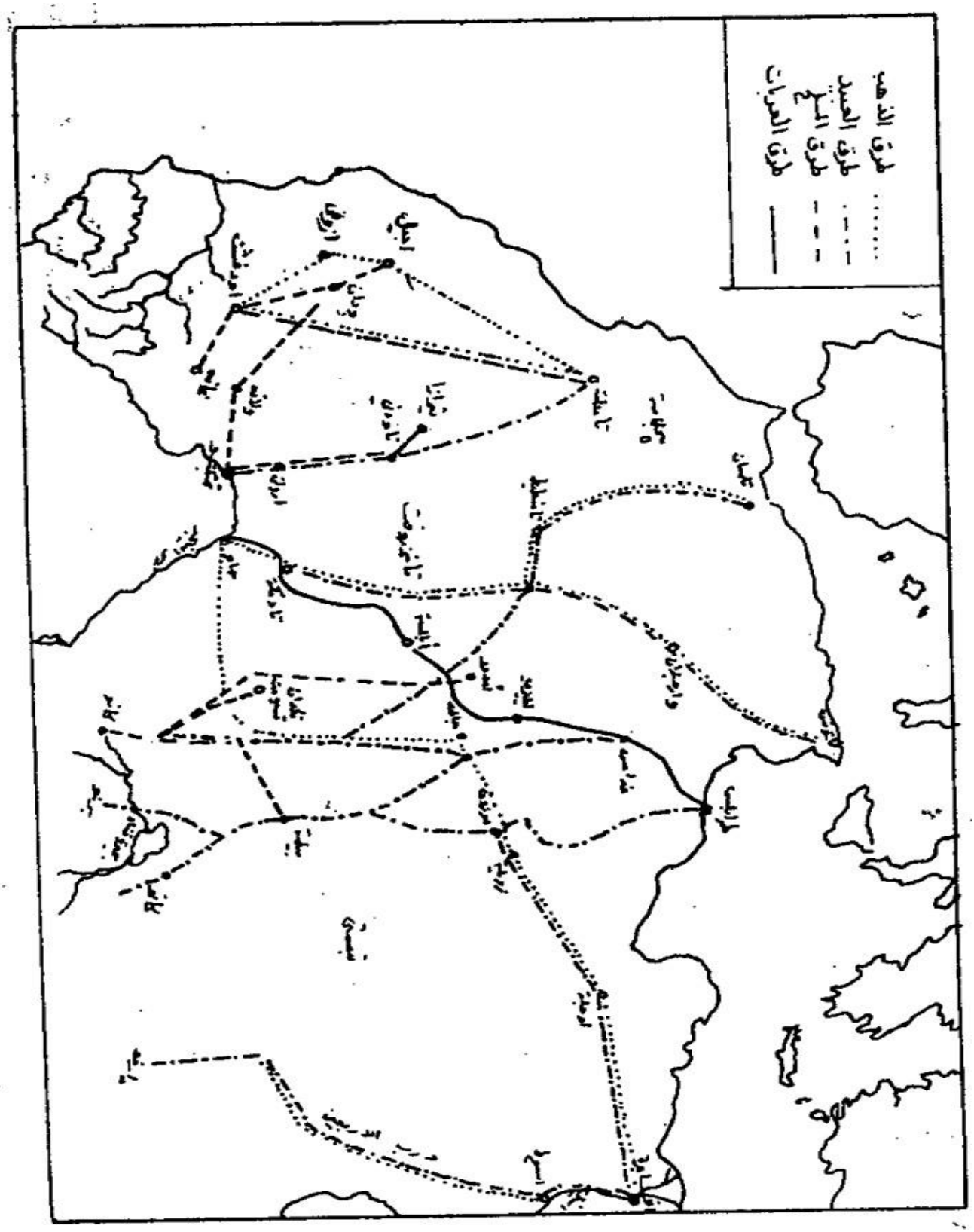

المصدر: عمر سليمان بوعصبانة، المرجع السابق، ص203.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم08: اهتمام الأروبيين بطرق القوافل لغزو أعماق القارة الافريقية.

المصدر: يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، 2009، ص62.

قائمة الملاحق:

ملحق رقم09: مناطق انتشار مقاومة الشريف بوشوشة.

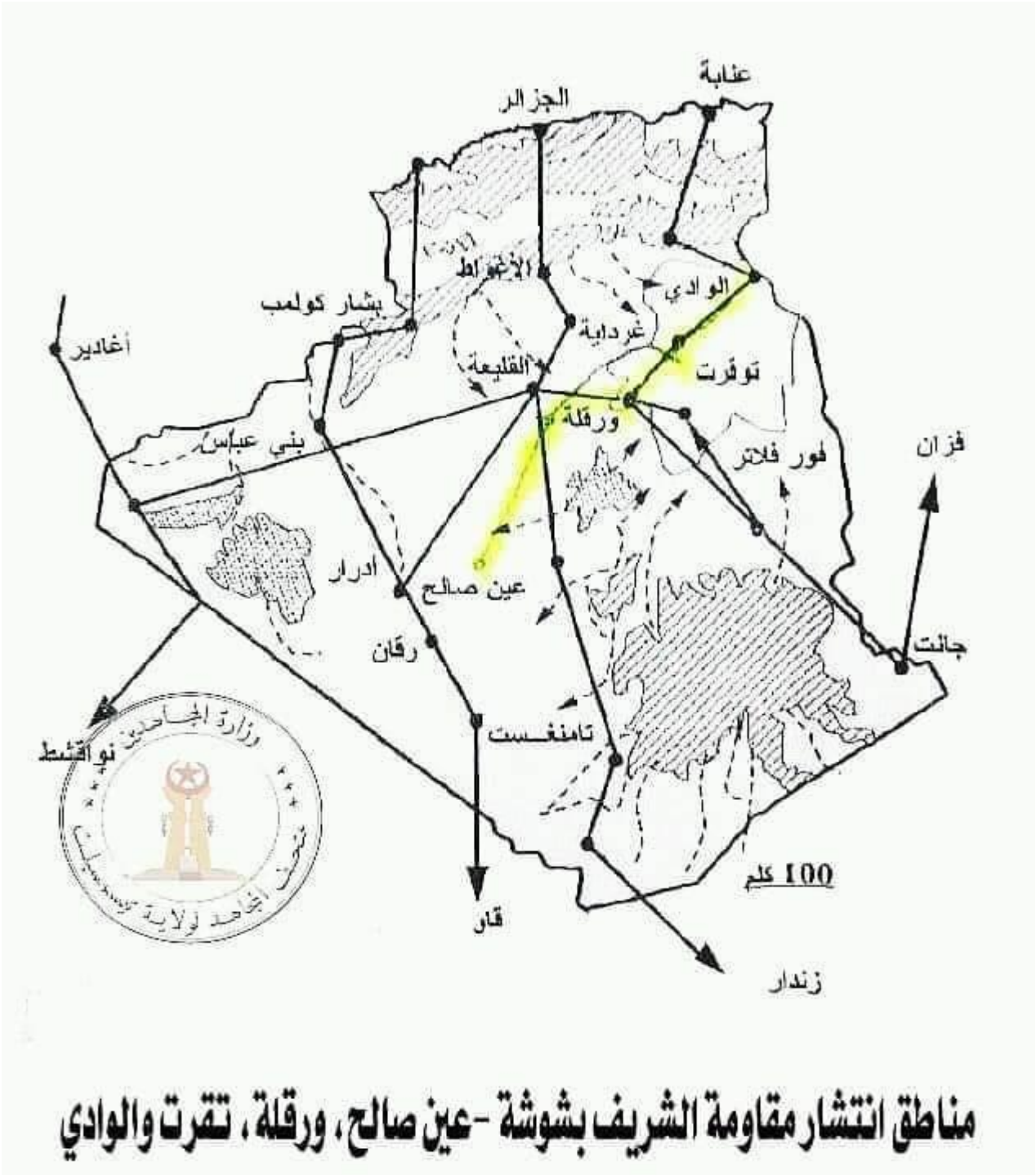

مناطق انتشار مقاومة الشريف بشوشة -عين صالح، ورقلة، تقرت والوادي

المصدر:

منشورات متحف المجاهد لولاية الجلفة بتاريخ 25 جويلية 2019.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم10: صورة الشريف محمد بن عبد الله.

المصدر: بوغرارة هبة الله، المرجع السابق، ص 91.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم11: صورة الثائر الشريف بوشوشة.

المصدر: منشورات متحف المجاهد لولاية الجلفة، نشرت بتاريخ 25جويلية 2019.

قائمة الملاحق:

ملحق رقم12: صورة الحاكم العام جاك لويس راندونJacques louis randon

المصدر:

www.atmzab.net.

الملحق رقم13:

Le commandant du barail.

المصدر:

www.atmzab.net.

الملحق رقم14: المارشال بيجو.

المصدر: Narcisse faucon, le livre d'or de l'Algérie, paris, challamel et c, éditeurs, 5, rue furstenderg, 2, 1889, p 155.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

أولا/المصادر:

باللغة العربية:

1- ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستمين (القرن الثالث هجري)**، تح: محمد ناصر والأستاذ إبراهيم، دار الغرب الإسلامي.

2- ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الدار التونسية للنشر، 1984.

3- ابي زكرياء يحي بن أبي بكر، **سير الأئمة وأخبارهم المعرف بتاريخ أبي زكرياء**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، ط:02، بيروت لبنان،1402هـ-1982م.

4- أحمد باي، **مذكرات الحاج أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، تر: محمد العربي الزبيري، ش ون ت، الجزائر،1979.

5- الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مج: 01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1402هـ-1982م.

6- البكري أبي عبيد الله بن عبد عزيز بن محمد، **المسالك والممالك**، ج:02، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:01، 2003م-1424هـ.

7- الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، مج: 05، دار صادر، بيروت لبنان، 1397هـ-1977.

8- الدرجيني أبو العباس أحمد، **طبقات المشائخ بالمغرب**، ج:02، تح: إبراهيم طلاي، مطبعة البعث.

9- الزركشي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

10- العمري شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج:04، تح: حمزة أحمد عباس، إصدارات المجتمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات، 1423هـ-2002.

11- العوامر إبراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تح: جيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

12- العياشي عبد الله بن محمد، **الرحلة العياشية1661 -1663م**، مج:01، تحرير سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط: 01، 2006.

13- القلقشندي أبي العباس أحمد، **صبح الأعشى**، ج: 05، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333هـ-1915م.

14– المغربي ابي الحسن علي بن موسى بن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، تح: العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970.

15– مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تع: سعد زغلول عبد الحميد، مشروع النشر المشترك، الكويت، 1985/1/6.

16– الوزان حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: 02، 1983.

17– الوسياني أبي الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسن، **سير الوسياني**، ج:01، دراسة دكتور عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، وزارة التراث والثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط:01، 1430هـ-2009م.

المصادر المعربة:

1–س.ترومليي، **الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر.

2–فيرو شارل، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط03، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 1994.

المصادر الأجنبية:

1- Alexis-MG**, La France coloniale illustrée et les autres colonies françaises**, 1987

2-Auguste Choisy, **le Sahara souvenirs d'une mission a goléa**، paris, 1881

3-Daumas : **Le Sahara Algerian**, Paris, 1845.

4-Largeau.V : **Le Sahara algérien, les déserts de lérg,** paris, 1881

Trumlet, **Les français dans le désert**, 2°ed, Challamel et aine, paris, 1885

الموسوعات:

1–الصلابي علي محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، موسوعة كفاح الشعوب**، دار المعرفة، بيروت لبنان.

2–الطيب محمد سليمان، **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية تاريخية**، المجلد الثالث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1426هـ/2005م.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1–أحميده عميراوي، **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830–1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.

2–أحميده عميراوي، **تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

3–أحميده عميراوي، سليم زاوية، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية1844–1916**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

4–أحميده اعميراوي، **جوانب من السياسة الفرنسية وردود فعل الهقار الوطنية في القطاع الشرقي الجزائري بداية الاحتلال**، دار البعث، الجزائر.

5–أحميده عميراوي، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى، عين مليلة، 2005.

6–الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، ج05، دار الأمة.

7–الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في لفترة ما بين 1792 و1830**، دار الحكمة، الجزائر، ط:03، 2015.

8–السامراني فراس سليم، **تاريخ المغرب العربي**، دار الرضوان، عمان، ط: 01، 2014م-1435هـ.

9–الصديق محمد الصالح، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

10–العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

11–الفيتوري عطية مخزوم، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الإسلام)**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط:01، 1998.

12–الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج01، ط01، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 05يونيو 2006

13–القشاط محمد سعيد، **صحراء العرب الكبرى**، دار الرواد طرابلس ليبيا، ط: 01، 1994.

14–المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المطبعة العمرية ،1350.

15–المدني أحمد توفيق، **أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري**، المجلد التاسع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

16–الميلي مبارك بن محمد الهلالي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج:03، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1963.

قائمة المصادر والمراجع:

17–الميلي مبارك بن محمد الهلالي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج: 01، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

18–النوري حمو محمد عيسى، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المجلد1، باريس، 1984

19–إسماعيل حلمي محروس، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، ج01، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

20–بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر1830 إلى 1989**، ج، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، 2006.

21–بن إبراهيم الطيب، **الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009.

22–بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1912**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط01.

23–بوضرساية بوعزة، **الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة مقام 1830–1848**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

24–بوعزيز يحي، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، دار البصائر، طبعة خاصة.

25–بوعزيز يحي، **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

26–بن عميرة محمد، **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف الجزائر.

27–حوتية محمد الصالح، **توات والأزواد**، ج02، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

28–خليفي عبد القادر، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

29–زبادية عبد القادر، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

30–زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية** .1 **(على ضوء وثائق جديدة)**، المجلد السابع، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

31–عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار هومة، 2012.

32–عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

33–عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، القبة الجزائر.

34–عوادي عمار، **الهجرة من واد سوف وأثرها على حياة السكان1854–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

35–عويس عبد الحليم، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، دار الصحوة ودار الوفاء، القاهرة، ط:02، 1411هـ-1991م.

36–فركوس صالح، **إدارة المكاتب العربية (الاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844–1871**، منشورات جامعة باجي مختار، 2006.

37–فركوس صالح، **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية الاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830–1962**، دار العلوم للنشر، عنابة.

38–قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

39–سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج05،

40–سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، ج03، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

41–سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**، ج:06، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، 1998.

42–سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900**، ج:01، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط:01، 1992.

43–سعد الله أبو القاسم، **رحلات جزائرية 3مجموع رحلات رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدرعية**، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

44–سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:03، 1982.

45–سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي الشيخ المهدي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، ج04، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 1984.

46–سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، ط:01، 2000.

47–معريش محمد العربي، **الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الآسيوية1822–1872**، إش: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 01، 2009.

48–مناصريه يوسف، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1962**، دار هومة، الجزائر.

49–منور العربي، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19**، دار المعرفة الجزائر.

50–موسى عز الدين أحمد، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري**، دار الشروق، بيروت، ط:01، 1403هـ-1983.

51–مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1837–1934**، دار هومة، بوزريعة الجزائر، 2005.

52–مياسي إبراهيم، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

53–مياسي إبراهيم، **الصحراء الجزائرية في ظلال واد سوف (دراسة تاريخية)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

54–مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

55–مياسي إبراهيم، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1882–1912**

56–مياسي إبراهيم، **مقاربات في التاريخ الجزائري1830–1962**، دار هومة، الجزائر، 2014.

المراجع المعربة:

1–التر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عمامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط01، 1409هـ-1989م.

2–إدريس الهادي روجي، **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 12م**، ج02، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط01، 1992.

3–بريان أندري وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

4–تشايجي عبد الرحمن، **الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى**، تر: علي أعزازي، تق: محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، ليبيا، 1982.

5–لوبون غوستاف، **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، ط03، 1841-1931.

6–لومبار موريس، **الاسلام في مجده الأول من القرن 2 إلى القرن 5هـ/8–11م**، تر: إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط03، 1441هـ-1990.

7–متز آدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، مج: 02، تع: محمد عبد الهادي أبو ريد، أعد فهارسه رفعت البدراوي، ط05، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

8–هوبكنز.ا.ج، **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تق: محمد عبد الغني سعودي، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998.

المراجع باللغة الفرنسية:

1– Narcisse faucon، le livre d’or de l’Algérie, paris, challamel et c, éditeurs, 5, rue furstenderg, 2, 1889

المذكرات والأطروحات الجامعية:

1–بن خروف، **العلاقات بين الجزائر والمغرب 923–1069هـ/1517–1659م**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 1983.

2–بونافي خيرة شهرزاد، المشاريع الفرنسية الاقتصادية في الجنوب الشرقي الجزائري 1844-1962، مذكرة ماستر ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية فرع تاريخ عام، تخصص تاريخ الوطن العربي معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2018-2019

3–بن سعيد سعدية، رباحي هجيره، **مدينة سجلماسة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية بين القرنين 02–09هـ و08–15م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، قسم العلوم الإنسانية، 2015-2016.

4–بن عون محمد الحاكم، **أخبار وأيام وادي ريغ الشيخ محمد الطاهر بن دومة (1336–1403هـ/1918–1982م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ تخصص علم المخطوط العربي، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2010-2011.

5–بن يحي فاطمة الزهراء، بوبكر فوزية، **الرحلات الاستكشافية الفرنسية ودورها في احتلال الصحراء الجزائرية خلال ق 19" رحلة جيرهارد رولفس نموذجا "**، مذكرة تخرج ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020.

6–بوخريص إيمان، **الفيلم الوثائقي ورجلان بين الثقافة التقليدية والأسطورة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في فنون العرض، جامعة عبد الحميد بن باديس، قسم الأدب العربي والفنون، جامعة مستغانم، 2017-2018.

7–بوعصبانة عمر سليمان، **معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان 296–626هـ/909–1229م**، بحث لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، المعهد الوطني العالمي لأصول الدين بالجزائر، وزارة الجامعات 1412هـ/91-1992.

8–بوغرارة هبة الله، **مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851–1871**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

9–دبلة كريمة، **مقاومة الشريف بوشوشة في الجنوب** الشرقي1863**–1874**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، 2016-2017.

10–حساين زهيرة، باية تومي، **مقاومة قبائل الطوارق للإحتلال الفرنسيين في الصحراء الجزائرية خلال مطلع القرن العشرين**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

11–خنفار حبيب، **المقاومة الشعبية للتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي للجزائر من 1850 إلى 1914**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1440-1441هـ/2019-2020.

12–زقب عثمان، **السياسة الفرنسية في الجنوب الجزائري 1830–1914دراسة في الأساليب السياسية الإدارية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

13–عباز الأزهاري، **نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال "1603–1884م"**، مذكرة لشهادة الماجستير الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي،2013-2014.

14–مدور يحي، **التعمير وآليات استهلاك العقار الحضري في المدينة الجزائرية "حالة مدينة ورقلة"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية والعمران، جامعة الحاج لخضر، باتنة (قسم الهندسة المعمارية)، 2012.

15–مرجاني عبد القادر، **السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال ق 19**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020.

16–قبايلية مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2013.

17–هندي سليمة، قندوقومة رحمة، **دور الرحالة والمستكشفين في عملية التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1844–1910**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تاريخ استعمار وحركات التحرر في إفريقيا ما بين القرنين 20/15، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة تاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014.

مقالات المجلات:

1–الأزهاري، **عبارة نظام المشايخ في ورقلة بعد العهد العثماني الفرنسي خلال 1603–1844**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

2–انويجي إبراهيم، **دراسة مقارنة بين مدينة غات الليبية وبعض مدن واحات مصر الغربية خلال العصر الإسلامي**، لبدى الكبرى، ع 3، جامعة المرقب-ليبيا-، أبريل 2018.

3–الحاج الناصر، **السيطرة الفرنسية على منطقة واد ميزاب1853–1882**، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد06، العدد01، 07 جويلية 2020.

4–أهقاري أحمد، **دور سكان منطقة ازجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى، ا.ق.أخموك تامنغست، الجزائر، ع24، جوان2016.

5–أوزايد بلحاج، **تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع02، جامعة غرداية، 2017

6–بليل محمد، **مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي الجزائر 1850–1918 من خلال وثائق أرشيفية**، جامعة ابن خلدون تيارت.

7–بن عربة، بوسالم أحلام، **دور مدينة وارجلان في تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع01، جانفي 2021.

8–بوباية عبد القادر، **دور الرحالة والمستكشفين في حركة التوسع الفرنسي**، مجلة العصور، ع4، 5ديسمبر 2003.

9–دهاش الصادق، **تغلغل الاستعمار الفرنسي في الصحراء ودوافعه الحقيقية من الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى النصف الثاني من القرن العشرين**، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 04، جامعة الجزائر، 2003-2004.

10–حباش فاطمة، **تجارة القوافل بالصحراء وتنظيمها من طرف الإدارة الاستعمارية خلال ق19 المكتب العربي (جيرفيل) انموذجا**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد3، ع01، يناير2020.

11–جودي محمد، **الخصائص المعمارية والفنية للمسكن التقليدي بقصر ورقلة**، مجلة منبر التراث الأثري، تصدر عن مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، ع4، ديسمبر 2017.

12–سي كبير أحمد التيجاني، محدادي علي، **من الذاكرة التاريخية الشعبية–ورقلة–**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، ع03، 2020.

13–شافو رضوان، **أساليب الإدارة الاستعمارية في إخضاع سكان مناطق الجنوب الجزائري**، مجلة عصور جديدة، جامعة الوادي، ع11–12، فبراير 1434–1435هـ/2013–2014.

14–شافو رضوان، **الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة وضواحيها قراءة في الدوافع والمراحل**، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي الوادي.

15–شافو رضوان، **الثورة الجزائرية بمنطقة واد ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية**، مجلة العصور الجديدة، ع16–17، 2014.

16–شافو رضوان، **الثورة الجزائرية في الولاية السادسة التاريخية منطقة ورقلة نموذج**، مجلد06، ع02، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي.

17–شافو رضوان، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة واد ريغ وردود الفعل الشعبية 1854–1875 منطقة واد ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية**، مجلة العصور الجديدة، ع 16–17، 2014.

18–شافو رضوان، **مظاهر الحياة الاجتماعية للمهاجرين الورقليين إلى تونس خلال الفترة الاستعمارية1883–1954**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي الجزائر، مجلد11، ع01، 2020/01/30.

19–شافو رضوان، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذج**، جامعة الجزائر2 بوزريعة 1432–1433/2011–2012.

20–شافو رضوان، **محاضرات ألقيت بالملتقى الوطني الخامس عشر حول المقاومة الشعبية ضد التوغل والاستيطان والاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري.**

21–شلبي شهرزاد، **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الفرنسية الجزائرية.**

22–علالي محمود، **التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية –الأغواط نموذجا–**، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد01، ع01، جانفي 2019.

23–غرياني بطل شعبان محمد، **الصلات التجارية لمدينة جاو من خلال تقارير الحفائر الأثارية دراسة للفترة من القرن4–6هـ/10–12م**، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، مج9، ج2.

24–غنابزية علي، **دور وادي سوف في معركة المقارين1854 وآثارها على المقاومة المسلحة في المنطقة الجنوبية الشرقية، جامعة الوادي**.

25–عطية عبد الكامل، **التواصل التجاري والثقافي بين الجزائر ومنطقة الساحل " قراءة في العراقيل وسبل التفعيل**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمو لخضر، الوادي.

26–غرايسة عمار، **من الأدوار الحضارية للمدن الصحراوية وارجلان أنموذجا**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 15، 2011.

27–جودي محمد، الخصائص المعمارية والفنية للمسكن التقليدي بقصر ورقلة، مجلة منبر التراث الأثري، جامعة تلمسان، ع04، ديسمبر 2015.

28–قدوري عبد الرحمن، **تجارة القوافل عبر الصحراء بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال نهاية العصر الوسيط**، مجلة متون، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد11، ع1، 01أفريل 2019.

29–مرجاني عبد القادر، **الصحراء الجزائرية من خلال الكتابات الاوربية خلال القرن 19م بول صولييه أنموذجا**، مجلة الدراسات التاريخية، المركز الجامعي آفلو، الأغواط، ع22.

30–مرجاني عبد القادر، **مقاومة الشريف محمد بن عبد الله (1851–1871) على ضوء كتاب الفرنسيون في الصحراء**، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، ع3، بوزريعة الجزائر، 25-10-2020.

31–مريوش أحمد، **التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار**، جامعة الجزائر، ع11، 1916.

32–محمد السيد محمد أبو رحاب، **سمات التخطيط العمراني لقصر وارجلان بالصحراء الجزائرية**، مجلة شدت، تصدرها كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع3، 2016.

33–منصوري مروة، بلكحل عز الدين، **المسكن التقليدي ببلدة سيدي عقبة القديمة: الخصائص المميزة والمشتركة كنموذج للمساكن الصحراوية التقليدية بمنطقة الزيبان**، مجلة تراث الزيبان، جمعية تراث الأجيال، عين ناقة بسكرة، ع2، 2019.

34–هرباش زاجية، **وارجلان دراسة اقتصادية**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد04، ع02، سبتمبر2021.

الفهرس:

إهداء

شكر وعرفان

دليل المختصرات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: دوافع الإحتلال الفرنسي لورقلة

المبحث الاول: الدوافع السياسية الاستراتيجية.....25

المبحث الثاني: الدوافع الاقتصادية..... 36

الفصل الثاني: مراحل الإحتلال الفرنسي لورقلة

المبحث الاول: البعثات الاستكشافية والرحلات الاستطلاعية.....48

المبحث الثاني: الاحتلال العسكري لورقلة..... 55

المبحث الثالث: انعكاسات الاحتلال الفرنسي لمدينة ورقلة..... 66

الخاتمة.....75

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الملخص:

العنوان: الاستعمار الفرنسي في ورقلة 1850-1854 وانعكاساته.

كانت الدراسة على مدينة ورقلة حيث تطرقنا إلى أهم المسميات التي أطلقت على مدينة ورقلة، ثم تطرقنا إلى تحديد موقعها وحدودها، ومنه تاريخ تأسيسها وحدودها، وذكرنا التركيبة البشرية ومختلف الأجناس التي استوطنت المدينة، وأبرز المقومات الاقتصادية للمنطقة قبل وبعد الاحتلال الفرنسي وما رافقه من إجراءات تهدف للسيطرة على اقتصاد المدينة وطرقها، والاستيلاء على تجارة القوافل.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة التي اتبعتها فرنسا من أجل التوغل بمدينة ورقلة، ممهدة مشروعها الاستيطاني بإرسال بعثات استكشافية واستحداث المكاتب العربية، وتعيين شخصيات من المنطقة الصحراوية لخدمتهم وتعبيد الطريق أمامهم مع منحهم امتيازات أكسبتهم نوعا من القوة، إلا أن فرنسا سحبت منهم هاته الامتيازات سرعان ما انتهت مصلحتها معهم.

وكنتيجة لتلك البعثات الاستكشافية شنت فرنسا حملات عسكرية على المنطقة، تصدت لها جملة من المقاومات الشعبية التي ذكرنا أهمها مقاومة الشريف محمد بن عبد الله، وتطرقنا إلى حيثياتها من البداية وحتى فشلها.

كما كان لهذه السياسة الاستعمارية انعكاسات وخيمة في جل المجالات لكن في المقابل كان هناك إنجازات قامت بهم فرنسا بالمنطقة حتى وإن كانوا خدمة لمصالحها.

الكلمات المفتاحية:

ورقلة، تجارة القوافل، البعثات استكشافية، حملات عسكرية، المقاومة، الشريف محمد بن عبد الله، السياسة الاستعمارية.

Summary:

Title: The French Colonialism in the City of Ouargla 1850-1854 and its Repercussions.

The study was on the city of Ouargla, where we borders, including the date of its founding and its borders. To control the city's economy and roads, and to seize the caravan trade.

This study aims to shed light on the policy followed by France to penetrate the city of Ouargla, paving the way for its settlement project by sending exploratory missions and creating Arab offices, and appointing personalities from the desert region to serve them and pave the way for them while giving them privileges that earned them a kind of strength, but France touched on the most important names given to the city of Ouargla, then we touched on determining its location and withdrew from them these MLM soon ended their interest with them.

As a result of those exploratory missions, France launched military campaigns in the region, which were confronted by a number of popular resistances, the most important of which we mentioned the resistance of Sharif Muhammad bin Abdullah, and we discussed its merits from the beginning until its failure.

This colonial policy also had dire repercussions in most areas, but on the other hand, there were achievements that France made in the region, even if they served its interests.

Keywords: Ouargla, caravan trade, expeditionary missions, military campaigns, resistance, Sharif Muhammad bin Abdullah, colonial policy.